أكتوبر

49th year NO. 2554 5 - 10 -2025

لماذا يستهدفون مصر في ذكرى النصر؟

الجيش اللي عملها مرة يقدر يعملها كل مرة..

٥٢ سنة نصر

تفاصيل جديدة في معجزة السادس من أكتوبر

ملف خاص

قراءة في أوراق الأبطال

بسم الله الرحمن الرحيم- السنة التاسعة والأربعون- العدد 2554- الأحد 13 من ربيع الآخر 1447هـ- 5 من أكتوبر (تشرين الأول) 2025م - الثمن: 5 جنيهات

6 222018 499995 01

ذكرى نصر حرب أكتوبر المجيدة

ANNIVERSARY OF OCTOBER
ARMED FORCES DAY

المهندس \ فاروق مصطفى

رئيس مجلس ادارة شركة ڤينيسيا

أستاذ \ ياسر فاروق

السيد المدير العام والعضو المنتدب

ومجلس الإدارة وجميع العاملين

فى ذكرى يوم النصر المجيد ... يوم السادس من أكتوبر

شركة سيراميكا ڤينيسيا تهنئ الشعب المصري العظيم وقواته المسلحة بمناسبة ذكرى نصر أكتوبر المجيد مُجددين الفخر ببطولة الرئيس محمد أنور السادات، ومُقدّرين قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي في حماية الوطن وبناء مستقبله.

تحيا مصر بالعزة والنصر.



الإدارة والمصانع : المنطقة الصناعية الرابعة -مدينة 6 أكتوبر

تلفون: 0238335472-0238340005-0238331763 فاكس 0238331762

بخطى ثابتة وطموح لا يعرف حدودًا، تواصل الشركة العربية للزجاج الدوائى تحقيق إنجازات غير مسبوقة، محققة أرقامًا قياسية خلال عامى 2024 و2025، وممهدة الطريق لطموحات أكبر ما تبقى من عام 2025، حيث تملك الشركة المصنع الوحيد فى إفريقيا الذى ينتج الزجاج الدوائى بمعايير عالمية، لتصبح مصر مركزًا إقليميًا رائدًا فى هذه الصناعة الحيوية.

«العربية للزجاج الدوائي».. قصة نجاح مصرية بين الطموح والريادة

كتب/ أمل العقباوى - عمرو خليل

نتائج استثنائية بفضل سواعد مصرية

فى حواره مع «أكتوبر»، كشف الدكتور حسين عبد الحي، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب، أن الشركة حققت أفضل نتائجها منذ تأسيسها، حيث تم اختتام ميزانية ٢٠٢٤ بنجاح باهر، بفضل التزام وإخلاص فريق العمل.

وأوضح أن الشركة، التى تمتلك ثلاثة أفران صناعية عملاقة، منها الفرن رقم (٣) - الذى ينتج يوميًا نحو ١٦٥ طنًا من الزجاج، ما يعادل ١,٢ مليون زجاجة دوائية - حيث تمر الزجاجات بمراحل تصنيع دقيقة؛ بدءًا من الصهر بدرجة حرارة ١٥٧٠ مئوية، ثم التشكيل والتبريد الحرارى، وصولًا إلى التعبئة فى بيئة معقمة بالكامل دون تدخل بشرى.

أهم الإنجازات المالية عن النصف الأول لعام 2025

وأكد المحاسب جمال محمود الشحرى، رئيس القطاع المالي أن الكمية المحققة من الإنتاج قد بلغت ١٩٣ مليون زجاجة بقيمة ٢٨٤ مليون جنيه بزيادة بنسبة ١٢٪ عن الفترة المثلة لعام ٢٠٢٤.

- بلغت قيمة المبيعات المحققة مبلغ ٢٥٧ مليون جنيه بزيادة بنسبة ٣١٪ عن الفترة المثلة لعام ٢٠٢٤.



الدكتور حسين عبد الحى
رئيس شركة العربية للزجاج الدوائى

- بلغ مجمل الربح مبلغ ٥٧,٤ مليون جنيه بزيادة بنسبة ١,٥٪ عن الفترة المثلة لعام ٢٠٢٤.
- بلغ صافى الربح قبل الضرائب مبلغ ٤٣,٢ مليون جنيه عن الفترة المالية (يناير - يونيو ٢٠٢٥).

الوحيدة فى إفريقيا

تميّزت الشركة بكونها المصنع الوحيد فى إفريقيا الذى ينتج الزجاج الدوائى بمعايير عالمية، لتصبح مصر مركزًا إقليميًا رائدًا فى هذه الصناعة الحيوية.

خطط توسعية وأفران بتقنيات الجيل القادم

كشف الدكتور حسين عن خطط لإعادة تشغيل أحد الأفران بتكنولوجيا متطورة خلال ٢٠٢٥، مؤكدًا أن بعض المعدات بدأت فى الوصول بالفعل، مع مساع حثيثة لاستكمال التمويل اللازم.

وأوضح أن العمر الافتراضى للفرن يتراوح بين ١٢ـ ١٤ سنة، للمحافظة على كفاءته لابد من تنفيذ عمرات رئيسية وتجديدات حرارية دقيقة، نظرًا لحساسية الإنتاج عند درجات حرارة مرتفعة جدًا تصل إلى ١٥٧٠ درجة.

السوق المحلى والعالمي يوفر فرصة ذهبية

بفضل تكنولوجيا التحكم فى تغير ألوان الزجاج أثناء العملية الإنتاجية، تستعد الشركة للدخول فى سوق إنتاج زجاجات مستحضرات التجميل بقوة إلى جانب زجاجات الأدوية، مستفيدة من مرونتها الإنتاجية.





حجم السوق من عبوات مستحضرات التجميل

يبلغ عدد العبوات المستخدمة فى مستحضرات التجميل ما يقرب من ٢٥٠ مليون زجاجة سنويًا يتم استيرادها من الخارج بقيمة تقديرية ١٥٠ مليون دولار سنويًا.

المنتجات المستهدفة للمشروع

- زجاجات عطور (٥٠ مل – ٢٠٠ مل)
- برطمانات كريمات (٣٠ مل – ١٠٠ مل)
- زجاجات زيوت التجميل (٣٠ مل – ١٠٠ مل)
- زجاجات زخرفة مميزة وملونة (تليون – طباعة ليزر)

الهدف من المشروع

المساهمة فى نمو إيرادات الشركة وتعظيم الربحية وتقليل الفاتورة الدولارية للدولة والتى تقدر بمبلغ ١٥٠ مليون دولار سنويًا، حيث يتم استيراد أغلب العبوات من الصين وتركيا.

ومن المتوقع استهداف تصدير جزء من الطاقة المتاحة إلى أسواق الخليج وإفريقيا.

دور داعم من «أكديما»

لم ينسى الدكتور حسين أن يشيد بالدور الكبير الذى تلعبه شركة «أكديما»، برئاسة الدكتورة ألفت غراب، فى دعم مسيرة التطوير بالشركة، مشيرًا إلى أن التعاون بين الطرفين يمثل نموذجًا ناجحًا للشراكة الحقيقية فى دعم الصناعة الوطنية.

دعوة للاستثمار فى الصناعة الثقيلة

واختتم الدكتور حسين حديثه بدعوة صريحة للمستثمرين المحليين والأجانب للاستثمار فى صناعة الزجاج الدوائي، مؤكدًا أنها صناعة ثقيلة واعدة تعتمد بنسبة كبيرة على خامات محلية، ومن المتوقع أن تصل نسبة المكون المحلى إلى ٩٩٪ بعد إنتاج الصودا آش محليًا.

وأكد أن مصر، بما تمتلكه من إمكانيات وموارد، قادرة على أن تتبوأ مكانة متقدمة فى هذه الصناعة الحيوية التى تخدم الأسواق المحلية والعالمية.



صرف علاوات سنوية متزايدة ومنح موسمية خلال شهر رمضان وعيدى الفطر والأضحى وكذلك عند دخول المدارس



الدكتورة ألفت غراب
رئيس مجلس إدارة شركة أكديما



مسيرة متواصلة من التطوير والإنجازات

من جانبه، أكد المهندس صلاح العكرش، رئيس قطاع الإنتاج والصيانة، أن عمليات التطوير داخل الشركة تسير بوتيرة لا تهدأ، حيث لا يمر يوم دون تحقيق إنجاز جديد أو حصد ثمرة جهد سابق.

مع الحرص على ترشيد التكاليف. وأسهم ذلك فى رفع كفاءة الأداء التشغيلى للفرن إلى مستويات مثالية.

اهتمام بالعامل ورعاية متكاملة

وأوضح أحمد فضل، رئيس القطاع الإدارى والقانونى، أن الشركة تضع رفاهية العامل وتوفير بيئة محفزة للعمل على رأس أولوياتها. ويشمل ذلك تقديم أفضل الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والترفيهية، من خلال تنظيم رحلات لجميع أنحاء مصر، وتكريم أبناء العاملين المتفوقين دراسيًا، بالإضافة إلى توفير الرعاية الطبية، عبر التعاقد مع أبرز المراكز الطبية والمستشفيات. كما تمنح الشركة علاوات استثنائية للعاملين الذين يطورون مستواهم العلمى بالحصول على دبلومات أو درجات الماجستير أو الدكتوراه، إلى جانب مكافآت خاصة للمبدعين والمتميزين.

ثقافة الأسرة الواحدة

وأشار غريب معروف، عضو اللجنة النقابية، إلى أن الدكتور حسين عبدالحى، رئيس مجلس الإدارة، كان حريصًا منذ اليوم الأول على لقاء العاملين، وزرع ثقافة العمل بروح الأسرة الواحدة، ما انعكس إيجابيًا على زيادة الرواتب والحوافز والمكافآت المنتظمة، إضافة إلى صرف علاوات سنوية متزايدة ومنح موسمية خلال شهر رمضان وعيدى الفطر والأضحى، وكذلك عند دخول المدارس.

العنصر البشرى فى قلب التنمية

بدوره، أوضح سامح عبد الكريم، رئيس جمعية تنمية المجتمع بالشركة، أن الجمعية المسؤولة عن الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية، شهدت خلال السنوات الثلاث الأخيرة طفرة كبيرة فى خدماتها بدعم كامل من إدارة الشركة. وتشمل الخدمات تنظيم رحلات شهرية للعاملين بنظام الدعم والتقسيط، إضافة إلى توفير فرص للمصايف بأسعار ميسرة، والتعاقد مع سلاسل كبرى لتوريد احتياجات العاملين الغذائية والملابس بالتقسيط. كما تم التوسع فى خدمات الرعاية الصحية، عبر التعاقد مع معامل تحاليل ومراكز أشعة ومستشفيات كبرى بنظام المؤسسة العلاجية، إلى جانب ذلك، يتم تنظيم دورات رياضية بمختلف الألعاب، مع تقديم جوائز وهدايا للفائزين.



حلوان للأسمدة والصناعات الكيماوية...إسهام وطني في مسيرة البناء

المهندس حسن عبد العليم رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة حلوان للأسمدة والصناعات الكيماوية:

نستلهم من نصر أكتوبر روح العمل ودعم الاقتصاد الوطني

في ذكرى السادس من أكتوبر المجيد، تقف مصر كلها إجلالًا وتقديرًا لدور قواتها المسلحة الباسلة، التي خاضت معركة التحرير بكل شجاعة وإقدام، لتصنع نصرًا خالدًا يعكس عظمة الإرادة المصرية.

وفي هذا السياق، استهل المهندس حسن عبد العليم، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة حلوان للأسمدة والصناعات الكيماوية، حديثه معنا عن ذكرى نصر أكتوبر المجيد.

كتب- أشرف أبو بكر

تضحيات وبطولات

قال عبد العليم إن القوات المسلحة المصرية جسدت أسمى معانى التضحية والفداء، وحافظت على كرامة الوطن وحررت الأرض بفضل التخطيط والإرادة والعزيمة، مؤكداً أن المؤسسة العسكرية ما زالت تواصل أداء رسالتها النبيلة فى حماية الوطن ودعم مسيرة التنمية والبناء

حلوان للأسمدة والتنمية

وأضاف أن شركة حلوان للأسمدة والصناعات الكيماوية تعتز بانتمائها إلى وطن عظيم تحميه هذه المؤسسة العريقة، وتواصل دورها فى دعم الاقتصاد الوطنى عبر إنتاج الأسمدة عالية الجودة لتلبية احتياجات السوق المحلى والعالمي، والمساهمة فى تعزيز الأمن الغذائى كأحد ركائز الأمن القومى المصري.

الأمن الغذائى القومى

وأوضح عبد العليم أن إنتاج شركة حلوان للأسمدة يعكس التزامها بدعم جهود الدولة لتحقيق الأمن الغذائي، حيث تدرك الشركة أن الأمن الغذائى يمثل أحد أركان الأمن القومى لمصر، وأن دورها الأساسى هو دعم الزراعة وتوفير احتياجاتها من الأسمدة والمنتجات الكيماوية. ومن خلال مصانعها، تنتج أسمدة عالية الجودة تلبى احتياجات المزارعين، وتدعم خطط الدولة فى زيادة الرقعة الزراعية وتحقيق الاكتفاء الذاتي. كما تساهم فى تعزيز موارد الدولة عبر التصدير للأسواق الخارجية.



المهندس حسن عبد العليم رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة حلوان للأسمدة والصناعات الكيماوية

تحديث وتطوير مستدام

تولى الشركة أهمية كبرى لتحديث خطوط الإنتاج، ورفع كفاءة التشغيل، والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة بما يحافظ على البيئة ويحقق معايير الاستدامة. كما تضع البحث العلمي والتطوير فى صدارة أولوياتها، إيمانًا بأن العلم والابتكار هما أساس مستقبل الصناعة.

من عبور النصر إلى عبور التنمية الزراعية

لقد علمنا نصر أكتوبر أن الإرادة الوطنية لا تعرف المستحيل، واليوم تترجم الشركة هذه الروح إلى واقع ملموس من خلال دعم التنمية الزراعية وخطط الدولة لتحقيق الاستدامة. رسالتها ليست اقتصادية فقط، بل وطنية أيضًا، إذ أن الغذاء هو خط الدفاع الأول للشعوب وصناعة الأسمدة هى الركيزة الأساسية لهذا الدفاع.

وفى هذه المناسبة الوطنية الغالية، تجدد الشركة تحيتها وإجلالها لقواتنا المسلحة الباسلة التى صنعت النصر، مؤكدةً أنها ستظل وفية لمسؤولياتها الوطنية، ماضية فى التطوير والتوسع، مستلهمة من روح أكتوبر العزيمة والإصرار على النجاح.

روح أكتوبر ملهمة

واختتم حديثه قائلاً إن روح أكتوبر التى ألهمت أبناء القوات المسلحة هى نفسها التى تدفع مؤسساتنا الوطنية لتبنى قيم العمل والإخلاص والإصرار على النجاح، حتى تظل مصر قوية وآمنة ماضية فى مسيرة البناء والتنمية

تحيا مصر... تحيا قواتنا المسلحة... وتحيا صناعة وطنية قوية تساند الوطن فى كل معاركه.




HFC
HELWAN FERTILIZERS CO.
شركة حلوان للأسمدة
شركة حلوان للأسمدة
تتقدم بخالص التهنئة
لفخامة الرئيس
عبد الفتاح السيسي
رئيس جمهورية مصر العربية
وللشعب المصرى العظيم
بمناسبة الذكرى المجيدة لانتصارات السادس من أكتوبر
يوم العزة والفداء الذى أعاد للوطن كرامته ومجده
فى ذكرى يوم العزة واسترداد الارض نحيي أبطال قواتنا المسلحة الذين ضحوا بدمائهم لتظل راية مصر خفاقة فى سماء المجد
تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر

تهنئ

النقابة العامة للعاملين
بالتعليم والبحث العلمي
فخامة رئيس الجمهورية
السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي
القائد الأعلى للقوات المسلحة
بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة



كما تهنئ
شعب مصر العظيم وقواتنا
المسلحة الباسلة بمناسبة
هذه الذكرى الخالدة

مع تحيات
المهندس/ هشام عبد العزيز رضوان
رئيس النقابة العامة للعاملين بالتعليم
والبحث العلمي

حفظ الله مصر جيشا وشعبا

تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : **أنيس منصور**

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٨٤٤٨ – ٢٥٧٤٦٨٣٤–٢٥٧٧٧٠٠٩
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ – ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

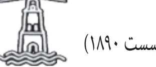
❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل – ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور – ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

الدولة	السعر	الدولة	السعر
السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارا ت أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com





التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف: **محمود إبراهيم**

إلى القارئ العزيز

إثنان وخمسون عامًا تمضي على ملحمة السادس من أكتوبر، وما زال عبير النصر يملأ الصدور فخرًا واعتزازًا. لم يكن ذلك اليوم مجرد معركة عابرة فى كتاب التاريخ، بل كان شهادة ميلاد جديدة لمصر، إذ أثبتت للعالم أن الإرادة حين تتوحد، والكرامة حين تُستفز، فإن المستحيل ينكسر أمام عزيمة المصريين.

واليوم، ونحن نستعيد ذكرى النصر العظيم، نجد أنفسنا أمام مشهد إقليمي ملتهب، يزدحم بالتهديدات والمؤامرات، لكن مصر -كما عهدناها- تقرأ المستقبل مبكرًا، وتُحصّن نفسها بخطوات واثقة. فقد أدركت الدولة أن جيشها هو درعها الحصين، فجعلت من تحديث القوات المسلحة أولوية وجود، لا مجرد خيار، ليظل هذا الجيش الباسل قادرًا على حماية الأرض وصون السيادة وردع كل من تسول له نفسه الاقتراب من أمن الوطن.

لقد أدركت مصر مبكرًا أن قوة جيشها هي صمام الأمان، وأن تحديث القوات المسلحة ليس ترفًا عسكريًا، بل واجبًا وطنيًا فى مواجهة عالم متغير، تختلط فيه خرائط القوة بالمفاجآت، وتتصارع فيه القوى على النفوذ والموارد. لذلك، خاضت الدولة المصرية معركة البناء والتطوير على جبهتين متوازيتين: جبهة التنمية والإصلاح الداخلي، وجبهة التحصين العسكري والأمني، ليظل الوطن قادرًا على حماية نفسه وصون قراره المستقل.

لقد أثبتت مصر أن قوتها لا تقوم على السلاح وحده، بل على وعي شعبها الذي يقف سدًا منيعًا خلف دولته. ففى أكتوبر انتصرنا لأن الجنود على الجبهة كانوا يثقون أن وراءهم شعبًا لا يعرف الهزيمة. واليوم يتجدد المعنى نفسه: مصر قوية بشعبها قبل أن تكون قوية بعتادها. ومتى ما اصطف المواطن خلف وطنه، فلن تنال المؤامرات من عزيمته، ولن يقدر الطامعون على اختراق جبهته الداخلية.

إن ذكرى النصر لا تأتي لنسترجع الأمجاد فحسب، بل لتجدد فينا العزم والإيمان بأن مصر قادرة دائمًا على تجاوز المحن، وأن روح أكتوبر تسري فى عروقها مهما تغيرت الأزمنة. هي رسالة واضحة بأن المعارك تتبدل، لكن جوهر النصر واحد: الإصرار والوحدة والثقة فى الله والوطن.

فلنجعل من أكتوبر مدرسة متجددة نتعلم منها أن قوة مصر فى وحدتها، وأن جيشها وشعبها وجهان لعملة واحدة، وأن المستقبل المشرق لا يصنعه إلا وعي الجماهير وإرادتهم.

سلام على أبطال أكتوبر... وسلام على مصر التي لا تنكسر.

م/ كامل الوزير

الحكومة تلزم شركات الأسمدة بتوريد إنتاجها إلى 3 جهات رئيسية

كتب: محمد العوضي

وجه الفريق كامل الوزير، نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية وزير الصناعة والنقل، بضرورة التزام جميع الشركات المنتجة للأسمدة بتوقيع بروتوكول ينص بوضوح على ثلاث حصص رئيسية (الكميات المقررة للتوريد إلى وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، والكميات المسموح بطرحها فى السوق المحلي من خلال المزادات، بالإضافة إلى الكميات المخصصة للتصدير).

جاء ذلك بعد قرار رئيس مجلس الوزراء الخاص بزيادة أسعار توريد الغاز للمصانع اعتباراً من ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥.

وشدد الوزير على أن التزام الشركات بهذه الحصص الثلاث يضمن تحقيق التوازن بين مصلحة الشركات واستقرار السوق المحلي، مؤكداً فى الوقت ذاته التزام الدولة بتوريد كميات الغاز اللازمة لتشغيل مصانع الأسمدة، مع تكليف الأجهزة الرقابية المعنية، ومنها جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية وجهاز حماية المستهلك بمتابعة الأسواق والتصدي لأي محاولات لرفع الأسعار بشكل غير مبرر.

إعلان الجدول الزمني لـ «انتخابات النواب»



كتب: ياسر حسني

أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات، برئاسة المستشار حازم بدوي، السبت، الجدول الزمني لانتخابات مجلس النواب، وذلك خلال مؤتمر صحفي.

وأكد المستشار أحمد البنداري، مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات، أن الهيئة أعلنت الجدول الزمني لانتخابات مجلس النواب، موضحًا أنه تم أيضًا عرض مذكرة بجاهزية الجهاز التنفيذي للعمل فى الانتخابات.

وأشار البنداري إلى أن انتخابات مجلس النواب القادمة ستُجرى على مرحلتين فى ٢٤٠ دائرة انتخابية تشمل ٢٧ محافظة، حيث تضم المرحلة الأولى ١٤ محافظة، بينما تشمل المرحلة الثانية ١٣ محافظة.

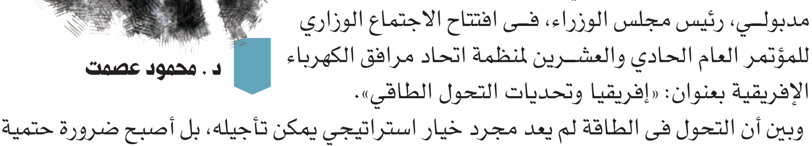
وشدد مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات على أن الاستعدادات تشمل كامل اللوجستيات المطلوبة، مؤكدًا أن الهيئة ليست منعزلة عن المجتمع، وتأخذ فى الاعتبار كل ما يتم تداوله، موضحًا أن الشكل القانوني هو الشغل الشاغل للهيئة، من أجل تمكين المواطن من اختيار المرشح الذي يعرض برنامجه الانتخابي.

وأكد المستشار أحمد البنداري أن الهيئة تعمل أيضًا على التوعية والتثقيف بأهمية العملية الانتخابية، بما يضمن التمييز بين المرشحين والإدلاء بصوت دقيق، مشددًا على أن الاختيار أمانة.

المستشار حازم بدوي

وزير الكهرباء: مصر شريك فعال في دفع عجلة التنمية بإفريقيا

كتب: جودة لطفي



د. محمود عصمت

أكد د. محمود عصمت، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، أن مصر شريك فعال ونشط فى دفع عجلة التنمية المستدامة فى قارة إفريقيا، وهي بموقعها الجغرافى وتاريخها بوابة القارة إلى العالم، مشيرا إلى العمل على نقل التجربة المصرية بنجاحاتها وتحدياتها، وتبادل الخبرات مع الأشقاء فى الدول الإفريقية بكل شفافية، والتعلم من تجاربهم الناجحة والاستفادة منها.

جاء ذلك فى الكلمة التي ألقاها نيابة عن د. مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، فى افتتاح الاجتماع الوزاري للمؤتمر العام الحادي والعشرين لمنظمة اتحاد مرافق الكهرباء الإفريقية بعنوان: «إفريقيا وتحديات التحول الطاقي».

وبين أن التحول فى الطاقة لم يعد مجرد خيار استراتيجي يمكن تأجيله، بل أصبح ضرورة حتمية ومسارًا لا بد منه لضمان أمن الطاقة وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، ويتطلب إرادة سياسية قوية، واستثمارات ضخمة، وابتكارًا مستمرًا.

وأوضح الوزير الاهتمام الذي توليه مصر للتحول فى الطاقة، والذي تم إدراك أهميته مبكرًا، حيث تم إعداد استراتيجية الطاقة الطموحة والمتكاملة حتى عام ٢٠٤٠.

176

دار مسنين فى ٢٢ محافظة تقدم خدمات لـ٤٤٦٩ مسنا ومسنة داخل الدور، شهدت خلال عام تنظيم ما يقرب من ١٩٠ زيارة ميدانية لمتابعة سير العمل.

419

سائق حافلة مدرسية بـ٥ محافظات «القاهرة والجيزة والقليوبية والإسكندرية والشرقية»، خضعوا للكشف المبكر عن تعاطي المواد المخدرة، فى الأسبوع الأول من العام الدراسي، وتبين إيجابية العينة لسائق يتعاطى الحشيش.

11

ألف صيدلي اجتازوا التدريب الإجباري لسنة الامتياز فى كليات الصيدلة منذ انطلاقه فى السادس من أكتوبر ٢٠٢٤، من خلال برامج مكثفة ومتنوعة امتدت على مدار ١٨ أسبوعًا، بواقع ١٨٠ ساعة تدريبية.

1106

علماء مصريين تم إدراجهم فى نسخة القائمة الخاصة بالتميز فى الإنتاج العلمي، كما تم إدراج ٥٧٩ عالمًا مصريًا فى نسخة القائمة لمجل الإنتاج العلمي لعام ٢٠٢٤.

لأول مرة منذ 40 عاما .. مسح جوي شامل للثروات التعدينية



م/ كريم بدوي

كتب: صلاح النصيري

أكد المهندس كريم بدوي، وزير البترول والثروة المعدنية، أن مصر على أعتاب مرحلة جديدة فى قطاع التعدين، بعد الإصلاحات الأخيرة التي مكنت هيئة الثروة المعدنية من التحول إلى هيئة اقتصادية أكثر مرونة وفاعلية.

وأوضح الوزير أن الهيئة ستنفذ أول مسح جوي شامل للثروات التعدينية منذ ٤٠ عاماً، وهو ما سيوفر بيانات دقيقة عن المعادن والعناصر النادرة، ويعزز قدرة مصر على جذب الاستثمارات العالمية فى هذا القطاع الواعد.

وأضاف بدوي أن الوزارة تعمل على استيعاب أنشطة التعدين الأهلي والحد من التنقيب العشوائي عن الذهب، إلى جانب تطوير منظومة الأسمدة بالتعاون مع الوزارات المختصة، خاصة مع توفير الغاز الطبيعي الذي يمثل المادة الخام الأساسية لهذه الصناعة.

واختتم الوزير مؤكدًا أن سياسة الوزارة ترتكز على الشفافية والتواصل المستمر مع الإعلام، بما يعزز الثقة فى خطوات الدولة نحو بناء اقتصاد قوي يعتمد على استغلال الثروات الطبيعية بشكل مستدام.

وزير الزراعة: نستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من اللحوم خلال 5 سنوات


علاء فاروق

أكد علاء الدين فاروق، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، أن الدولة تستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من اللحوم خلال السنوات الخمس المقبلة.

وأوضح أن مصر بدأت بالفعل فى تصدير اللحوم إلى دول مثل لبنان والأردن، فى خطوة تعكس تطور القطاع، مُضيفًا أن بعض الشركات الوطنية تقوم باستيراد الماشية من الخارج، ثم إخضاعها للحجر الصحي والتسمين لزيادة قيمتها المضافة قبل إعادة تصديرها إلى دول الجوار، وهو ما يسهم فى تحقيق عوائد من العملة الصعبة تُستخدم مجددًا فى دورة التسمين، بما يحقق مردودًا إيجابيًا على الاقتصاد المصري.

وأشار وزير الزراعة واستصلاح الأراضي إلى أن الدولة تولي اهتمامًا خاصًا لدعم تصدير المنتجات الزراعية، حيث إن تطوير البنية التحتية للدولة والطرق والموانئ خلال السنوات الماضية؛ أسهم فى نفاذ الصادرات المصرية إلى جميع الأسواق.


د . عمرو قنديل

مصر أول دولة تحصل على الإطار الذهبي في مكافحة فيروس سي

أكد د . عمرو قنديل، نائب وزير الصحة والسكان، أن الأمراض غير السارية تمثل ٨٠٪ من مسببات الوفاة فى مصر، منها ٤٤٪ بسبب أمراض القلب، مشددًا على أهمية تعزيز جهود التوعية والوقاية.

وأوضح أن مصر كانت ضمن أعلى ثلاث دول عالميًا فى معدلات الإصابة بفيروس سي، ولكن بفضل المبادرات الرئاسية والفحص الشامل أصبحت أول دولة تحصل على «الإطار الذهبي» من منظمة الصحة العالمية فى مكافحة الفيروس، مشيرًا إلى أن الوقاية من أمراض القلب ممكنة باتباع أنماط حياة صحية سليمة.

جاء ذلك فى تصريح له خلال فعاليات المؤتمر السنوي الثاني للهيئة العامة للرعاية الصحية للتميز فى أمراض القلب، والذي انعقد بالتزامن مع اليوم العالمي للقلب، بمشاركة نخبة من كبار الأطباء والاستشاريين والخبراء الدوليين، وتحت رعاية د . خالد عبد الغفار، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة والسكان.

وزير الاتصالات: إطلاق G5 خطوة مهمة في منظومة المدن الذكية

كتبت: علا عبد الرشيد

أوضح الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن تقنية إنترنت الأشياء تعد أحد عناصر منظومة المدن الذكية، إذ تعتمد هذه التقنية على مجموعة بالغة الضخامة بمئات الآلاف من الحساسات المرتبطة بشكل مركزي ويمكن التحكم فى تلقى بيانات منها وإرسال بيانات لها ومن ثم التحكم فى الأجهزة والمعدات والمرافق التي تديرها تلك الحساسات وتنظم عملها، ما يمكن للقائمين على المدن من خلال شبكات الألياف الضوئية مع تقنية الإنترنت الأشياء التحكم فى مرافق المدينة المختلفة وإدارتها بكفاءة.

وأضاف أن إطلاق الجيل الخامس فى مصر يمثل خطوة مهمة فى مضمار منظومة المدن الذكية وفاعلية إقامتها والتوسع فيها، حيث تتيح هذه التقنيات قدرة على التحكم فى الآلاف من تلك الحساسات وتبادل البيانات معها من خلال إرسال تعليمات وتلقى بيانات ونتائج منها بشكل بالغ السرعة؛ موضحا دور تقنيات الذكاء الاصطناعي فى تحليل هذا الكم الهائل من البيانات ومن ثم إدارة هذه المرافق على نحو فعال.

وأشار وزير الاتصالات، إلى أهمية مراكز البيانات باعتبارها العقل الجامع لكل تلك العناصر بالمدن الذكية؛ موضحا أن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات شرعت فى وضع العديد من السياسات المحفزة لإقامة مراكز بيانات وطنية.


د . عمرو طلعت

البنك المركزي يقرر خفض أسعار الفائدة 100 نقطة أساس


حسن عبد الله

قررت لجنة السياسة النقدية للبنك المركزي المصري، فى اجتماعها يوم الخميس الماضى، خفض سعري عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة وسعر العملية الرئيسية للبنك المركزي بواقع ١٠٠ نقطة أساس إلى ٢١,٠٠٪ و٢٢,٠٠٪ و٢١,٥٠٪، على الترتيب.

كما قررت خفض سعر الائتمان والخصم بواقع ١٠٠ نقطة أساس ليصل إلى ٢١,٥٠٪.

ويأتي هذا القرار انعكاسًا لتقييم اللجنة لآخر تطورات التضخم وتوقعاته منذ اجتماعها السابق.



لماذا يستهدفون مصر في ذكرى النصر؟!

قبل عدة أيام جاءت رسالة عبر البريد الإلكتروني الخاص بي تطلب ضرورة إخلاء مساحة من الإيميل الشخصي بعد أن تجاوز حجم المواد المخزنة عليه الحد المسموح به، حاولت مراجعة الإيميل والتخلص من بعض رسائل البريد غير المهمة وحفظ الملفات المهمة على الهارديسك الخاص بي لكي تكون هناك مساحة كافية كي أتمكن من تلقي الرسائل من جديد عبر الإيميل.

استوقفتني بعض الرسائل، وعند مراجعتها اكتشفت رابطا مهما لم أكن قد التفت إليه بالتدقيق من قبل، وهو ما جعلني أعيد البحث فى الأمر، لأجد أنه على مدار العقد ونصف العقد الماضي كان هناك رابط أساسي بين أحداث كثيرة خاصة عمليات استهداف الدولة المصرية من قبل قوى الشر.

فمن المعلوم أن الأحداث لا تأتي صدفة والتحركات باتجاه الدول لا تحركها الرياح؛ بل يكون وفق مخطط محكم، وترتيبات دقيقة، خاصة إذا كانت دولة بحجم الدولة المصرية.



عدد من جثامين القتلى الإسرائيليين أثناء حرب أكتوبر وتم تسليمهم خلال عمليات فض الاشتباك عبر الصليب الأحمر الدولى

ولست مبالغا إذا قلت إن ما حدث فى أكتوبر ١٩٧٣ كان بمثابة زلزال مدمر حطم أحلام وأطماع قوى الشر مما جعلها تعيد ترتيب أوراقها من جديد، وفى كل مرة تجد أكبر حجر عثرة أمام مخططها الدولة المصرية بجيشها الذي لم يحد يوما عن مهمته الوطنية، ولن يحيد عنها، فعقيدته راسخة وإيمانه لا يتزعزع وقوته لا تلين.

ومع تدافع الأحداث، وتعدد السيناريوهات المطروحة من قبل قوى الشر للمنطقة، تأتي فى كل مرة ذكرى النصر التي تعيد إلى أذهانهم آثار الهزيمة، فيحاولون بشتى السبل، خلق أزمة للتغطية على الاحتفال بذكرى النصر.

إن العدو ومعاونيه من قوى الشر لا تزال آثار هزيمة السادس من أكتوبر ١٩٧٣ وكوابيسها تلاحقه، كما وصفته جولد مائير قائلة "كان كابوسا لا ينسى وزلزالا مدمرا عشناه"، تقض مضاجعهم وتؤثر عليهم، ويحاولون فى كل عام أن يزيفوا الحقائق، أو يحاولوا تشويه النصر.

لكن تلك المحاولات لن تجدى نفعا مع المصريين، فهم يمتلكون ما لم يمتلكه شعب آخر "جينات جيل أكتوبر".

راجعت بعض الأحداث فوجدتهم كما خططوا لأن تكون أحداث الخامس والعشرين من يناير لطمس جزء من تاريخ البطولة المصرية، عندما تصدى أبطال الشرطة البواسل للاحتلال الإنجليزي فى معركة الإسماعيلية فكان يوما لعيد الشرطة المصرية؛ وأرادت قوى الشر أن تطمس ذلك اليوم، لكن الشعب المصري فطن؛ لذلك أدرك حجم المؤامرة، فسرعان ما استرد وطنه المختطف، وساند مؤسساته لكي تستعيد قوتها ومكانتها.

لم تكن الأحداث التى مرت بها مصر خلال العقد الأخير صدفة، لكنها جزء من مؤامرة تستهدف مصر الدولة التي قضت على حلم إسرائيل الكبرى المزعوم وتصدت لكل المشاريع التوسعية فى المنطقة على حساب الدول الوطنية.

قرأت مصر المشهد مبكرا فأعلن الرئيس السيسي أن التهجير للفلسطينيين خط أحمر وأن مصر لم ولن تقبل المساس بحبة رمل واحدة من ترابها الوطني

ودعونا نتوقف عند نقاط محددة، نطرح بعض التساؤلات ونحاول الإجابة عنها معا من خلال الأحداث والمعلومات المتوفرة عنها.

لماذا اختارت العناصر التكفيرية يوم ١ يوليو ٢٠١٥ للهجوم على عدد من الأكمنة والارتكازات الأمنية فى سيناء فى توقيت متزامن؟

هل كان الهدف فقط محاولة الحصول على جزء من سيناء وإعلان الولاية؟

أم كان هناك هدف آخر سيتم العمل عليه؟ وترويجه عبر أدوات الإعلام الخاصة بهم؟

لماذا تم اختيار يوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ تحديدا للقيام بعملية طوفان الأقصى؟

هل هو تحريك القضية أم هناك هدف آخر؟

لماذا ترتفع وتيرة الأحداث وتتصاعد مع الاحتفال بذكرى نصر السادس من أكتوبر، أو بذكرى تحرير سيناء فى ٢٥ أبريل، أو فى العاشر من رمضان؟

فى ذكرى العاشر من رمضان لعام ١٤٣٢ هجرية الموافق ٢٦ يونيو ٢٠١٥ كانت هناك معلومات تشير إلى استهداف قوى الشر والتنظيمات التكفيرية التابعة لها بعض الأماكن للقيام بعمليات إرهابية تجاه بعض الأهداف.

فى الثامن والعشرين من يونيو شارك السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة رجال القوات المسلحة والقضاء والإعلام وكبار رجال الدولة وقدامى قادة القوات المسلحة حفل الإفطار الذي تنظمه القوات المسلحة.

حضر الإفطار المستشار عدلي منصور والمهندس إبراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء فى ذلك الوقت والفريق أول صدقي صبحي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي وشيخ الأزهر وعدد من الوزراء والفريق محمود حجازي رئيس أركان حرب القوات المسلحة وكبار قادة القوات المسلحة وقيادات وزارة الداخلية ورجال القضاء والإعلام والكتاب والمثقفين والشخصيات العامة.

فى اليوم التالي لاحتفال الدولة بذكرى العاشر من رمضان الموافق ٢٩ يونيو ٢٠١٥ تم اغتيال الشهيد المستشار هشام بركات النائب العام فى ذلك الوقت عن طريق سيارة مفخخة استهدفت موكبه خلال تحركه من منزله بمنطقة مصر الجديدة إلى مقر عمله بدار القضاء العالي، أصيب النائب العام على إثر التفجير بنزيف داخلي وشظايا وأجريت له عملية جراحية دقيقة فارق



محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com



الآسرى الإسرائيليون عادوا إلى تل أبيب يرتدون "الكاستور"

فى أعقابها الحياة فى مستشفى النزهة الدولي.

فى يوم ٣٠ يونيو ٢٠١٥ شيعت جنازة الشهيد المستشار هشام بركات فى جنازة عسكرية تقدمها الرئيس عبد الفتاح السيسي.

فجر يوم ١ يوليو ٢٠١٥ ومع أول ضوء فى الساعة السادسة و٥٥ دقيقة صباحا تم استهداف أكثر من ١٥ كمينا فى رفح والشيخ زويد، فى توقيت متزامن بواسطة أكثر من ٣٠٠ عنصر تكفيري تابعين لتنظيم داعش الإرهابي، ومدعومين من قبل قوى الشر بهدف إعلان ما يسمى بولاية سيناء.

كان الهدف ضرب عصفورين بحجر واحد أن يحقق التنظيم الإرهابي نصرا تحتفل به قوى الشر وتعترف بولايته اللقيطة؛ الهدف الثاني أن يتحول أي احتفال بنصر أكتوبر إلى احتفال بهزيمة فى نفس التوقيت مع اختلاف الأعوام.

وانتصر الجيش المصري، وسطر أحفاد جيل أكتوبر ملحمة بطولية أضيفت إلى سجل الشرف والفداء، وقتل ١٠٠ تكفيري، فى ذلك اليوم واستشهد ١٧ بطلا من أبطال القوات المسلحة، وتحطم حلم الولاية التي حاولت قوى الشر تحقيقه.

إذًا فاختيار تسلسل الأحداث المستهدفة للدولة المصرية لم يكن صدفة بل سيناريو محكم تضعه أجهزة استخبارات لقوى الشر وتحدد التوقيتات بدقة، بل قد تستخدم بعض العناصر من أجل تحقيق هدفها الخبيث.. إما إحداث حالة إرباك للدولة المصرية وتقديمها على أنها غير قادرة

استمرار محاولات قوى الشر التشكيك فى كل انتصار حققته الدولة المصرية خلال السنوات الأخيرة جزء من سيناريو يستهدف النيل منها

على حفظ الأمن والاستقرار أو صناعة نصر تمحو به عار الهزيمة التي منيت بها فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ حتى وإن استخدمت عناصر فى ظاهر الأمر تبدو فى عداء شديد معها، لكن وقائع وحقائق الأمور تسير على غير ذلك.

وليراجع كل منا زيارة نتنياهو للمستشفى الميداني الذي أقامته إسرائيل فى الجولان فى ١٨ فبراير عام ٢٠١٤ لعلاج عناصر تنظيم داعش الإرهابي والذين اعتبرتهم إسرائيل عناصر معارضة للنظام السوري، وهم فى الواقع عناصر من تنظيم داعش الذين يتلقون الدعم من إسرائيل ويتم استخدامهم بالمنطقة العربية.

لقد كانت مصر تستعد للاحتفال باليوبيل الذهبي لنصر أكتوبر عام ٢٠٢٣ وقد أعدت الدولة المصرية برنامج احتفال على مدى الشهر كاملا لتعم روح النصر فى كل قطاعات الدولة المصرية.

لكن قوى الشر لم تكن تريد ذلك ففي الوقت الذى كانت مصر تستعد للاحتفال باليوبيل الذهبي لنصر أكتوبر؛ جاءت عملية "طوفان الأقصى" فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ كما أطلقت عليها حماس لترد عليها إسرائيل فى اليوم التالي بأكبر عملية عسكرية فى قطاع غزة لتدمر وتقتل النساء والأطفال والشيوخ وتدمر البنية التحتية مستهدفة تصفية القضية، وتوقف مصر احتفالات النصر، وتعمل على تخفيف المعاناة عن الأشقاء فى الأراضي الفلسطينية المحتلة.

لكن الأمر لدى قوى الشر لم يكن يستهدف استغلال ما حدث لتصفية القضية إنما كان يستهدف أيضا الدفع بالفلسطينيين خارج أراضيهم ليتخذوا من سيناء وطنا لهم، وهو ما روجت له إسرائيل فى البداية من خلال أبواقها الإعلامية فى الغرب.

وكانت مصر قد قرأت المشهد مبكرا، فأعلن الرئيس السيسي أن التهجير للفلسطينيين خط أحمر وأن مصر لم ولن تقبل المساس بحبة رمل واحدة من ترابها الوطني، كما أنها ترفض تصفية القضية، وأنه لا استقرار فى المنطقة بدون سلام حقيقي مبني على حل الدولتين.

فلم يكن الأول من يوليو ٢٠١٥ يوما عاديا كباقي الأيام اختارته قوى الشر لاستهداف الأكمنة والارتكازات فى سيناء فى توقيت متزامن، ولم يكن السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ يوما تم اختياره اعتباطيا.

إن استمرار محاولات قوى الشر النيل من كل انتصار حققته الدولة المصرية خلال السنوات الأخيرة، لهو جزء من سيناريو يستهدف النيل منها؛ لكن وعى شعبها وإدراكه لحجم ما يحاك لدولته من مؤامرة يجعله أكثر قوة وقدرة على التصدي لمثل تلك المؤامرات.

إن الجيش الذي استطاع أن يفعلها مرة، يستطيع أن يفعلها كل مرة، فمصر لديها جيش يمتلك القوة والقدرة، لكنها القوة الرشيدة، وإذا أرادت كانت قوة غاشمة ضد كل من تسول له نفسه أن يمس حبة رمل واحدة من تراب هذا الوطن.

فالشعب المصري هو بطل معركة السادس من أكتوبر.. وهو بطل معركة استرداد الوطن بعد اختطافه من جماعة الإخوان الإرهابية.. وهو بطل معركة البناء والتنمية. وهو بطل الحفاظ على الوطن فى مواجهة أي محاولة للنيل من الدولة المصرية.

إن ما تواجهه الدولة المصرية من تحديات غير مسبوقة ونحن نحتفل بذكرى مرور ٥٢ عاما على نصر أكتوبر تستوجب منا جميعا أن نستلهم روح أكتوبر فى كل ميادين العمل والبناء، وندرك أن ما قدمته مصر للدولة الفلسطينية لم تقدمه دولة أخرى بل ولن تقدم مثله دولة أخرى عربية كانت أو إسلامية وليس ذلك سوى جزء من واجبنا تجاه إخواننا فى الأراضي المحتلة وقضيتنا المركزية التي لن نتنازل يوما عن الدفاع عنها.

وفى ذكرى النصر تحية لكل الأبطال الذين ضحوا من أجل الحفاظ على هذا الوطن وأمنه القومي فسالت دماؤهم الطاهرة تروى ثراه على كل محاوره الاستراتيجية.

تحية لجيش الشعب الذي يحمي ويبني وينمي ويحفظ لهذا الوطن مقدراته.

تحية لقائد تحمل المسئولية فى وقت عصيب، فقاد سفينة الوطن رغم كل التحديات، ليصل بها إلى بر الأمان.

تحية إلى الشعب العظيم فى عيد النصر.



الدولة المصرية حريصة على استقلال القضاء وعدم التدخل في شئونه كمنهج راسخ لضمان إعلاء العدالة الناجزة وسيادة القانون، وبما يسهم في ترسيخ السلام المجتمعي، وحماية منظومة الحقوق والواجبات، على النحو الذي يعزز أمن واستقرار الوطن.. هذا ما أكده السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال اجتماعه مع أعضاء المجلس الأعلى للجهات والهيئات القضائية، وذلك بحضور المستشار عدنان فنجري وزير العدل.

تامر عبدالفتاح

الرئيس السيسي: استقلال القضاء منهج راسخ لضمان العدالة الناجزة وسيادة القانون

صرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن السيد الرئيس استهلّ اللقاء بتوجيه التهنئة لقضاة مصر بمناسبة الاحتفال بيوم القضاء المصري الذي يتزامن مع يوم الأول من أكتوبر، حيث أكد سيادته تقديره الكبير للدور، الذي تقوم به الجهات والهيئات القضائية فى ترسيخ وحماية المبادئ الدستورية وإعلاء سيادة القانون وصون حقوق المواطنين، بما يحقق العدالة ويسهم فى تعزيز الاستقرار والسلام الاجتماعي.

وذكر السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن المستشار عدنان فنجري وزير العدل أعرب عن الامتنان والتقدير لما تحظى به المنظومة القضائية من اهتمام وتطوير مستمرين فى عهد السيد الرئيس، مشيرا إلى الإجراءات التي تم اتخاذها لسرعة الفصل فى الدعاوى وتحقيق العدالة الناجزة، مستعرضاً ما تم اتخاذه من إجراءات للتطوير التقني فى مختلف الجهات والهيئات القضائية.

وأوضح المتحدث الرسمي أن أعضاء المجلس الأعلى للجهات والهيئات القضائية أكدوا من جانبهم مواصلة العمل فى سياق ترسيخ مبادئ العدالة وسيادة القانون، إدراكًا للدور الحيوي الذي يقوم به القضاء فى بناء وحماية المجتمع وتحقيق العدالة والمساواة للمواطنين كافة، مثمنين حرص السيد الرئيس الدائم على صوْن مكانة القضاء.

على جانب آخر، اجتمع السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مع اللواء أمير سيد أحمد، مستشار رئيس الجمهورية للتخطيط العمراني، والعقيد دكتور بهاء الغنام، المدير التنفيذي لجهاز «مستقبل مصر» للتنمية المستدامة.

وصرّح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الاجتماع تناول مستجدات التنفيذ فى مشروعات جهاز «مستقبل مصر» للتنمية المستدامة، بما يشمله من أعمال إنشائية وأنشطة متنوعة، تشمل الزراعة والصناعة والثروة الحيوانية والتنمية العمرانية وتوفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، وذلك فى إطار الشراكة مع القطاع الخاص. وقد استعرض المدير التنفيذي للجهاز فى هذا الصدد جهود التوسع الزراعي فى منطقة «الدلتا الجديدة» بالظهير الغربي، والمشروعات التى ينفذها الجهاز بجنوب مصر ومدينة مستقبل مصر الصناعية، والموقف الحالى، بالمشاركة مع كل من وزارة (الزراعة وإستصلاح الاراضى – التموين والتجارة الداخلية)، فى إجراءات تطوير البورصة السلعية وغيرها من الأنشطة الأخرى، التى يقوم الجهاز بتنفيذها، فضلاً عن جهود توفير السلع الاستراتيجية وتعزيز إتاحتها، من خلال المشروعات التي تهدف إلى رفع القدرة التخزينية للسلع والمحاصيل الزراعية الأساسية، بما يسهم فى تلبية احتياجات الدولة منها.

وأشار السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، إلى أن السيد الرئيس شدّد على أهمية تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، وجذب الاستثمارات الأجنبية، لتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الاستراتيجية، بما يضمن استدامة تأمين احتياجات المواطنين. كما وجّه سيادته بتقديم الدعم الكامل للمشروعات ذات البُعد الاستراتيجي، وعلى رأسها مشروع صوامع تخزين الغلال والحبوب، مع مواصلة تنفيذ خطة الدولة للتوسع فى الرقعة الزراعية، وزيادة الإنتاج، وتطوير منظومة التصنيع الزراعي، مع ضرورة تحقيق التوازن بين مصالح المنتجين والمستهلكين، فى إطار التنمية الشاملة.

وأوضح المُتحدث الرسمي أنه تم خلال الاجتماع أيضاً استعراض دور جهاز «مستقبل مصر» فى مشروعات التنمية العمرانية، حيث عرض العقيد الدكتور بهاء الغنام تطورات إنشاء المدينة البيئية التى ينفذها الجهاز بالتعاون مع كبار المطورين العقاريين، بهدف تعزيز الاستثمار البيئي والمناخي.

وفى ختام الاجتماع، أكد السيد الرئيس أهمية مشروعات جهاز «مستقبل مصر» فى مختلف القطاعات، باعتبارها ركيزة أساسية فى تنفيذ خطة الدولة لتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مشدداً على ضرورة الالتزام بالجداول الزمنية المحددة لإنجاز وتنفيذ تلك المشروعات.

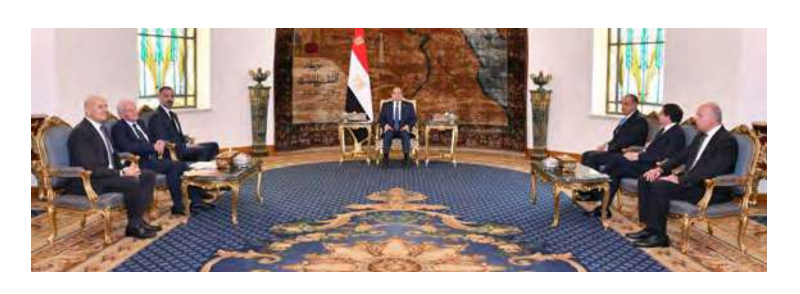
مشروعات «مستقبل مصر» ركيزة أساسية في تنفيذ خطة الدولة لتحقيق التنمية المستدامة



الاستثمار السياحي

وفيما يتعلق بفعاليات افتتاح المتحف المصري الكبير، اجتمع السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، وشريف فتحي،

الرئيس السيسي يشيد بالدور التاريخي لـ «شبكة الأغا خان للتنمية» في مصر



وزير السياحة والآثار.

وصرّح المتحدث الرسـمي باسـم رئاسة الجمهورية بأن السيد الرئيس اطّلع خلال الاجتماع على مجمل التفاصيل التنفيذية واللوجستية، والترتيبات الخاصة بمختلف فعاليات افتتاح المتحف المصري الكبير، المقرر فى الأول من نوفمبر المقبل، بما فى ذلك ما تم إنجازه من أعمال ضمن المشروع، وكذلك التطوير الجاري فى المنطقة المحيطة بالمتحف.

وفى هذا السياق، شدّد السيد الرئيس على أهمية المتابعة الدقيقة لكل التفاصيل على أرض الواقع، لضمان خروج افتتاح المتحف بالصورة التي تليق بمكانته كصرح ثقافي وأثري عالمي، إلى جانب مواصلة العمل على تطوير الصورة البصرية للمنطقة المحيطة به.

وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن وزير السياحة والآثار استعرض خلال الاجتماع مستجدات ملف الاستثمار السياحي، فى إطار حرص الدولة على جذب المزيد من الاستثمارات لهذا القطاع الحيوي، حيث أكد الوزير أن المؤشرات الأولية تعكس نموًا مطردًا فى الطلب على المقصد السياحي المصري من مختلف الأسواق العالمية، فى ظل استمرار جهود تطوير المنتج السياحي، والتوسع فى الأنماط السياحية الجديدة، وتكثيف الحملات الترويجية، وتحسين جودة الخدمات.

وفى هذا الإطار، أكد السيد الرئيس ضرورة اضطلاع القطاع الخاص بدور محوري فى الاستثمار السياحي، بما يسهم فى زيادة أعداد السائحين الوافدين إلى مصر، وتطوير البنية التحتية السياحية، وتحقيق التنوع فى المقاصد، إلى جانب وضع خطة تسويقية تستهدف أسواقًا جديدة، والعمل على تعظيم العائدات الدولارية من قطاع السياحة، وحوكمة المنظومة بما يضمن استدامتها.

كما أوضح المتحدث الرسمي أنه تم خلال الاجتماع مناقشة سبل النهوض بقطاع السياحة وتطوير المنشآت الفندقية لاستيعاب أعداد أكبر من السائحين، حيث أشار السيد وزير السياحة والآثار إلى أن القطاع يشهد حاليًا أعلى معدلات النمو، ويُعد من أكثر القطاعات جذبًا للعملة الصعبة.

وفى ذات السياق، استعرض الوزير عددًا من الإجراءات التي اتُخذت مؤخرًا لتحفيز القطاع، لا سيّما ما يتعلق بتيسير إجراءات تحويل الأراضي والمباني إلى أنشطة فندقية، وكذا زيادة عدد شقق الإجازات، بما يسهم فى زيادة الطاقة الاستيعابية للغرف الفندقية.

العلاقات مع كوريا الجنوبية

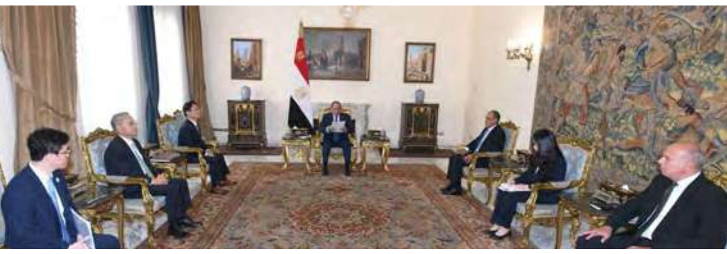
وتزامنا مع مرور ثلاثين عاما على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين مصر وكوريا الجنوبية، استقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، بارك بوم كي، المبعوث الخاص لرئيس جمهورية كوريا الجنوبية، وذلك بحضور الدكتور بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج، والسفير الكوري فى القاهرة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن المبعوث الكوري سلم السيد الرئيس رسالة من الرئيس الكوري «لي جاي ميونج» بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، يعرب بموجبها عن تقدير بلاده لموقف مصر الداعم لكوريا من أجل إحلال السلام فى شبه الجزيرة الكورية، والتطلع للقاء السيد الرئيس فى أقرب فرصة ممكنة.

وفى هذا السياق، نقل المبعوث الكوري إلى السيد الرئيس تحيات الرئيس الكوري. ومن ناحيته، أعرب السيد الرئيس عن ترحيبه بالمسؤول الكوري، وطلب نقل تهنئته إلى الرئيس الكوري بمناسبة انتخابه رئيساً للبلاد فى يونيو ٢٠٢٥، مؤكداً تطلعه لاستقبال سيادته فى القاهرة قريباً، فى إطار تعزيز التعاون الثنائي وتطوير العلاقات بين البلدين فى مختلف المجالات.



كوريا تؤكد تقديرها لموقف مصر الداعم لإحلال السلام فى شبه الجزيرة الكورية



دور تاريخي

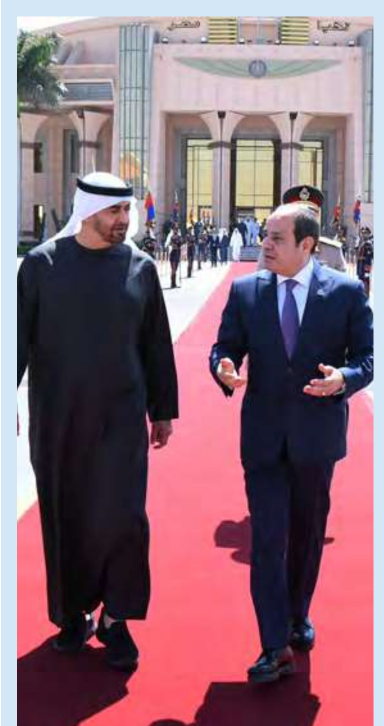
كما استقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، صاحب السمو الأمير رحيم أغا خان، رئيس شبكة الأغا خان للتنمية، وذلك بحضور الدكتور بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج، ولويس مونريل، المدير العام لصندوق أغا خان للثقافة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن السيد الرئيس استهل اللقاء بتهنئة الأمير رحيم أغا خان بمناسبة توليه منصبه مطلع العام الجاري، مشيدًا بإسهامات والده الأمير الراحل كريم آغا خان فى قيادة أنشطة شبكة الأغا خان للتنمية ودورها الفاعل فى تعزيز التنمية على مستوى العالم، لا سيما فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، إلى جانب جهودها فى الحفاظ على التراث الثقافى الإسلامي.

وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن السيد الرئيس أعرب عن تقديره للدور التاريخي الذي تضطلع به شبكة الأغا خان للتنمية فى مصر منذ عقود، من خلال شراكة تنموية ساهمت فى دعم جهود الدولة لتحقيق التنمية المستدامة، وتحسين مستوى المعيشة والخدمات فى عدد من المناطق، فضلاً عن مساهمتها فى مشروعات الحفاظ على الإرث الإسلامي التاريخي فى مصر.

وأشار المتحدث الرسمي إلى أن السيد الرئيس أشار إلى أبرز المبادرات الوطنية التي تنفذها الدولة فى إطار رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة والارتقاء بالخدمات الأساسية، ومن بينها مبادرة «حياة كريمة»، و«١٠٠ مليون صحة»، و«بداية للتنمية البشرية»، وذكر المتحدث الرسمي أن الأمير رحيم آغا خان أعرب عن بالغ تقديره للسيد الرئيس ولمكانة مصر الإقليمية والدولية، مؤكداً اعتزازه بأول زيارة رسمية له إلى البلاد، وحرص شبكة الآغا خان للتنمية على مواصلة تعزيز التعاون المثمر مع الحكومة المصرية، وتوسيع نطاق جهودها لدعم مساعي الدولة فى تحقيق التنمية الشاملة.

زيارة أخوية.. لقاء السيسي وبن زايد يجسد عمق العلاقات المصرية الإماراتية



تمتاز العلاقات المصرية الإماراتية بأنها قائمة على الوعي والفهم المشترك لطبيعة المتغيرات الإقليمية والدولية التي شهدتها وتشهدها المنطقة، حيث تتضافر جهود الدولتين فى مواجهة التحديات الإقليمية المرتبطة بإرساء السلام، ودعم جهود استقرار المنطقة.

واستقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، بقصر الاتحادية، أخاه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، فى إطار زيارة أخوية لمصر.

وصرّح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن اللقاء شمل اجتماعاً موسعا ضم وفدي البلدين، أعقبه اجتماع ثنائي مغلق بين الزعيمين، ثم مأدبة غداء عمل أقيمت تكريماً لضيف مصر الكبير والوفد المرافق لسموه.

وقد استهل السيد الرئيس اللقاء بالتأكيد على عمق ومتانة العلاقات الثنائية بين مصر ودولة الإمارات، مشيداً بالتطور الملحوظ فى التعاون بين البلدين فى مختلف المجالات، لا سيما فى مجالي التجارة والاستثمار. كما أعرب سيادته عن حرص الدولة المصرية على تذليل كل العقبات أمام الاستثمارات الإماراتية، مثمنا الطفرة التي تشهدها العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

من جانبه، أشاد سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بما يشهده مناخ الاستثمار فى مصر من تطور كبير، يعكس الجهود المبذولة لتعزيز بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات.

وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن المباحثات تناولت تطورات الأوضاع الإقليمية، وفى مقدمتها الوضع فى قطاع غزة، حيث أعرب الزعيمان عن ترحيبهما بالمبادرة التي طرحها الرئيس دونالد ترامب لوقف الحرب فى القطاع، مؤكدين أهمية دعم هذه المبادرة السلمية بما يمهد الطريق أمام مسار تحقيق سلام دائم وشامل فى المنطقة.



قبل اثنين وخمسين عامًا، دوّى صدى انتصار السادس من أكتوبر في وجدان المصريين والعرب، ليكتب الجيش المصري بأحرف من نور واحدة من أعظم صفحات التاريخ العسكري الحديث، فبعد سنوات من الصمود في معارك الاستنزاف، جاء العبور العظيم ليحطم أسطورة "الجيش الذي لا يُقهر"، ويثبت للعالم أن الإرادة إذا امتزجت بالإعداد والتخطيط تتحول إلى قوة لا تُهزم، وفي هذا الملف الخاص، نتناول ملامح تلك الملحمة من معارك الاستنزاف التي مهدت للنصر، إلى لحظة العبور التي غيّرت موازين القوى، كما نعرض شهادات المقاتلين الذين صنعوا المجد بدمائهم وإيمانهم، بل نقف أمام الوثائق الإسرائيلية نفسها التي تُقر بأن المقاتل المصري هو الأسطورة الحقيقية التي واجهت جيشهم وأسقطت غروره، إن القوات المسلحة المصرية، التي أنجزت المعجزة بالأمس، لا تزال على العهد قادرة على صون الأرض، وحماية الشعب، والتصدي لأي عدوان يهدد أمن الوطن وحدوده.

أعد الملف - د. نسرين مصطفى

50
ألف مقاتل عبروا قناة السويس تحت مظلة من نيران 1800 مدفع

لم يكن انتصار أكتوبر وليد لحظة، بل ثمرة إعداد طويل وتخطيط دقيق ومعارك طاحنة قامت بها القوات المسلحة المصرية على مدار سنوات، فمنذ توقف القتال بعد نكسة 1967، شرعت القيادة فى إعادة بناء الجيش على أسس علمية حديثة، فتم تدريب المقاتلين على أحدث التكتيكات، وتزويدهم بالأسلحة والمعدات المناسبة لطبيعة المعركة المنتظرة، وتكاملت أدوار الأسلحة المختلفة، فسلاح المشاة والمدرعات استعد لاختراق التحصينات، وسلاح المهندسين طور حلولاً عبقرية لعبور المانع المائي وتحطيم خط بارليف، بينما تولى الدفاع الجوي حماية سماء المعركة، ودعمت القوات الجوية والبحرية الهجوم بضربات مؤثرة أربكت العدو ومهدت للعبور، هكذا جاء السادس من أكتوبر تتويجًا لإعداد شامل شاركت فيه كل الأفرع الرئيسية، لتتحقق ملحمة النصر التي أعادت للأمة عزتها وكرامتها، وفي السطور التالية نستعرض ملامح استعدادات القوات المسلحة وتدريباتها ومعاركها فى مختلف الأسلحة بالتزامن مع القيام بعملية البناء التي مهدت لصناعة النصر.

6 سنوات من التدريب..

تفاصيل استعدادات القوات المسلحة للمعركة

30
دبابة للعدو تم تدميرها خلال 30 دقيقة

سلاح المهندسين العسكريين داعما رئيسيا لجميع أسلحة القوات المسلحة فكان المسئول عن بناء بنية تحتية وبدأت ملحمة البناء والعمل مباشرة، فتضاعفت أعداد المطارات وبنيت دشم حصينة وملاجئ خرسانية لحماية الطائرات من ضربها على الأرض، فأصبحت عنصرا أساسيا فى المطارات العسكرية.

وقام سلاح المهندسين بتجهيز مسرح العمليات ومواقع الدبابات والدفاع الجوى والمطارات وتمت أعمال تكلفت مائة مليون جنيه وتم حفر وردم ٢٤ مليون متر مكعب رمال و١,٥ مليون متر مكعب خرسانة مسلحة ومليونى متر مكعب حجارة و١,٥ مليون متر أسفلت و١٥ ألف طن صلب لبوابات دشم الطائرات.

أما الخنادق فقد تم تنفيذها بطول ألف كيلو متر وهى مسافة تعادل المسافة بين مصر وأسوان وألفى كيلو متر للمناورة وتمهيد طرق بين مواقع صواريخ الدفاع الجوى تعادل أربعة آلاف كيلو متر، بالإضافة إلى الساتر الترابى الموازى لخط بارليف.

الصاعقة نقطة الانطلاق

وكانت البداية من قوات الصاعقة المصرية صاحبة تاريخ طويل من البطولات ولعل أهمها ما قامت به من تضحيات التى برزت فى معارك الصاعقة المختلفة والتى تعاونت فيها مع أسلحة القوات المسلحة المختلفة فكانت سباقة إلى القيام بضربات متتالية للعدو كان لها أكبر الأثر فى رفع الروح المعنوية لمقاتلى القوات المسلحة وكانت انطلاقة لمزيد من العمليات التى أكدت قوة القوات المسلحة واستعادة توازنها فكانت رأس العش وتدمير تشوينات الذخيرة المصرية التى استولى عليها العدو وغيرها من المعارك التى أكد فيها رجال الصاعقة قوتهم وجسارتهم.

رأس العش علامة الصمود

كانت رأس العش المعركة الأولى التى سطرت أول سطور مرحلة الصمود للقوات المسلحة وسط ظلام الهزيمة إذ لم تمض ٢٥ يوما على الهزيمة إلا ويثبت المقاتل المصرى قدرته على مواجهة عدوه ببسالة وشجاعة، وبخلاف كل التوقعات استطاعت القوة المصرية إيقاف تقدم القوات الإسرائيلية وخاضت معركة باسلة كانت أهم آثارها إثبات أن الصمود ليس مهمة مستحيلة.

ففى ١ يوليو ١٩٦٧ تقدمت قوة إسرائيلية شمالا من ناحية مدينة القنطرة فى اتجاه بور فؤاد شرق بورسعيد وكان هدف القوات الإسرائيلية احتلال منطقة رأس العش باعتبارها المنطقة الوحيدة فى سيناء التى لم تحتلها أثناء الحرب.

وقد دافعت عنها قوات الصاعقة المصرية دفاعا مستميتا والتى لم يزد عدد مقاتليها عن ٣٠ مقاتلا فى حين كانت القوة الإسرائيلية تضم سرية من عشر دبابات مدعمة بقوة مشاة ميكانيكى فى عربات نصف جنزير.

وتقدمت قوات العدو للهجوم على قوة الصاعقة المصرية التى تمسكت بأرضها ومواقعها بقوة وصلابة وتمكنت من مواجهة العدو وتدمير ثلاث دبابات من العشر التى تولت الهجوم، وحاول العدو اقتحام النقطة إلا أن محاولته الأولى انتهت بالفشل فحاول فى المرة الثانية إلا أن الهجوم أسفر عن تدمير بعض عربات العدو نصف جنزير وزيادة فى خسائر الأفراد.

لسان بور توفيق.. فاتحة المعارك

أما معركة لسان بورتوفيق فى ٩ و ١٠ يوليو ١٩٦٩ والتى قامت بها إحدى كتائب قوات الصاعقة والتى استطاعت الوصول إلى موقع لسان بورتوفيق باستخدام قوارب المطاط بالمجاديف واستطاعت مفاجأة العدو من الجانب الشرقى البعيد ودمرت قوات العدو ومعداته وقد ظهرت خطورة تنفيذ هذه المعركة من الناحية القتالية والانضباطية والسيطرة والتنسيق ليلاً وكانت هذه المعركة فاتحة المعارك لقوات الجيش الثالث الميدانى والتى توالت بعد ذلك.

وردًا على تلك العملية الناجحة قامت كتيبة للعدو مدعمة بعناصر مهندسين بالهجوم ليلا على الجزيرة الخضراء الواقعة جنوب لسان بورتوفيق وكانت تتمركز بها سرية مشاة يدعمها بعض الرشاشات القصيرة المضادة للطائرات من قواتنا.

هروب العدو فى الجزيرة الخضراء

كاد العدو ينجح فى هجومه واستعادة الجزيرة لولا تمسك أفراد السرية بمواقعهم وقاتلوا العدو



ليلا باستخدام خطوط النيران الثابتة للأسلحة الصغيرة والرشاشات وقام قائد الجيش الثالث الميدانى بإصدار الأمر بضرب الجزيرة كلها بنيران مدفعية الجيش فكانت مفاجأة لأفراد وقوارب العدو ولنشاته التى وقعت تحت تأثير نيران المدفعية المركزة فتم قتل وتدمير جميع قوات العدو ولنشاته فوق الجزيرة فاضطرت فلول العدو الإسرائيلى للانسحاب تاركة خلفها معداتها ولنشاتها المدمرة فكانت معركة ناجحة فى وقت قياسى لصالح الجيش الثالث الميدانى.

القوات الجوية تفاجئ العدو

كان لمعارك القوات الجوية دلالة ومعنى كبير لدى القوات المسلحة والشعب المصرى خاصة أن إسرائيل كانت تفاخر وتجاهر بقدرة سلاحها الجوى وتطلق عليه "الذراع الطويلة" والذى نجح فى تحقيق سياسة التوسع حيث أثبتت قواتنا المسلحة أنها قادرة على استخدام الطائرات السوفيتية بكفاءة.

ومن أهم المعارك الجوية فى حرب الاستنزاف فى ١١سبتمبر ١٩٦٩ حيث تم تشكيل أسراب لقصف أهداف للعدو على المحور الشمالى من رمانه حتى مصفق والمحور الجنوبى فى متى والحيطان وتمت الغارة بتنسيق جيد مع قوات الدفاع الجوى كما ظهرت قوة القتال على مستوى السرب الكامل وكانت هى العملية الأولى التى تم على مستوى الأسراب الكاملة قيادة وسيطرة وتوجيه، وأكدت للعدو أن قدراتنا الجوية قوية خاصة أن تلك العملية تمت فى يوم واحد.

دمرت المدفعية قوات العدو على الطريق الأوسط فى 11مارس 1969 حيث تم فى هذا الاشتباك ضرب قوي للعدو مكون من 12 لوري ودبابة محملة بالذخيرة وقد انفجرت جميع العربات

إعداد شامل لمعركة العبور

وإلى القوات البحرية والتى مرت بمرحلة إعداد للمعركة قامت بها هيئة العمليات بالتعاون مع هيئة التدريب وقيادة الجيوش الميدانية وقيادات المناطق العسكرية بوضع مشروعات تدريب للتشكيلات والوحدات الميدانية على مستوى الفرق المشاة والميكانيكية والمدرعة والوحدات الخاصة واشتراك أفرع القوات المسلحة الرئيسية البحرية والجوية والدفاع الجوى للتدريب على واجبات العمليات المقبلة لكل تشكيلات القوات المسلحة، وكان التدريب يتم فى شكل مشروعات تحدد أهدافها هيئة العمليات.

إغراق إيلات بصواريخ بحرية لأول مرة

كان لاستهتار العدو بقدرات القوات البحرية المصرية سبب فى اقتراب المدمرة ايلات اكبر القطع البحرية الحربية الإسرائيلية من المياه الإقليمية المصرية فى منطقة بورسعيد البحرية إلا أن تلك الانتهاكات انتهت فى ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ حيث أصدرت القيادة أوامرها الفورية بتصدى القوات البحرية المتمركزة فى قاعدة بورسعيد البحرية للمدمرة فتصدت للمدمرة ونجحت فى إغراقها.

غرقت المدمرة إيلات ومعها ٢٥٠ فردا بحريا إسرائيليا بصواريخ تطلق لأول مرة فى معركة بحرية وكان لهذا العمل الجرئ رد فعل معنوى كبير جدا على قواتنا وخاصة القوات البحرية بينما طالبت الإذاعة الإسرائيلية بالثأر لإغراق أكبر قطعة بحرية لدى إسرائيل وقتل عدد كبير من بحارتها، وكان استخدام الصاروخ من لنش بحرى صغير ضد سفينة حربية كبيرة لأول مرة فى تاريخ المعارك البحرية حدثا استدعى مراجعة الأفكار السائدة على مستوى عالمى حول موازين القوى البحرية والتخطيط البحرى للمستقبل.

ونفذت قيادة القوات البحرية العديد من التدريبات وكان أهم المشروعات التدريبية فى ٢ سبتمبر ١٩٦٩ والذى ضم عددا كبيرا من القطع البحرية، مما كان عاملا مهما فى رفع الكفاءة القتالية والفنية لقواتنا البحرية للقيام بواجبات عمليات كبيرة فى شرق البحر المتوسط تتناسب مع حجم وقدرة وكفاءة قواتنا البحرية التى اكتسبت بفضل التدريب الشاق المتواصل مهارة كبيرة لتكون القوة الهجومية المؤثرة بحريا.

وضمت وحدات المدفعية الساحلية إلى قيادة القوات البحرية وبذلك توحدت المهام وأصبحت المدفعية الساحلية فرعًا أساسيا مكملاً لمهام وواجبات القوات البحرية وبدأت قيادة القوات البحرية تصنع خطط التدريب وتطوير الأسلحة والمعدات للمدفعية الساحلية، بالإضافة إلى اشتراكها مع باقى وحدات القوات البحرية فى واجبات العمليات الحربية كما سعت القيادة إلى امتلاك أسلحة لرفع الكفاءة القتالية خاصة وسائل الاستطلاع.

دفاع جوى.. مفاجأة العدو

قررت القيادة فى مايو ١٩٧٠ دخول وحدات دفاع جوى إلى جبهة القتال وبدأ العمل فى سرية تامة وفشل العدو فى إيقاف العمل فى جميع أنواع الإنشاءات فى مواقع الصواريخ، إلا أن العدو فوجئ فى ٣٠ يونيو ١٩٧٠ بوجود وحدات صواريخ على الجبهة وكانت أول مواجهة بين صواريخ الدفاع الجوى والقوات الجوية الإسرائيلية وكان أول نجاح حيث استطاعت القوات المصرية إخفاء هذا التحرك عن الأذرع الطولى لإسرائيل، إلا أنه فى نفس اليوم وبعد أن قام العدو استطلاعاته بدأ الهجوم على تجميع الصواريخ وهى الهجمة التى استمرت ٢٠ دقيقة فشل خلالها فى إصابة أى كتيبة، وتمكنت كتائب اللواء من تدمير طائرتين فانتوم وسكاى هوك وأسر ٣ طيارين للعدو وقد انتهى قتال العدو فى تلك الليلة بانحسار نشاطه فى الجبهة.

شرارة الاشتباك الأولى

أما المدفعية فكان بداية الاشتباك مع العدو فى ٢٠ سبتمبر ١٩٦٧ م والتى تركزت فيه نيران المدفعية ضد القوات الإسرائيلية على طول الجبهة خاصة فى قطاع الإسماعيلية شرق، وكانت حصيلة الخسائر الإسرائيلية تدمير وإصابة أعداد ضخمة من الدبابات والمعدات والتجهيزات الهندسية، وأعلنت إسرائيل عن خسائرها فى الأرواح بما لا يقل عن عدد (٣٥٠) جنديا وضابطا بين قتيل وجريح منهم ضابطان برتبة كبيرة وتعتبر تلك المعركة من أهم معارك المدفعية.

ويمثل يوم ٨ سبتمبر ١٩٦٨ نقطة تحول رئيسية فى تنشيط الجبهة فقد شهد قصف مدفعية مدبرا تحت ستارة تدافع دوريات قتال على طول جبهة قناة السويس وقد اشتركت فيه عدد من كتائب المدفعية أطلقت نيرانها قبل آخر ضوء ولمدة ثلاث ساعات متواصلة وعاونتها جميع الأسلحة المضادة للدبابات بإطلاق نيرانها من الضفة الغربية للقناة، وقد استهدف القصف خط بارليف الجارى إنشاؤه ثم جميع مواقع الصواريخ المستخدمة ضد مدن القناة ومواقع المدفعية والشئون الإدارية ومناطق تمركز الأفراد، وشكل هذا القصف ضربة موجعة للعدو فقد تم تدمير ١٩ دبابة و٨ مواقع صواريخ وأسكتت خلالها جميع مدفعيات العدو التى قدرت وقتها بـ ١٧ بطارية مدفعية.

كما قامت المدفعية بتدمير قوات العدو على الطريق الأوسط فى ١١مارس ١٩٦٩ حيث تم فى هذا الاشتباك ضرب قوى للعدو مكون من ١٢ لورى ودبابة محملة بالذخيرة وقد انفجرت جميع العربات، ويعتبر هذا الاشتباك مثالا للضرب على أرتال العدو ليلا، وقد استمر الاشتباك مع النقط القوية مواجهة لمناطق تجميع الدبابات ومناطق الشئون الإدارية للعدو، ويعتبر هذا الاشتباك من أنجح الاشتباكات التى تمت فى هذا الوقت من حيث السيطرة على إدارة النيران وتكبيد العدو خسائر فى المعدات والأسلحة والمركبات والأرواح.

750
قاربًا نقلت المقاتلين

500
دبابة و49 طائرة خسائر العدو فى 3 أيام

22497
طنًا من الأسلحة الأمريكية ذهبت لإسرائيل



من تبة الشجرة إلى المنصورة..

معارك صنعت النصر

مـع حلول الســادس من أكتوبر، يطل التاريخ شـاهدًا على واحـدة من أعظم الملاحم العسكرية فى القرن العشرين، حيث سطر الجيش المصري بدماء أبطاله صفحة مجد خالـدة فــى معارك العبور. لم تكن الحرب مجرد مواجهــة تقليدية، بل كانت منظومة متكاملة شاركت فيها مختلف أفرع القوات المسلحة، من المشاة والمدرعات، إلى سلاح الجـو والدفـاع الجوي، مرورًا بالقوات البحرية وسـلاح المهندسـين، فى تناغم دقيق رسم لوحة النصر، وفي قلب هذه الملحمة، برزت معارك خالدة تجسد شجاعة المقاتل المصري وعبقرية التخطيط العسكري، معارك لم تُخض بالسلاح وحده، بل بالإيمان والإرادة التي صنعت المستحيل.


500
دانة فى الدقيقة الأولى



175
دانة سقطت على العدو فى الثانية الواحدة

كانـت أول ركائز الخطـة المصرية فى السـادس من أكتوبـر قيـام القـوات الجويـة المصريـة بضربـة جوية شاملة على أهداف العدو فى سيناء لتدميرها وإسكاتها وإفقادهــا القـدرة على العمـل لفترة محـددة لضمان نجـاح عبور القوات البرية إلى شـرق القناة والتى بنيت علــى أسـاس قيام فرق النسـق الأول للجيشـين الثالث والثانـى الميدانين باقتحام القنـاة بعد الضربة الجوية، وبعد تمهيد قوى بنيران المدفعية للاسـتيلاء على رؤوس كبارى على الشـاطئ الشرقى للقناة بعدها تقوم القوات بمتابعة التقدم شرقا لتحقيق المهمة المحددة لها.

وكانـت مهمة القوات البرية محددة بتوسـيع رؤوس الكبـارى وتعميقهـا وتكويـن رؤوس كبارى ثـم تتم وقفة بهدف تثبيت رؤوس الكبارى وتدعيمها كى تعمل كقاعدة وطيدة يتم خلالها دفع الأنسـاق الثانية لتطوير الهجوم شرقا بالتعاون مع الأنساق الأولى لتحقيق المهمة النهائية من العملية الهجومية وذلك بالاسـتيلاء على خط يمتد مـن خليج السـويس جنوبا إلى البحر المتوسـط شـمالا يشـمل منطقة المضايـق ويؤمنها اسـتعدادا للتقدم إلى الحدود الدولية لاستكمال تدمير العدو وتحرير سيناء.

تبة الشجرة شاهد على بسالة الأبطال

ومـن أهـم معارك حـرب أكتوبر الخالدة اسـتيلاء قواتنا على موقع تبة الشجرة والذى يقع على بعد ١٠كم شمال الإسماعيلية وتتميز بارتفاعها عن سطح البحر بحوالــى ٧٤ متـرا ممـا يتيح لها مراقبـة أى تحركات مصرية غرب القناة وقد سقط الموقع فى يد المصريين فى أقل من ٢٥ دقيقة، وقد تحول هذا الموقع الآن إلى مزار تاريخى يروى بطولة وبسالة وفدائية أبناء مصر، كما استطاعت قواتنا الحصول على وثائق مهمة.

ويضم الموقع نقطتين حصينتين متصلتين بواسطة أنفاق محصنة ويفصل بينهما مسـافة حوالى ٢٥٠ متـرا كانت مليئة بحقول الألغام، ويضم الموقع الأول مقـر القيادة وغرفة العمليات المزودة بالأجهـزة المخصصة للاتصال بالوحدات والقيـادات الفرعيـة والقيـادة الجنوبية والقيادة العامـة والموقع الثانى مخصص للعمـل الإدارى ويضـم مكتـب القائد وأماكن مبيت للأفـراد وصالة للطعام ونقطة طبية ونقطة وقود والمغسلة.

وقـد تم الاسـتيلاء على الحصن أثناء حـرب أكتوبر ١٩٧٣ وبعدها تم تحويله إلى مزار سياحى وشاهد على إنجـاز الأبطال وأحد انتصاراتهـم، وإلى جانب احتوائه على ملفات ومعلومات سرية ومهمة للغاية أفادت القوات المصريـة أثناء المعركة وكان نصـرا جديدا على الأعداء بأيدى الوحوش الأبطـال المصريين خلال يومى ٦ و ٧ أكتوبـر حيث تمكنت القوات المصرية من الاسـتيلاء علـى النقـط القويـة الأمامية لخط بارليف فى مواجهة مدينة الإسماعيلية.



القوات الجوية كان لها دور أساسى فى فتح باب النصر لاستعادة سيناء

فى يوم ٨ أكتوبر كلفت إحدى كتائب المشاة بالاستيلاء على موقع تبة الشـجرة حيث اسـتطاعت الكتيبة حسـم المعركـة بالاسـتيلاء على جميع أسـلحة ومعدات الموقع وهى صالحة وفى حالة إدارة، وأسر ٥٠٪ من قوة السرية المشاة المدعمة للجانب الإسرائيلى التى قوامها ١٥٠ فردا ونتيجة للخسائر الفادحة قام العدو الإسرائيلى يوم ٩ أكتوبـر بتمهيـد نيرانـى مـن القـوات الجوية والمدفعيـة ودفع كتيبـة دبابات مدعمة لاسـتعادة الموقع إلا انه قد فشـل فى تحقيق أهدافه وتحمل خسائر إضافية فى قواته المهاجمة.

البحرية المصرية تُسقط أسطورة السيطرة الإسرائيلية

قامـت القوات البحريـة بعدة عمليـات فى البحر الأحمر كان أهمها السيطرة على مياه باب المندب فى ٦ أكتوبر لحرمان العدو فى ميناء إيلات من استمرار تدفـق الوقـود الـوارد لها وكذلـك الإمـداد البحرى الاستراتيجى للحرب ونجحت خطة التعرض البحرى ضد الإمداد الإسرائيلى فلم تدخل سفينة واحدة إلى ميناء إيلات أو تخرج منه حتى اتفاقية فك الاشتباك فى ١٨ يناير ١٩٧٤ إلا أنه أعلن فى ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ غرق سـفينة شحن بترول إسرائيلية فى مدخل خليج السويس بسبب اصطدامها بأحد الألغام البحرية.

وكان مخطـط أن يحـدد منطقـة بحرية فــى البحر الأحمـر جنـوب ميناء برنيس تتواجد فيهـا مجموعة الاعتراض والتدمير البحرية ضد السـفن الإسـرائيلية المتجهة إلى ايلات تطبيقا لخطة حصار مسرح العمليات وقامـت مجموعة بحريـة البحر الأحمـر بتوجيه نيران صواريخهـا الموجهة على مواقع العدو فى شـرم الشـيخ وتكـرر القصـف عدة مـرات، الأمـر الذى أثبت للعدو أن حرصـه علـى الاحتفاظ بخليج العقبـة أصبح عديم الفائـدة حيـث نجحـت البحريـة المصرية فــى تهديده بالحصار جنوبا أو تلغيم مدخله أو قصفه بالنيران.

فــى ٨ أكتوبـر قامـت مجموعـة مـن الضفادع البشـرية فى خمسـة قوارب صيد بمهاجمة حفار بتـرول بلاعيم لإسـرائيل بالقرب مـن أبو رديس ونجحت المجموعة فى تدميره.

٣٥٨ طائرة إسرائيلية فى مرمى الصقور

لعبـت القـوات الجوية دورا أساسـيا تفوقت فيه علـى قـوات العـدو حيث حققـت انتصـارا مبهرا، ففتحـت بـاب النصر لاسـتعادة سـيناء، وكان أهم المعـارك الجوية ١٤ أكتوبر حيـث دارت أحد أعنف المعارك الجوية حيث اسـتمرت لمـدة ٥٠ دقيقة بين ٢٢٠ طائـرة مـن كلا الجانبين (مصر - إسـرائيل) وتمكن الطيارون المصريون من إسـقاط العديد من الطائرات الإسـرائيلية فى يوم عظيم وكان كل هم الطائرات الإسـرائيلية الخروج بسـلام من المعركة بعد أن فشـلت فى تدمير قواعد الطائرات الكبيرة بدلتا النيل فى كل من طنطا، والمنصورة، والصالحية لـكـى تحصل علــى التفـوق فى المجـال الجوى مما يمكنهـا من التغلب على القـوات الأرضية المصرية، ليصبح هذا اليوم يوم القوات الجوية المصرية.

وكان للطيـران المصـرى خلال أيام المعركـة دوره فى مهاجمـة احتياطـات العـدو فحقق أرقاما قياسـية فى دقـة إصابـة أهدافها بالإضافـة إلى مهاجمـة قواعده الجوية فى سـدر والطـور ونجحت القـوات الجوية فى تدمير ٢٧ طائرة فى ٦ أكتوبر و٨ طائرات فى ٢٤ أكتوبر واسـتطاعت تدمير طائرات العدو بإجمالى ٣٥٨ طائرة طوال فترة الحرب وحتى إيقاف إطلاق النار.



صاحب الفكرة التي قلبت موازين المعركة..

انهيار خط بارليف

عندما تعجز الدبابات والصواريخ عن اقتحام أصعب التحصينات في العالم، يسطع نجم الفكرة العبقرية التي تقلب موازين الحرب، هذا ما فعله اللواء باقي زكي يوسف، المهندس العسكري، الذي غيّر معادلة المواجهة مع العدو الإسرائيلي بفكرة غير تقليدية لم تخطر ببال أحد، وهي استخدام ضغط المياه لإزالة الساتر الترابي لخط بارليف. بهذه الفكرة التي وُلدت من قلب خبراته العملية، تحولت جدران الرمال التي قيل، إنها لا تُقهر، إلى ركام ومهّدت الطريق لعبور الجنود المصريين نحو الضفة الأخرى للقناة. لم يكن مجرد ضابط مهندس، بل كان عقلًا مبتكرًا حطم أسطورة عسكرية، وسجّل اسمه بأحرف من نور في سجل الأبطال الخالدين لنصر أكتوبر.

تخرج المهندس باقى زكى يوسـف فى كلية الهندسة بجامعة عين شمس فى قسم الميكانيكا، وفور انضمامه للقوات المسلحة عمل بمشروع بناء السد العالى وهو برتبة رائد، وخلال حرب الاستنزاف تولى رئاسة فرع مركبات الفرقة ١٩ مشاة التى كلفت باقتحام قناة السويس وتدمير خط بارليف.

وهكذا أصبح باقى زكى من أبرز العبقريات المصرية، فهو صاحب فكرة استخدام ضغط المياه لإحداث ثغرات فى الساتر الترابى المعروف بخط بارليف فى سبتمبر عام ١٩٦٩، والتى تم تنفيذها فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، وجاءت الفكرة التى اعتمد عليها المقدم باقى يوسف لاختراق الساتر الترابى استخدام قوة المياه لتجريف الساتر الترابى إعمالا لقانون نيوتن الثانى الذى يضمن لنا انهيار الساتر الترابى فورا فى الحال، وكانت الخبرة المتراكمة من بناء السد العالى باستغلال قوة المياه الدافعة من خلال طلمبات تثبت على زوارق خفيفة تسحب المياه من القناة وتضخها على الساتر الترابى باندفاع قوى فى الأماكن المطلوبة وفتح الثغرات بها.

وبالفعل عرضت الفكرة حينها على الرئيس جمال عبد الناصر الذى أمر ببدء اختبار الفكرة، وفى سنة ١٩٦٩ تم تنفيذ نموذج ميدانى مماثل للتدريب عليه ونفذ على فرع فى النيل فى ظروف تماثل القناة، وتم نقل كميات ضخمة من الرمال باستخدام طلمبات ضخ مياه النيل تدفع بها فى مواسير ضخمة إلى أحواض ترسيب تجف بحرارة شمس أسوان وتم الاستعانة بمعدات من السد العالى وتم تجربتها ونجحت الفكرة فى تحويل معداتها الكبيرة إلى معدات خفيفة ثم تم العبور على طلمبات توربينية قوية وصغيرة الحجم فتم شراؤها ونقلها جوا فى بداية ١٩٧٣، وبعد تنفيذ ٣٠٠ تجربة على مختلف أنواع الأراضى بخاصة فى جزيرة البلاح بمنطقة قناة السويس التى تتشابه أرضها مع الساتر الترابى رفع التقرير بنجاح التجارب وتم استيراد المضخات اللازمة للتنفيذ الفعلى.

قام سلاح المهندسين ببناء 10 كبارى ثقيلة لنقل وعبور الدبابات والمدافع والمعدات الثقيلة

فكرة المقدم باقى يوسف باستخدام قوة المياه لتجريف الساتر الترابى طبقت قانون نيوتن الثانى الذى يضمن انهيار الساتر فى الحال

كانت النتائج التى حققها سلاح المهندسين اعتمادا على تلك الفكرة – مذهلة، وأثبتت جدارتها فى الحرب الفعلية، حيث استطاع سلاح المهندسين فتح ٧٠ ثغرة فى الساتر الترابى بكل منها ١٥٠٠ متر مكعب، وبعدها مباشرة قام سلاح المهندسين ببناء ١٠ كبارى ثقيلة لنقل وعبور الدبابات والمدافع والمعدات الثقيلة، و٥ كبارى خفيفة حتى يمكنها أن تجتذب نيران العدو، وكذلك ١٠ كبارى اقتحام لعبور المشاة، وتجهيز وتشغيل ٣٥ معدية نقل عبر القناة، وتم كل هذا تحت قصف أسلحة العدو.

بدأ عمل أول طلمبة ضخ مياه فى سباق مع الزمن لفتح ثغرات فى الساتر الترابى لخط بارليف فى أقل زمن من ٦ إلى ٩ ساعات، وهو زمن تركيب كبارى العبور التى يتم فردها لتعبرها المعدات الثقيلة لأخذ مواقعها فى سيناء.

عبقرية تهزم الأسطورة

نجحت العبقرية الفذة للواء باقى (المقدم باقى آنذاك) فى هدم الساتر الترابى الذى يرتفع ٢٠كم أى ما يعادل ٧ أدوار وبعمق ١٠ أمتار، والذى قالت عنه المخابرات الأمريكية "إن فتح الثغرات لن يحدث قبل ٧٢ ساعة"، وقال الخبراء الروس "إن خط بارليف يحتاج قنبلة ذرية لإزالته" فكان رد سلاح المهندسين المصرى الذى خيب آمال الأعداء هو اقتحام بارليف فى أقل من ٩ ساعات لترتب المدرعات المصرية أوضاعها قبل الهجوم الإسرائيلى صباح الثامن من أكتوبر.

اللواء باقي زكى



70

ثغرة تم فتحها فى الحاجز الترابى بكل منها 1500 متر مكعب فى الساعات الأولى من الحرب

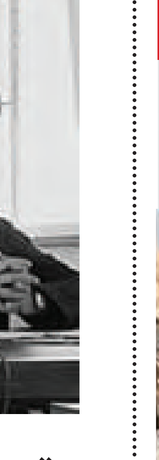
20

ألف متر مكعب من الرمال تم إزالتها من الحاجز الترابى





حرب أكتوبر 1973 لم تكن مجرد مواجهة عسكرية عابرة فى سجل الصراع العربي الإسرائيلي، بل كانت زلزالًا عسكريًا وسياسيًا هزّ كيان الاحتلال من جذوره وملحمة غيرت وجه التاريخ وأسقطت غرور القوة الإسرائيلية إلى الأبد. فبينما ظل قادة تل أبيب يروّجون لأسطورة "الجيش الذي لا يُقهر"، جاءت ساعة الحقيقة لتكشف هشاشة تلك المزاعم على يد المقاتل المصري الذي حمل على كتفيه شرف الأمة، والمخطط العسكري المصري الذي رسم بدقة سيناريو العبور وأدار المعركة باقتدار أربك حسابات العدو، بعد مرور أكثر من خمسة عقود، تكشف الوثائق الإسرائيلية السرية عن حقائق دامغة تعترف بأن الجيش المصري باغتهم فى السادس من أكتوبر بعبور أسطوري أربك حساباتهم وأسقط غرورهم العسكري وجاءت الشهادات الإسرائيلية، لتؤكد أن ما تحقق فى أكتوبر كان هزيمة ساحقة كسرت الغرور وأعادت للعرب ثقتهم فى أنفسهم وقدرتهم على فرض معادلات جديدة على أرض الواقع، ولم تخل صفحات مذكرات قادتهم من مرارة الهزيمة والصدمة التي وصفتها القيادات الإسرائيلية بأنها "المفاجأة الأكبر" و"الكابوس الذي لم يكن فى الحسبان"، مؤكدة أن حرب أكتوبر كانت الهزيمة الساحقة التي كسرت أسطورة الجيش الذي لا يُقهر.



200
ألف جندى مصري عبروا معا القناة



100
ألف جندى سورى عبروا الخندق

من قلب وثائق ومذكرات قادة إسرائيل..

أكتوبر زلزال هز كيان الاحتلال

خيبة كبرى وانكشاف فشل الموساد

البداية من شهادة جولد مائير رئيس وزراء إسرائيل أثناء الحرب أمام لجنة أجرانات والتى وصفت إحساسها بالخيبة الكبيرة لاسيما بعد إنفاق أموال طائلة منذ ١٩٦٧ لتتمتع إسرائيل بالإنذار المسبق للحرب، وتناول التحقيق مع مائير بعض القضايا التى لها أهمية لدى إسرائيل وهى نفط العرب وكيف استخدمه العرب كورقة ضغط وكذلك المصالح الإسرائيلية فى إفريقيا والعمل المخابراتى داخل إفريقيا، كما أكدت على ضرورة الإصلاح بوزارة الخارجية، أما الموساد فقد تناولت التحقيقات الحديث بشكل مطول بداية من القيام بدوره حتى طرق تطويره، وكيف يمكن الاستفادة منه وعدم تكرار ما حدث فى حرب أكتوبر ومناقشة جميع مشكلاته التنظيمية ومعالجة الخلل.

ومما زاد الأمور سوءا اعترافها بالتحفظ على توجيه ضربة وقائية وأنها ليست نادمة على ذلك الآن وأنها كانت على استعداد للسفر فورًا إلى الولايات المتحدة لفك حالة الجمود التى تشعر بها إسرائيل إثر الأزمة.

ومن اللافت هو تهكم رئيس لجنة التحقيق على مائير معلقا على فشلها فى تقييم الموقف ومن بين كلماته: "كيف هضمتى تقرير المخابرات بأن



اعترافات قادة تل أبيب: أكتوبر كابوس أسقط إسرائيل فى ساعات

الوضع على الجبهتين المصرية والسورية لن يرقى إلى مستوى الحرب خاصة فى ظل فشل نشرة المخابرات رقم ٤١٣ وهى مبادرة سورية وتعد إحدى طرق التمويه خاصة أن مصر لم تتبناها مما يشير إلى الإعداد لخدعة مصرية سورية".

الجيش المصرى أسقط غرور إسرائيل

وجاءت اعترافات موشية ديان وزير الدفاع الإسرائيلى آنذاك لتؤكد الغرور والإحساس الزائد بالثقة بالنفس وفى نفس الوقت تعكس قوة الأجهزة المصرية فى الخداع وتضليل الجانب الإسرائيلي، والتى أكد خلالها استعداد إسرائيل وقدرتها على مراقبة التحركات المصرية إلا أنه ما لبث أن اعترف بحقيقة التقدير الجيد للقوة القتالية للجيش المصرى فقال "بالغت فى تمجيد قواتنا وقدرتها على الصمود، وكان العرب يقاتلون بشكل أفضل بكثير من ذى قبل ولديهم الكثير من الأسلحة وهم يصيبون دباباتنا بالأسلحة الخاصة، أما الصواريخ فتشكل مظلة منيعة لا يمكن لسلاحنا الجوى سحقها".

كما أكد وجود مشاكل رئيسية واجهت الجانب الإسرائيلى على رأسها اختلال شديد فى توازن القوى، ووصف ديان القوات المصرية قائلا "إنهم يقاتلون بشكل جيد ولديهم مظلة جيدة من الصواريخ".

ولا يمكن إغفال اعترافات القادة العسكريين الإسرائيليين أن القوات الإسرائيلية عانت حالة من السيولة مما يعنى قوة الصدمة التى سببتها



القوات المصرية والسورية فى مفاجأة القوات الإسرائيلية حيث فشلت قوات سلاح الجو فى مهاجمة الصواريخ نظرا لوجود الكثير من الكبارى لدى القوات المصرية بالإضافة لانتشارهم الجيد فكانت قدرة القوات الإسرائيلية على إيقافهم ضعيفة.

ويسجل أحد الاجتماعات الوزارية بعد حرب أكتوبر ما قاله وزير الدفاع الإسرائيلى «إن ما حققته القوات المصرية هو إنجاز لا يتحقق فى٣ أيام بل يحتاج إلى فترة طويلة لتحقيقه حيث بدوا الكثير من القناعات وهى فشل إخراج سوريا من الحرب بعد توجيه ضربات جوية لها وفشل التقديرات المخابراتية فى إمكانية دخول مصر الحرب وفشل المدرعات الإسرائيلية فى إيقاف عبور المصريين».

عبقرية السادات حولت الإنذار المبكر إلى أكذوبة

وأما أبا أيبان وزيّر خارجية إسرائيل فقد أكد فى اعترافاته: «كنت أشعر أن أى عملية عسكرية تعنى عبور مانع مائى والانقضاض على خط تحصيناتنا لا يمكن أن تجرى بالسرعة التى تجعلنا لا نستطيع الاستعداد، الآن وبعد أن حدث ما حدث أعتقد أن هذا ليس صائبا».

وتأتى اعترافات مساعد رئيس هيئة الأركان العامة اهاروناياريف لتؤكد على عبقرية الرئيس الراحل محمد أنور السادات والذى أعلن عام ١٩٧٠ عام الحسم ولم يحدث شيء فأصبح لدى القيادة الإسرائيلية يقين بأن الحرب لن تقع وأن ما يحدث هو مجرد تدريبات وأن الإنذار المبكر للحرب أكذوبة.

وأبرزت الوثائق خطط الغدر الإسرائيلية بالاتفاق مع كيسنجر والتى كانت تهدف إلى الإعلان عن وقف إطلاق النار ثم مباغتة القوات المصرية والاحتفاظ الدائم بشرم الشيخ، حيث استماتت القوات الإسرائيلية لتحقيق ذلك الهدف إلا أنها فشلت فى تحقيق مخططاتها، بل توضح الوثائق التكتيكات العسكرية الإسرائيلية محاولة القوات الإسرائيلية فشلهم مفاجأة مهاجمة القوات المصرية.

حرب أكتوبر خلقت واقعًا جديدًا

واعترف "موشيه دايان"، فى مذكراته، "أنه فى حرب "كيبور" أصبحت حركة الطيران الإسرائيلى مقيدة ومحدودة فلم تستطع القوات الجوية الاسرائيلية تطهير جبهات القتال من بطاريات الصواريخ، أما عن مستوى قتال الجنود العرب فقد أحرزوا تقدما كبيرا وقد حاربت بعض الوحدات بمهارة حتى النهاية، وأظهرت بعض الوحدات أعلى درجات السيطرة والقيادة فى العمليات مستخدمة أحدث الأجهزة التكنولوجية المتطورة، ويؤكد ديان أن القادة الإسرائيليين اعترفوا بعدم قدرتهم على هزيمة العرب.

ويؤكد ديان بمرارة فى مذكراته أن حرب يوم الغفران خلقت حقائق سياسية وعسكرية جديدة مختلفة عن حرب الأيام الستة، أهمها أن القوة العسكرية والسياسية للعرب قد تزايدت وأن الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة أصبحت تخاف أن تغضب العرب من أجل ضمان تدفق البترول وهى إشارة إلى مدى قوة سلاح البترول وتأثيره على الغرب والولايات المتحدة الأمريكية.



جولدا مائير: كان هناك تفوق مصرى علينا من الناحية العددية سواء فى الأسلحة أو الدبابات أو الطائرات أو الرجال وكنا نقاسى من انهيار نفسى سحيق

سلسلة من المفاجآت

رغم ما عرف عن مائير من قوة شخصية إلا أنها عبرت عن ضعفها فى مذكراتها قائلة: "إنه كان هناك تفوق علينا من الناحية العددية، سواء فى الأسلحة أو الدبابات أو الطائرات أو الرجال، وكنا نقاسى من انهيار نفسى سحيق، ولم تكن الصدمة فى الطريقة التى بدأت بها الحرب فحسب ولكن أيضا فى حقيقة أن عددا من افتراضاتنا الأساسية قد ثبت خطأها، فقد كان احتمال الهجوم فى أكتوبر ضئيلا وكان هناك يقين بأننا سنحصل على الإنذار الكافى قبل وقوع الهجوم، وكان هناك إيمان بأننا سنقدر على منع المصريين من عبور قناة السويس.. ويكفى أن أقول إننى لم أستطع أن أبكى عندما انفردت بنفسى، وأعتقد أننى لو لم أتعلم خلال كل هذه الأعوام كيف أكون قوية لكنت قد تحطمت كلية آنذاك"

وتعبر مائير عن مدى ما وصل له حال قواتها من دمار وهزيمة قائلة: "كانت الخسائر على الجبهتين مرتفعة للغاية وكان أقل ما يجب أن نفعله من أجل جنودنا وعائلاتهم أن نحتفظ لأنفسنا بالحقيقة عدة أيام أخرى". وتصف مدى ما وصلت له من انهيار أثناء استنجادها صارخة لكسنجر: "نحن فى حاجة إلى النجدة بسرعة اليوم، لأنها قد تكون متأخرة جدا غدا". وتروى مائير أنها بكيت لأول مرة منذ بداية الحرب عندما علمت أن الطائرات حطت بمطار اللد، كان ذلك هو أول يوم تعلن فيه إسرائيل قائمة خسائرها لأنه قد مات فى المعركة ٦٥٦ جنديا إسرائيليا.

هدير يصم الآذان

تعددت شهادات الإسرائيليين أنفسهم عن حرب أكتوبر – العاشر من رمضان وكان أول ما أصدر من كتابات هو كتاب المحدال أى التقصير وهو من أهم الكتب التى تناولت الانتصار التاريخى وهو كتاب يروى لماذا هزمت إسرائيل من وجهة نظر شهود عيان.

شكك الكتاب بشكل واضح فى النظرية العسكرية الإسرائيلية القائمة على قدرة الجيش الإسرائيلى على مجابهة الجيوش العربية على جبهتين فى وقت واحد، وألقى الكتاب السبب الأكبر على عاتق القيادة السياسية التى كان يجب أن يكون تحليلها للوضع أكثر عمقا حيث استغلت مصر حرب الاستنزاف لمصلحتها.

أهم ما ورد فى الكتاب هو وصف مردخاى أحد الجنود الإسرائيليين لحظة عبور المقاتلين المصريين وهو فى حالة ذهول قائلا كان عبور المصريين للقناة هديرًا يصم الآذان ويزداد قوة، وفجأة امتلأت المياه بعشرات القوارب التى تحمل الجنود المسلحين تجدف عابرة الممر المائى من الغرب إلى الشرق، فى حين يقول الجندى افيتان "سمعت صوت القذائف التى بدأت تنفجر فجأة داخل باحة التحصين وكان أكثر الأشياء تأثيرا فيه صفير رجال الكوماندوز المصريين الذين ظهروا حول التحصين خلف حواجز الأسلاك كأسراب الجراد بزيهم الداكن ثم رفعوا قاذفات اللهب التى فى أيديهم وأخذ الدخان الأخضر يغطى المكان.

كما وصف أحد الضباط الإسرائيليين مشهد إسقاط خط بارليف عن طريق ضخ المياه وأطلق عليها مدفعية مائية وأثنى على استخدامهم لها كما أثنى على القدرة القتالية للجندى المصرى الذى استخدم معداته بسهولة مما يدل على قدرته وكفاءته وتدريبه العالي.

4
آلاف مدفع قصفت فى وقت واحد

10
آلاف قصفة فى الدقيقة الأولى

33
ألف مقاتل فوق خط بارليف بعد 5 ساعات





في سجل البطولات التي صنعت نصر السادس من أكتوبر، تبقى بعض الأسماء محفورة بمداد من ذهب، لأنها لم تكتفِ بأداء الواجب، بل وضعت بصمتها في لحظة فارقة غيرت مسار التاريخ، ومن بين هؤلاء يبرز اسم اللواء صلاح فهمى نحلة، الرجل الذي حمل على عاتقه مسؤولية اختيار توقيت الحرب، لحظة العبور الخالدة التي هزمت المستحيل، لم يكن مجرد ضابط في غرفة العمليات، بل كان العقل الدقيق الذي حدد ساعة الصفر، فأدار بعين الخبير معادلة معقدة بين الطقس والمد والجزر وظروف العدو، وهكذا صار "صاحب ساعة النصر" أحد أهم رجالات أكتوبر، ورمزاً لعبقرية التخطيط المصري.

مهندس التوقيت الذهبي

صلاح نحلة.. صاحب ساعة الصفر

1500

سلم تسلقوا عليها الساتر الترابى





300

ألف جندى هى تشكيلات القوات البرية

صلاح فهمى نحلة، رئيس فرع التخطيط بهيئة عمليات القوات المسلحة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، ولد نحلة بالقاهرة عام ١٩٣٦، تخرج فى الكلية الحربية سنة ١٩٥٦، وشارك فى حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر وفى مايو عام ١٩٧٣ كلف اللواء عبد الغنى الجمسى رئيس هيئة العمليات، العقيد صلاح فهمى رئيس فرع التخطيط بالقوات المسلحة بتحديد موعد الهجوم على خط بارليف بالشهر واليوم والساعة المناسبة من وجهة نظر العسكرية المصرية.

وضع العقيد صلاح فهمى خطة دقيقة لنوعية وطبيعة المعلومات التى يحتاجها لتنفيذ مهمته باختيار التوقيت، وحدد عددا من الوجهات لإمداده بما يحتاج من معلومات أو بيانات، كل فى مجال تخصصه، فتوجه إلى مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، ليحصل على مواعيد الأعياد والعطلات الرسمية فى إسرائيل وتوقيتات اجتماعات الكنيست وسُلطات اتخاذ القرارات المصرية. وتوجه إلى هيئة الأرصاد ليعرف حسابات ساعات الليل والنهار واتجاهات التيار فى قناة السويس. كما التقى بمسئولى المخابرات للتعرف على خطط الدفاعات الإسرائيلية، وتوقيتات تدخل الاحتياطيات، ونظام استدعاء الجيش الإسرائيلي، وغير ذلك من المعلومات التى تحتاج إلى كتيب كامل لرصدها، فضلاً عن متابعته واطلاعه على العديد من الإصدارات الصحفية الإسرائيلية خلال الأشهر الأخيرة.

جمع العقيد نحلة المعلومات المطلوبة ووضع النتائج المحددة ومنها أن أول رد فعل إسرائيلى هيكون بعد ٦ ساعات وفقا لقواعد انعقاد مجلس الوزراء الإسرائيلي، لذا حدد موعد الهجوم المصرى وساعة الصفر لحرب أكتوبر الساعة ٢ الظهر لأن بعد ٦ ساعات سيكون الظلام قد حل وتعجز إسرائيل عن الرد، ودعم نحلة الساعة بأن الشمس ستكون خلف رؤوس الجنود المصريين وليس أمامهم، أما عن تحديد اليوم وهو يوم الغفران عند اليهود يعنى إجازة رسمية.

وفى نهاية الأسبوع استدعاه اللواء الجمسى، مرة أخرى، للاستعلام عن موعد تسليم التقرير الخاص بتحديد موعد الهجوم، حيث إن الرئيس السادات سيجتمع مع الرئيس السورى حافظ الأسد للاتفاق على موعد الهجوم المشترك للقوات المصرية والسورية على القوات الإسرائيلية، ووعده العقيد صلاح فهمي، أن يسلم التقرير يوم السبت، وخرج العقيد فهمى من مكتب اللواء الجمسي، متوجها إلى منزله مباشرة لكتابة نقاط تقريره، تجنبا أن يراه أى زميل فى المكتب. وفى منزله، بحث عن أوراق ليرتب عليها أفكاره، فلم يجد سوى كراسة دراسية خاصة بابنته، مكتوب عليها اسمها، حنان صلاح فهمي، فقلبها، ليستخدم ما تبقى من أوراقها من الناحية الأخرى، كمسودة مبدئية، وبدأ فى كتابة نقاط تحليله، منها لماذا يوم السادس من أكتوبر؟ ولماذا الساعة الثانية ظهرا؟ وعرض رؤيته المدعومة بالمعلومات والبيانات الموثقة.

توجه فى صباح يوم السبت، إلى مكتبه لصياغة التقرير فى صورته النهائية قبل تسليمه، فأخبروه على البوابة بأن اللواء الجمسى يطلبه على عجل، فتوجه إلى المكتب مسرعا، وأخبر اللواء الجمسى بأنه وصل للفكرة، ولم يتبق إلا صياغتها بصورة نهائية للعرض. فنظر اللواء الجمسى إلى الكراسة، وطلب منه شرح الفكرة، وما أن انتهى من عرضها، حتى التقط اللواء الجمسى الكراسة، وتوجه بها إلى الفريق الشاذلي، رئيس الأركان، الذى وافق على المقترح، وصعد إلى الدور الثاني، حيث مكتب المشير أحمد إسماعيل، وزير الحربية، وعرض عليه التحليل.



بعد أقل من ساعتين كانت الكراسة فى يد الرئيس السادات، والمشير أحمد إسماعيل يعرض عليه التحليل، واحتفظ الرئيس السادات بكراسة حنان صلاح فهمي، المدون بها مقترح توقيت الحرب، حتى يوم لقائه بالرئيس الأسد بالإسكندرية، والذى تم فيه الموافقة على موعد الهجوم العربى يوم السادس من أكتوبر فى تمام الثانية ظهراً.

إغلاق مضيق باب المندب الذى أربك إسرائيل



لم يكن نحلة صاحب ساعة الصفر فقط بل كان صاحب فكرة غلق مضيق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية والتى كانت أعظم مفاجآت حرب أكتوبر ١٩٧٣ لإسرائيل، حيث سافر إلى اليمن كرجل أعمال قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ بشهر ووضع خطة تأمين عمل المدمرات والغواصات ولنشات الصواريخ المصرية فى البحر الأحمر عند مضيق باب المندب والتى جعلت ميناء إيلات الإسرائيلى مهجوراً فترة الحرب كلها وفقدت إسرائيل منفذها على البحر الأحمر.

توفى البطل اللواء صلاح نحلة فى ٢٧ يناير ٢٠١٧ عن عمر يناهز ٨١ عاما بعد أن عاش بعيدا عن الأضواء.

الفريق الطيار مجدي شعراوي..

القوات الجوية عين السماء التي رصدت العدو وحلّقت نحو النصر

وُلد البطل مجدي شعراوي في مايو 1946، ليبدأ رحلة قدرها أن يصبح أحد أعظم نسور الجو المصريين، التحق بالكلية الجوية وتخرج منها عام 1966، ومنذ لحظة تخرجه، التحق بوحدة تدريب المقاتلات، حيث قاد طائرات ميج 15 وميج 17 وسوخوي 7، قبل أن يتخصص في سرب الاستطلاع الجوي، ليصبح فيما بعد أحد أعمدة هذا السلاح وأبرز رجاله.

لم يكن مشوار شعراوى عاديًا، فقد خاض معارك شرسة، واشتبك مع العدو أكثر من مرة، وفى إحدى الطلعات الجوية الاستطلاعية فوق شمال سيناء، واجه موقفًا كاد أن يكتب نهايته، حين أوشك وقود طائرته على النفاد بينما كانت مقاتلات العدو تلاحقه لكن العناية الإلهية، وشجاعته فى المناورة، أنقذته من الموت المحقق، فتمكن من العودة إلى محطة المنصورة، ليُكمل بعدها مشوار البطولة، فحصل على نوط الشجاعة العسكرى مرتين، وهو وسام نادر لا يُمنح إلا فى المعارك الفردية المباشرة، ليكون شاهدًا على صلابة قلبه وثباته فى لحظات الخطر.

فجر النصر

عقب نكسة يونيو ١٩٦٧، كان شعراوى شاهدًا على لحظة الانكسار، لكنه أيضًا كان جزءًا من لحظة النهوض، يقول إن حرب الاستنزاف لم تكن مجرد معارك متفرقة، بل كانت بداية صناعة النصر الكبير، ففيها تشكلت ملامح الصمود المصرى من جديد.

ويرى أن ثلاث علامات فارقة سبقت نصر أكتوبر: هى معركة رأس العش فى الأول من يوليو ١٩٦٧، الضربة الجوية فى ١٤ و١٥ يوليو، ثم إغراق المدمرة "إيلات" فى ٢١ أكتوبر، كانت هذه المحطات بمثابة رسائل قوية بأن مصر لم تُهزم، وأن الروح القتالية لا تزال حاضرة.

بناء الاستطلاع الجوي

لم يكن الاستطلاع الجوى مجرد طائرات تحمل كاميرات، بل كان عين مصر الساهرة خلف خطوط العدو، بدأ السرب بستة طيارين فقط، حتى وصل فى حرب أكتوبر إلى ٢٤ طيارًا كاملين ضمن لواء استطلاع، كان دورهم حاسمًا، فطلعاتهم لم تقتصر على التصوير، بل على تفسير الصور وتحليلها، لتصبح المادة الخام للتخطيط العسكري.

بإمكانات محدودة واجه شعراوى ورفاقه تحديًا صعبًا لكن بعزيمة الرجال وإبداع المهندسين المصريين، نجحوا فى تطوير إمكانياتهم بتركيب كاميرات ، لتُستخدم فى تصوير الأهداف من ارتفاعات منخفضة تصل إلى ٢٠ مترًا فقط، وهو ما منح القوات المصرية معلومات دقيقة لا تُقدر بثمن.

حين حلّقت النسور

مع حلول السادس من أكتوبر ١٩٧٣، كان الفريق مجدى شعراوى يقود سرب الاستطلاع الجوى بقاعدة بلبيس الجوية ومهمته كانت جمع المعلومات عن مواقع العدو بريًا وبحريًا وجويًا، ورصد تحركاته بشكل مستمر، وكان الاستطلاع الجوى بمثابة البوصلة التى تستند إليها القوات البرية والبحرية، حيث ساعد فى التخطيط لتوزيع القوات المصرية، ورصد تحصينات العدو وخطوط دفاعه.

من أهم إنجازاته خلال الحرب تصوير خط بارليف فى مختلف مراحل بنائه؛ منذ الحفر، إلى وضع الطوب، إلى بناء النقاط الحصينة. هذه الصور التفصيلية كانت سلاحًا فى يد المخطط المصري، ومن خلالها تمكنت قوات العبور من اقتحام الحصون وتفكيك أسطورة "الخط الذى لا يُقهر".

وعلى الرغم من أن طائرات الاستطلاع كانت شبه عزلاء إلا أن نسور الاستطلاع اخترقوا أعماق الدفاعات الإسرائيلية فى مهام لا تقل خطورة عن القتال المباشر ولعل أبرز هذه المهام طلعات الاستطلاع خلال الثغرة من ١٨ إلى ٢٨ أكتوبر، حيث كانت طائراته تراقب استعدادات العدو لعبور الضفة الغربية كانت هذه المعلومات سببًا مباشرًا فى وأد مخطط العدو وإنهاء الثغرة.

الملحمة الجوية الخالدة

يتوقف الفريق مجدى شعراوى طويلًا أمام معركة المنصورة الجوية فى ١٤ أكتوبر ١٩٧٣، والتى يعتبرها ملحمة نادرة سيظل التاريخ العسكرى يدرسها رغم أن العدو كان يمتلك أحدث الطائرات الأمريكية، إلا أن كفاءة الطيار المصرى والأطقم الأرضية صنعت الفارق.

من السماء إلى المستقبل

بعد الحرب، تولى الفريق مجدى شعراوى مناصب قيادية حتى أصبح قائد القوات الجوية المصرية عام ٢٠٠٢ ومع كل هذا التاريخ البطولي، ظل يرى أن السلاح الأقوى لمصر ليس الطائرات أو الصواريخ فقط، بل هو إرادة الجندى المصرى وعلمه ووعيه، تلك رحلة بدأت بمقاتل شاب فى سرب استطلاع صغير، وانتهت بقائد للقوات الجوية، وبين البداية والنهاية، كتب سطورًا من البطولة والوفاء، لتبقى سيرته شاهدًا على أن سماء مصر لم تُحمَ يومًا إلا بدماء رجال آمنوا أن النصر لا يُصنع إلا بالإرادة والتضحية.

الفريق الطيار مجدي شعراوي..

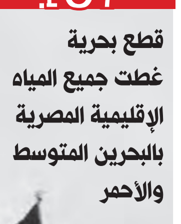
الاستطلاع الجوى كانت مهمته جمع المعلومات عن مواقع العدو برًا وبحرًا وجوًا

نصر أكتوبر 1973



1220

مدفعًا فى تنظيم الجيشين الثانى والثالث الميدانى واحتياطى القيادة العامة



107

قطع بحرية غطت جميع المياه الإقليمية المصرية بالبحرين المتوسط والأحمر





"كنت أعلم أهمية الجانب الإنساني، خاصة أن والدتي كانت تعيش وحيدة، وقد أراد القائد إدخال السرور عليها بتكليفي بالمهمة، وهو ما رحبت به كثيرًا، وفي العاشر من أكتوبر خرجت من منزلي بنزلة السمان وسط تهليل أهالي بلدتي رغم أنني لم أكن قد شاركت بعد في الحرب". بهذه الكلمات بدأ اللواء علي خطاب، بطل كمين بودابست، وأحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة حديثه لأكتوبر..

«أكتوبر» تنفرد بحوار مع بطل كمين بودابست

حولنا الملاحات إلى ساحات نصر

14

أكتوبر.. بدأت معالم الهجوم على حصن بودابست شرق بورفؤاد

15

أكتوبر.. بدأ التوجه للملاحات استعدادا للهجوم



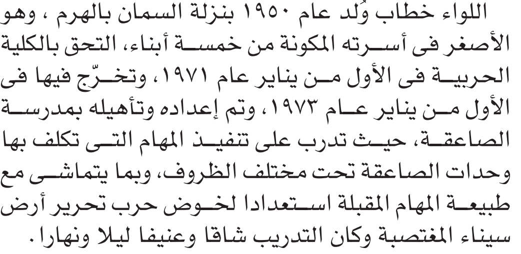
اللواء خطاب وُلد عام ١٩٥٠ بنزلة السمان بالهرم ، وهو الأصغر فى أسرته المكونة من خمسة أبناء، التحق بالكلية الحربية فى الأول من يناير عام ١٩٧١، وتخرّج فيها فى الأول من يناير عام ١٩٧٣، وتم إعداده وتأهيله بمدرسة الصاعقة، حيث تدرب على تنفيذ المهام التى تكلف بها وحدات الصاعقة تحت مختلف الظروف، وبما يتماشى مع طبيعة المهام المقبلة استعدادا لخوض حرب تحرير أرض سيناء المغتصبة وكان التدريب شاقا وعنيفا ليلا ونهارا.

يواصل خطاب حديثه قائلا: حملت ما أعددته أمى وغادرت مع السائق وسط دعائها الذى لم ينقطع حتى غلبها النوم. عند عودتى وجدت الكتيبةٍ جاهزة للتحرك، فعبرنا شارع الهرم وكوبرى عباس وصولًا إلى المنيل، حيث استقبلنا الأهالى بالأعلام والهتافات والأغانى الوطنية، وشاركناهم الفرحة على المركبات. واصلنا السير عبر صلاح سالم وطريق الإسماعيلية حتى وصلنا بورسعيد مع أول ضوء يوم ١١ أكتوبر ١٩٧٣، حيث انتشرنا فى ثكنات بالدور السفلى لعمارات شارع محمد علي.

ويضيف: يوم ١٤ أكتوبر قبل الظهر بدأت معالم تخصيص المهمة المكلفة بها الكتيبة وهى ، مهاجمة أحد الحصون القوية للعدو ويسمى حصن بودابست ويقع شرق مدينة بورفؤاد بالتعاون مع عناصر من المشاة وتم تحرك أول عنصر من العناصر المشاركة فى المهمة نظرا لبعد مكان عملها ولطبيعة المهمة المكلفة بها وتم تنظيم كمين شرق النقطة القوية بـ٤ كم داخل مرمى نيران مدفعية قيادة قطاع بورسعيد العسكرى يوم ١٥ أكتوبر ٧٣م مع بدء تنفيذ التمهيد النيرانى لمدفعية قواتنا على النقطة القوية للعدو ولمدة (١٥) دقيقة وبالتالى من المنتظر تحرك دبابات العدو لنجدة النقطة.

واستطرد: ظهر دور السرية فى سرعة تنظيم الكمين واحتلال أماكنهم قبل التوقيت المحدد على الأقل بـ(١٥ دقيقة) حتى يمكن مفاجأة العدو وإيقاع خسائر به تعرقل تقدمه وتهيئة الظروف المناسبة لقواتنا لمهاجمة النقطة والمخطط لهجومها على أن تهاجم النقطة من جهة الجنوب عبر الملاحات بالتعاون مع عناصر المشاة من اتجاه الشمال الشرقى للنقطة بالأبرار البحرى ومن غرب النقطة من اتجاه مدينة بورفؤاد وذلك بعد تنفيذ التمهيد النيرانى لمدة (١٥ دقيقة) بواسطة مدفعية قيادة قطاع بورسعيد، وتتحرك العناصر المشاركة فى اقتحام الحصن بعد الوصول إلى مناطق انتظار على مسافة (٥٠٠ م) من النقطة (منطقة أمان لعناصرنا أثناء قذف المدفعية) لتهاجم النقطة يوم ١٥ أكتوبر ولمدة ١٥ دقيقة أخرى.

وتم تخصيص المهمة لسريتى لتنظيم الكمين بالتسرب عبر الملاحات ومن السمات السلبية لهذا الأسلوب بطء التقدم، لذا تستغرق وقتا طويلا للوصول إلى مكان العمل واحتمال التعرض لمناطق رخوة فيزداد منسوب المياه أثناء الاجتياز مما يؤثر بالسلب على تنفيذ المهمة، وقد أكد قائد السرية بضرورة تغليف الأسلحة والذخائر بالبلاستيك على قدر الإمكان لتجنب احتمال تأثير المياه عليها مع ضرورة اصطحاب شكائر رمل فارغة بواقع (١٠ شكارة لكل فرد) ، وحرصنا أن نأخذ معنا ذخيرة أكثر ولم نأخذ طعاما أو مياها ولم نرتد خوذا على الرأس أو جاكت نجاة نظرا لعدم تحسبنا التعرضَ للسير فى مياه ذات منسوب مرتفع وكذا لتخفيف الأحمال نظرا للحمولات المتزايدة من الذخائر.



استطعنا أن نكبد العدو خسائر كبيرة فى الجنود والمعدات

وأضاف: بدأت المعركة قبل أن تبدأ مع العدو الإسرائيلى مع طبيعة أرض الملاحات القاسية، التى تعوق حركة الأقدام والمياه، التى غطت الأعناق وأصبحنا مهددين بالغرق مع الحرص كل الحرص على المحافظة على الأسلحة والمعدات والذخائر المحملة على الأكتاف مع الإصرار للوصول إلى منطقة الكمين قبل الوقت المحدد لتمام الاستعداد صباح يوم ١٥ أكتوبر وكانت الملاحات أحد العوائق الكبيرة أثناء العملية.

ورغم الظروف الصعبة التى تواجدنا فيها كان الأمل موجودا فى قدراتنا القتالية وأننا لابد أن نكبد العدو أية خسائر ممكنة ولم لا ؟ وقد سقطت معظم حصونه على خط بارليف فى الأيام الأولى من الحرب.

ساد الصمت والسكون ولم يسمع إلا صوت أمواج البحر وعبير نسماته المحملة برائحة اليود والفجر، الذى أوشك لنستكمل صيام يوم التاسع عشر من شهر رمضان المعظم. وإذا بصوت منخفض يكاد يسمع بصعوبة نتيجة قذف مدفعية قيادة قطاع بور سعيد لحصن بودابست طبقا لما هو مخطط وتمهيدا لمهاجمة قواتنا للحصن، دق ناقوس اليقظة والاستعداد فى نفوسنا لقد أوشكت اللحظة التى طال انتظارها لملاقاة العدو، وبعد عشر دقائق، شاهدتُ رتلًا مدرعًا للعدو عبارة عن فصيلة دبابات (٣ قطع)، تتقدَّمها عربتان



1700

دبابة اشتركت في الحرب

750

ألف مقاتل وإداري وفني خاضت بهم القوات المسلحة معركة التحرير





مجنزرتـان، تتحركان بسـرعة عالية مع إضاءة كشـافاتهما الأماميـة على الطريق الأسـفلتي، قادمة من جهة الشـرق. وكان العدو يظن أن الطريق ممهد وسـلس دون عوائق، إلى أن اكتشـف وجـود الألغام التى زرعناها فـى طريقه، وذلك بعد مسـير حوالى (١٠ كم)، وأطلقنا وابلا من النيران أدت إلـى تدمير باقى آليات العدو واضطر أطقم أفرادها للقفز خارجها أو الهروب من خلال فتحة الهروب أسـفل الدبابة، وقـد نجحت فـى إصابة اثنين من جنود العـدو الفارين فى رأسـيهما فسـقطا قتيلـين وغمرتنـا الفرحة وأدركنـا أننا نجحنـا فى تنفيذ مهمتنا رغم الصعاب، رغم جبروت العدو فـى تلك الموقعـة لكنه خسـر الكثير من الأليـات والمعدات والأسلحة والأفراد.

واسـتكمالا للمعركـة الضـروس، أوقف العـدو دباباته وقطع الهاونات خـارج مرمـى نيـران قواتنـا وغمر منطقـة الكمـين بكـل ما لديـه من أسـلحة فى أرض المعركة فأوقع فينا خسـائر كبيـرة وتحـت سـتر نيرانه كرر محاولـة الاختراق وإخلاء قتلاه وجرحـاه مـن جهة البحـر إلا أنـه اصطـدم بالألغـام المدفونـة وأوقف محاولة الاختـراق وأثناء ذلك تمكن رجـال الصواريخ المضـادة للدبابات مـن تدميـر عـدد (٢) دبابـة علـى مسـافة حوالـى (١ كم) مـن منطقة الكمين وداخل مرمى الصواريخ.

اسـتمر المتبقى من أفراد السرية فـى التعامـل مـع دبابـات العـدو ، خاصـة حاملـى القـواذف المضـادة للدبابات باستغلال شاسيهات دبابات العدو المحترقـة للاختفاء ومفاجئتها بالنيران على مسـافات قريبة، وأوقعنا خسـائر كبيرة بآلياته وأفراده، وأثناء اشتباكى مع أحد أفراد العدو الهاربين غمر العدو حفرتى بنيران كثيفة مـن إحـدى الرشاشـات المثبتة أعلـى الدبابـة، إذا بدم غزير يتدفق من كتفى الأيمن اخترق مقذوف الشكارة المعبأة بالطين كنت استخدمها دروة ليستقر فى عظم أعلى كتفى الأيمن.

ويؤكـد اللواء على خطاب: للحق أقول وأؤكد أن العدو لم ينجح فى تحقيق الاتصال بالنقطة القوية باسـتخدام آلياته المدرعـة لنجـدة الحصن (بودابسـت)، فقـد أرغمناه على التوقف لمدة (٦ ساعات) تقريبا.

وكلما اعتقد العدو أنه قضى على الكمين ، فإذا بأبطالنا يعيـدون إطلاق النيران عليهم بما تبقـى لديهم من النيران ، فعلـى الجانب الأيمن للسـرية لا زال بعـض الأفراد على قيـد الحياة ولكن مصابين إصابـات بالغة (الملحق ب) بيان بأسـمائهم تراودهم فكـرة الموت لا محالة ورفض الأسـر. وباقتـراب أفـراد العـدو المترجلين فى اتجاههـم وبحماس شـديد ألقوا ما تبقى لديهم من القنابـل اليدوية الهجومية دون إحداث إصابات بهم.

غمـر العـدو المنطقة المحيطة بهم بنيـران كثيفة مع تقدم دبابـة تهـرس أرض الكمـين لا يعنيهـا من أسـفلها إلى أن اقتربـت مـن مقاتلينا ليحيـط بهم أفراد العـدو ويقتادوهم أسرى من الحفر ويالالا القسوة أن يسحبوا أحد الأبطال من أسفل الدبابة لازال على قيد الحياة وإصابته بالغة.



اللواء محمد الشهاوي:

الحرب الكيماوية وفرت «الغطاء» لاقتحام القناة

اللـواء أركان حـرب محمد الشـهاوي، مستشار كلية القادة والأركان وأحـد أبطال الحـرب الكيميائية فى السـادس من أكتوبر، يـروى مـا عايشـه مـن تخطيط ومخاوف ومهام تكتيكية حاسمة، ويصف كيف قلبت خنادق اليأس إلى شـواطئ أمل بالنسبة له، حـرب أكتوبر لم تكن مجرد يوم نصر عسكري، بـل كانت "وسـامًا" على صدر كل مصرى وعربي، كانت معجـزة تدرسـها الأكاديميات العسـكرية فـى العالـم، وقـد أضفت علـى الأمة قـوة وعزيمة وإصراراً لا يزول.

يقول اللواء الشـهاوى: قبل سـاعة الصفر، وعلى طريق طويل من الاختبارات والتجهيزات، خاضت عناصر الحرب الكيميائية سلسـلة من المحاولات العملية لمواجهة السـيناريو الأسـوأ، وهو احتمـال اسـتخدام العـدو للمـواد الحارقـة أو الكيميائية فوق ميـاه القناة، فتم إجراء تجـارب مكثفة؛ وتم تجهيز آليات الضخ وإشعال وقود حرارى ونابالم على امتداد مياه قناة السويس فى الاتجاهـات الصالحة للعبور وبـين الفواصل بين النقاط القوية، التجارب لم تجر فى الهواء بل على أرض الواقع، فى مياه ترعة الإسـماعيلية وبحيرات بحر البقر، حيث اختبر الخبراء سـلوك اللهب والرياح ومدى قدرة التدابير المضادة على احتوائه.

وأضـاف: ارتبطت هـذه المعالجـات الفنية بحكمـة اختيار سـاعة الصفـر؛ فهـى لـم تكـن صدفـة أو رهينـة مزاجيّات عسكرية، بل نتاج دراسات دقيقة فى هيئة العمليات، حسابات المد والجزر، وسـرعات التيار واتجاهه، ومدة الليل بحيث يكون النصـف الأول منه بضوء القمـر والنصف الثانى فى الضباب والظـلام، لاختيـار توقيت يسـمح بتركيب الكبـارى فى ضوء القمـر وعبـور القـوات والمعدات فـى الظلام، كما شـكل يومِ العاشـر من رمضان فى خطط الخداع الاسـتراتيجى عنصراً نفسياً ودينياً وحسابياً معاً؛ فالعدو لم يتوقع العبقرية المصرية التى اخترقت هذه الاعتبارات وانتزعت المفاجأة.



وعندما اقتُحمنا القناة، أظهرت عناصر الحـرب الكيميائيـة دورهـا بشـكل عملى وحاسم، فقد كان أحد أهم الحلول مواجهة خطر أشـعال الوقود فوق المياه عبر تدمير خزانات الوقود الحارق أو تعطيلها، وهو ما جرى تنفيذه فعليًا ليلة ٥ ـ ٦ أكتوبر ١٩٧٣، ليقضى على أبرز وسـيلة يمكـن للعدو أن يسـتعملها فى بثِ لهيب يصل ارتفاعه إلى خمسة عشر متراً ويمنعُ أى عبور آمن كما اسـتُخدمت صواريخ لتعمية نقاطِ العدو القويـة أثناء التمهيـد النيراني، وأنشـئت مولدات للدخان لإنتاج ستائر كثيفة تخفى مسـارات الكبارى وتشـتت نظـرِ المدافع، فكانت هذه السـتائر حجاباً فنّياً يسـاعد قطاعـات الاقتحام على التحـرك دون أن تُقَيَّد بنيران معادية دقيقة.

صواريخ الدخان حرمت العدو من توجيه نيران دقيقة وأخفت الكباري الحقيقية عن مجهر الرصد وأوقعته في خداع بصري استُغل لصالح قواتنا المسلحة

وقـد كان لعمل عناصر الحـرب الكيميائيـة دور مركزى فى التمهيـد النيرانـى مـن إطلاق صواريـخ الدخـان لتعتيم مواقع العدو، وخلق سـتائر دخانية على امتداد نحو عشـرة كيلومترات غـرب القناة لـكل فرقة من فرق النسـق الأول، مما حرم العدو مـن توجيه نيـران دقيقة، وأخفى الكبـارى الحقيقية عن مجهر الرصد، بل أوقعه فى خداع بصرى استُغل لصالح المهاجمين.

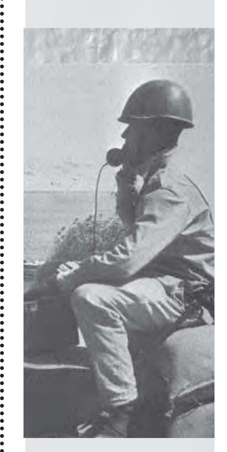
وعنـد أول ضـوء فى صباح السـابع مـن أكتوبر، عبرت بعض عناصـر الدخان نفسـها إلى الشـاطئ الشـرقى لقناة السـويس، لتكمل مهمة التمويـه وإخفاء الكبارى والهيكليات الحقيقية، بينما اسـتمر الضباب الاصطناعى فى إربـاك أجهزة المراقبة والاطلاع لدى العدو كان ذلك عملًا لوجسـتيًا وتكتيكيًا يحتاج تنسيقًا عاليًا وسـرعة تنفيذ، ونجاحه انعكس فورًا على فعالية انسـداد ممرات الرماية المعادية وتقليل دقة الضربات المضادة.

ويؤكـد الشـهاوى أن حرب أكتوبر علمـت الأجيال معنى المثابـرة وقـدرة البشـر علـى صنع المسـتحيل لقـد أثبتت الحـرب قيمة الولاء والانتماء، وأعادت درسًـا جوهريًا هو أن المحافظة على الحدود وبسـط اليد على كل شـبر من الوطن ليست ترفًا، بل واجبا على الأجيال.



2000

مدرعة شاركت في الحرب



12

كوبري ثقيلًا حمولة 30 طنًا و10 كباري سوفيتية و3 إنجليزية و30 معدية





يستعيد العميد محمد فكري، أحد أبطال سلاح المشاة الذى شارك فى حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر 1973، تفاصيل فترة طويلة من الصمود والمواجهة، ويصف كيف تحولت مرارة الهزيمة إلى خطة وإرادة جعلت من الجيش المصرى قوة قادرة على استعادة الأرض والكرامة.
يتذكر فكرى بدايات الاشتباك قائلاً إن حرب الاستنزاف شهدت وجوده فى منطقة حوض الدرس خلال الأعوام 1968 و1969 و1970، وهى منطقة تطل على ميناء بورتوفيق، حيث كان العدو يسيطر على نقاط حيوية وأقام تحصينات قوية فى شرق القناة، وفى عام 1968 تعرّضت المنطقة لقصف جوى متتالي، وكانت قواتنا آنذاك تُعيد تجهيز نفسها بعد نكسة 1967 ولم يكن الدفاع الجوى منظماً بالشكل الكافي.

العميد محمد فكري:

المفاجأة الاستراتيجية سر عبورنا.. والمقاتل المصري لا يعرف الهزيمة

يؤكد العميد محمد فكرى أن مسار حرب الاستنزاف مر بمراحل متتابعة هى الصمود ثم الردع ثم الاستنزاف خلال هذه المراحل خضنا اشتباكات متكررة على ضفاف قناة السويس، واستهدفت أعمال الهندسة المعقدة تجهيز مواقع العدو ومعداته، وكبدنا العدو خسائر مُهمة ففيها حدث عبور فردى عام ١٩٦٩، وكان «فكرى» من بين من عبروا، حيث مكث ٢٤ ساعة فى شرق القناة ثم باشر الاستطلاع والتقصى عن المواقع والنقاط القوية، وقدّم تقارير دقيقة ساهمت لاحقًا فى التخطيط للهجوم على تلك النقاط.

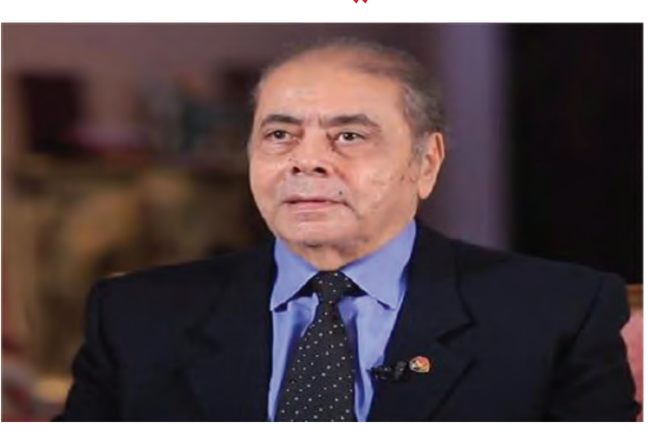
ويضيف بفخر أن حرب الاستنزاف كانت الوقود الحقيقى لإعداد القوات لحرب ١٩٧٣، فقد عشنا فترة التحام متواصل مع القوات الإسرائيلية، وكسرنا حاجز الخوف وفى مواجهة الطيران الإسرائيلى تعاملنا بداية بالدفاع الجوى السلبي، وفى الوقت نفسه شرعنا فى أعمال الحفر والتجهيزات الهندسية لتقليل الخسائر، وبدأت عمليات العبور والتحركات التى شاركت فيها قوات الصاعقة والقوات الجوية بنشاط خلال عامَى ١٩٦٩ و١٩٧٠.

ويصف فكرى أن قواتنا مرت بمرحلة صعبة فعلًا حين كنا نتواجد فى مواقعنا دون دفاع جوى متكامل، وأن التكامل بين الأسلحة هو ما يُحقّق الانتصار فى أى معركة فكانت القوات البرية مجهّزة جيدًا، والمدرعات تقوم بدورها، والدعم جوى يؤمن التحرك، وعناصر الدفاع الجوى تحمى مدى القوات أثناء القتال وهذا التكامل كان ما نجحت القوات المصرية فى تحقيقه بحلول عام ١٩٧٣.

مفاجأة أكتوبر

ويتحدث عن يوم العبور واللحظة الحاسمة التى دفعت كل شيء إلى الأمام فقال : "أهم ما فى حرب ٧٣ هو المفاجأة الاستراتيجية التى مكنت اقتحام قناة السويس بسهولة، وتدفقنا بقوة تصل إلى ٨٠ ألف مقاتل فى الساعة الأولى، وبدأنا على الفور إقامة المعابر وشن الهجمات التى ألحقت بالعدو خسائر فادحة، حتى فقد نحو ثلث قواته، إن التخطيط السليم كان مفتاح تحقيق الأهداف خلال مرحلة العبور"

وخلال عملية العبور اشترك فكرى مع سرية فى صد هجمات العدو والتعامل معها، ثم شارك فى التجمعات شرق القناة، بعد ذلك صدرت الأوامر لتنفيذ معركة جبل المر، المعركة الشهيرة التى حققت نجاحًا كبيرًا للقوات المسلحة بالاستيلاء على الخط النهائى



العميد محمد فكري

والخط التعبوى؛ وهى من المعارك الحاسمة التى مهدت لاستمرار السيطرة على مناطق واسعة.

كانت جغرافية جبل المر صعبة؛ فهو موقع حيوى يمنح السيطرة على منطقة جنوب سيناء ويتيح رؤية واسعة وأفضلية تكتيكية فى إدارة المعركة، تحشد العدو فى الأعلى بكثافة، بمدفعيات ذاتية الحركة وأسلحة مضادة للدبابات وعدد كبير من المشاة، وكان يقود الدفاع عن الجبل قطاع القيادة للمنطقة الجنوبية الإسرائيلية.

ووصف المعركة بقوله" بدأنا فى مهاجمة الجبل وسط كثبان رملية تعيق تحركات القيادات، وكان قائد اللواء مضطرًا لِلترجل ليتقدّم المعركة شخصيًا، ومعه ضباط وجنود ترجلوا وساروا قتالًا حتى وصولهم لقمة الجبل، استخدمنا الصواريخ المضادة للدبابات فى مواجهة المدرعات الإسرائيلية، وأحدث ذلك رعبًا فى صفوف العدو فانهزموا وفروا هاربين".

ويواصل: بعد ذلك تراجع العدو شرق جبل المر وترك معداته كاملة، حتى إن قواتنا قادت دبابات العدو ومعدات المدفعية داخل نطاقها كغنائم حرب، والمفاجأة التى حققتها قواتنا جعلت القيادة العامة تطور الهجوم بشكل كامل، ووصلت إلى خط الوقفة التعبوي الذى أمرنا بالتوقف عنده لاحقًا لأن دفاعنا الجوى كان يغطى أكثر من ٢٠ كيلومتر كنطاق آمن.

صمود لا يلين

وأضاف: نجحنا فى الاستيلاء على هذا الخط وثبتنا عليه، واستمر الموقف صعبًا حيث مكثت قواتنا نحو ١٠٠ يوم على جبل المر فى شدة الحصار والقتال حتى انتهت الأزمة وعاد الجميع سالمين بطولات وتضحيات كتبت بعرق ودم.

ويختم فكرى شهادته، مؤكدًا أن تجربة ١٩٧٣ كانت درسًا عمليًا فى معنى التكامل والإعداد والجرأة، وإن ما تحقق فى أكتوبر ليس مجرد نصر عسكرى فحسب، بل هو درس فى الإرادة والتخطيط والتعاون بين الجنود والقيادة، من الصمود فى حوض الدرس إلى صعود قمة جبل المر، كتبنا ملحمة لن تمحى من ذاكرة الوطن.



العقيد حلمي زكي:

لن يُهزم جيش عبر القناة وحطم أسطورة إسرائيل

العقيد البطل حلمى زكى واحد من رجال الصاعقة الأشداء الذين سطروا صفحات من نور فى سجل البطولات المصرية، بدأ مشواره العسكرى فى حرب الاستنزاف ضمن قوات الصاعقة بمنطقة رأس العش، حيث اختبر قسوة الميدان ومرارة الاشتباك المباشر مع العدو، واكتسب من هناك صلابة المقاتل الذى لا يعرف المستحيل.

وفى أبريل من عام ١٩٧٣، أى قبل أشهر قليلة من ساعة الصفر، انضم حلمى إلى وحدات الصاعقة، حيث عاش مع زملائه أعظم أيام الإعداد لنصر أكتوبر، يتذكر العقيد البطل تلك الفترة قائلا: "خلال شهور الصيف تدربنا على أكبر مشروع حرب كان بمثابة بروفة حقيقية لحرب التحرير، بدأ التدريب من أبريل حتى أغسطس على سيناريو يحاكى ما سيحدث فى العبور، بداية من اقتحام القناة وصولاً إلى صعود الساتر الترابى الذى يحاكى خط بارليف وأشرف على التدريبات عدد كبير من قادة حرب أكتوبر، وكانت الروح تشتعل فى القلوب، فالجميع كان يحلم بعودة العزة والكرامة، والجميع أقسم أن النصر قادم لا محالة.

ويضيف العقيد حلمى أن خطة الخداع الاستراتيجى التى وضعتها القوات المسلحة المصرية كانت من أعظم ما جرى فى تلك الحرب، وهى اليوم تُدرّس فى أرقى الكليات والمعاهد العسكرية حول العالم، ومن أبرز فصول تلك الخطة البطولية قيام الضفادع البشرية المصرية بإغلاق مواسير النابالم التى كان العدو قد نصبها على القناة، فقد اعتاد الإسرائيليون كل صباح أن يجرّبوا تلك المواسير لبث الرعب فى قلوب المقاتلين المصريين، لكن صباح السادس من أكتوبر كان مختلفا فعندما لم تعمل المواسير، استدعى الإسرائيليون المهندس المسؤول، لكنه لم يصل إلى نصف الطريق إلا وكانت قواتنا قد اقتحمت القناة وبدأت ملحمة العبور.

ويكشف العقيد حلمى جانباً آخر من بطولاته فى منطقة الدفرسوار أثناء الحرب، حيث أسندت إليه يوم الأحد ٧ أكتوبر، الموافق ١١ رمضان، مهمة شديدة الخطورة وهى جلب خمس سيارات ذخيرة إلى جبهة القتال لتلبية احتياجات المقاتلين وبالفعل تم تجهيز خمس سيارات نقل محملة بالذخيرة، بينما حملت سيارته الجيب دانات إضافية، وتقدم البطل وعبر الكبارى بسهولة، إذ لم تجرؤ طائرات العدو على الاقتراب بسبب حائط الصواريخ المصرى الذى كان يتصدى لها بكل قوة.

لكن العقيد حلمى لم يكتف بالمهمة الرئيسية، بل قرر أن يقوم بعملية تمويه بطولية لخداع العدو، فقاد سيارته الجيب مسرعا نحو النقطة الإسرائيلية، عازماً على أن تكون سيارته الطعم الذى يلفت نظر العدو بانفجارها ودخانها، ليفسح المجال أمام عربات الذخيرة كى تصل بأمان إلى الكتيبة، كانت خطة فدائية بكل ما تحمله الكلمة من معنى إلا أن السائق رفض أن يترك قائده وحده فى هذه المهمة الانتحارية، وأصر على البقاء معه، وكذلك ضابط الإدارة الذى شاركه التضحية وبالفعل أصيب الضابط وتم إخلاؤه، لكن النتيجة كانت أعظم من كل شيء، حيث وصلت عربات الذخيرة إلى الكتيبة، وواصلت قواتنا معركة التحرير بروح لا تُقهر.

ويؤكد العقيد البطل أن حرب أكتوبر لم تكن مجرد معركة عسكرية، بل كانت حرباً صححت المفاهيم، وأنهت الأسطورة الوهمية التى روجت لها إسرائيل بأن جيشها لا يُقهر فقد شل حائط الصواريخ المصرى ذراع إسرائيل الضاربة، وحطم غرور سلاحها الجوي، وأثبت للعالم أن الجندى المصرى حين يُقرر لا يُهزم.

لقد كانت حرب العبور ملحمة أعادت الشرف والمجد للجيش المصري، ورسخت قدرته على حماية أرضه وكرامته وأصبح من الصعب بل من المستحيل أن يُهزم هذا الجيش مرة أخرى، وبفضل الدماء الطاهرة والتضحيات العظيمة، استعادت مصر كامل سيطرتها على آخر شبر من سيناء، بالحرب حيناً وبالتفاوض والتحكيم الدولى حيناً آخر، لتكتمل ملحمة النصر التى كتبها رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه.

بدأ التدريب من أبريل حتى أغسطس على سيناريو يحاكي ما سيحدث في العبور

لم تجرؤ طائرات العدو على الاقتراب بسبب حائط الصواريخ المصري الذى كان يتصدى لها بكل قوة

9
لواءات جوية و140 مروحية شاركت في حرب أكتوبر



عقيد طيار سمير عزيز ميخائيل:

انتصرنا في أكتوبر لرد الجميل لشعب قدّم كل شيء من أجل جيشه

يستعيد العقيد طيار سمير عزيز ميخائيل، أحد أبطال حرب أكتوبر، تفاصيل سنوات التدريب والصعوبات والالتزام الوطنى التى سبقت يوم العبور، ويروى أن الاستعداد للحرب لم يبدأ فى لحظة واحدة قبل أكتوبر فحسب، بل كان امتدادًا لمرحلة كاملة من العمل الجاد بعد هزيمة ١٩٦٧، ويقول ميخائيل "قبل نكسة ١٩٦٧ كنا نؤدى قرابة ١٥ طلعة تدريبية شهريًا، وبعد النكسة تضاعفت هذه الطلعات حتى أصبحت ٣٠ طلعة فى الشهر فلم يكن مضاعفة التدريب رفاهية بل ضرورة؛ فالأحوال الاقتصادية القاسية آنذاك جعلت فترات التدريب قصيرة وصعبة، لكن روح الشعب الذى وقف بجانب جيشه غطت على كل نقص.

يتذكر كيف انخرط المصريون جميعًا فى دعم القوات المسلحة بطرق يومية وبسيطة، حتى أن العائلة لم تكن تنال إلا فرخة واحدة، وكانت السلع تُصرف بمقادير محددة بدقة، المواطنون ضحوا من أجلنا، وكان هذا الدعم دافعًا قويًا لنا، وكان انتصار أكتوبر ردًا جميلا لهذا الشعب الذى راهن على جيشه.

ويصف العقيد ميخائيل أحاسيسه قبيل اندلاع الحرب فيقول: كنت قائدًا ثانيًا لسرب فى مطار المنصورة، ورتبتى آنذاك كانت رائد طيار، وفى الخامس من أكتوبر شعرت بتحرك غير عادي؛ الطائرات كلها مزودة بخزانات إضافية وهيئة التسليح الكاملة حالة لم نعهدها من قبل فأرسلت زوجتى إلى القاهرة لأنى شعرت أن شيئًا كبيرًا على وشك الحدوث.

وفى صباح السادس من أكتوبر تحقق الإحساس؛ حيث اجتمع قائد اللواء وأعلن موعد بدء العمليات: الساعة الثانية ظهرًا، وخرج مع الطلعة الأولى تمامًا فى الموعد؛ كان يقود تشكيلا مكوّنا من أربع طائرات، وكانت مهمته واضحة وحاسمة: حماية كل الطائرات التى دخلت خط النار من بورسعيد وحتى الإسماعيلية فكان القطاع كله تحت حمايتي.

وأضاف: انطلقت التشكيلات من مطار المنصورة على ارتفاع منخفض جدًا كى لا تكشفها رادارات العدو، ثم عند الوصول إلى خط القناة ارتفعنا إلى ارتفاع يُمكّننا من رؤية طائراتنا وتوفير الحماية اللازمة لها وكان لرادار المنصورة دور حاسم فى رؤية أى تحرك معاد وتمكيننا من ردة الفعل السريعة ولغرابة الموقف وصدى التخطيط الناجح، لم تظهر أية طائرة معادية فى ذلك التوقيت فتمكنا من العودة جميعاً سالمين.

بعد العبور، استمرت مهماتنا فى تقديم مظلات الحماية للقوات عن طريق القيام بدوريات جوية ودعم نُفّاذ يقف كحاجز ضد هجمات العدو، لا سيما فى منطقة الثغرة التى شهدت احتدام المعارك وكانت القوات الجوية بكاملها تركز نشاطها فى منطقة الثغرة، حتى أن معلمى كلية الطيران لم يترددوا فى الصعود بطائراتهم للمشاركة فى الضربات داخل الثغرة، لأن الجميع كان يشعر بحاجة ملحّة للانتقام ورد الكرامة.

ختامًا، يؤكد العقيد سمير ميخائيل أن ثمار التدريب والتضحيات الشعبية كانت السبب فى نجاح المهام الجوية من خلال التدريب المتواصل، والتضحيات الصغيرة التى قدمها الشعب، وروح الانتقام الكريم فى قلوب الطيارين كل هذا جعل سماءنا حصينة، ومنعنا العدو من أن يقصف طائراتنا أو يُعطّل ضرباتنا. كانت مهمة حماية الطائرات شرفًا كبيرًا لنا، وهى جزء من الملحمة التى كتبها نسور الجو المصريون.

استمرت مهماتنا في تقديم مظلات الحماية للقوات عن طريق القيام بدوريات جوية









اللواء حمدي بخيت:

النصر لم يتحقق بالسلاح وحده!

فـى لحظة تفيـض بالفخـر والاعتـزاز، يجلس اللـواء أركان حـرب حمدى بخيـت، خبير إدارة الأزمـات وعضو لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب، والمستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسـات العليا والاستراتيجية، ليحكى ذكرياته عن أعظم أيام حياته، يوم عبر مع رفاقه القناة وكتبوا بدمائهم وأرواحهم ملحمة النصـر فى أكتوبـر ١٩٧٣، وخاض حربًا شـكلت وعيه وصاغت شخصيته، ليبقى شاهدًا حيًا على أن الإرادة تصنع المعجزات.

يقول اللواء بخيت: كنت ملازمًا شابًا، أحمل بين يدى مسئولية أكبر من عمري، وكنت عضوًا فى فصيلة اسـتطلاع، كانت مهمتى مزدوجة بـين الحفاظ على معدات الفصيلة ورفع كفاءتها القتالية، وفى الوقت نفسـه شـحن الروح المعنوية لجنود أنهكتهم سنوات طويلة من القتال، مـن حرب اليمن إلى نكسـة ٦٧، ثـم حرب الاسـتنزاف وحتى أكتوبر بعضهـم ظـل فى الخدمة أكثر من ١٢ عامًـا، وكانوا بحاجة إلى دفعة أمل وصوت يؤكد أن القادم نصر مؤزر لا محالة.

يسـترجع بخيت تفاصيل تلك الأيام قائـلًا: «عنصر التنافس بيننـا كضباط وجنود كان دافعًا مهمًا كنا نتسـابق فى التدريب ونرفع كفاءتنا القتالية باسـتمرار، مهامنا كعناصر استطلاع لم تكن سـهلة، بل كانـت معقدة وتحتاج سـرعة بديهة وقدرة على اتخاذ القرار فى لحظات حرجة، كنت مطالبًا بأن أشرح للجنود طبيعة المهمة، وأن أجهزهم نفسيًا وبدنيًا، وأن أكون قدوة فى كل لحظة لم يكن التدريب رفاهية، بل حياة أو موتا».

ويتابـع: قبل الحرب بأيـام، نفذنا مشـروعًا تكتيكيًا ضخمًا، حضره الفريق سـعد الدين الشـاذلي، رئيس الأركان يومها قال لنا: (ما قمتم به هو بروفة الحرب).. وبالفعل، جاءت ٦ أكتوبر، ونفذنا المهمة بالضبط كما تدربنا عليها.

وعن تفاصيل لحظة العبور، يروى: «عند السـاعة الثانية عشـرة ظهـرًا يـوم السـادس من أكتوبـر، جـاء قائدنا قائلا (جـاء موعد العبور... وإن شاء الله سنعبر) كان صوته يملؤه اليقين، وبعد دقائق صار أول شـهيد يقـود قواته من الأمام، اسـتعددنا بكامل معداتنا وأسلحتنا، قلوبنا تخفق لكن عيوننا لا ترى سوى النصر."

خـاض بخيـت ورفاقه معـارك عنيفة مـا بـين ١٤ و١٦ أكتوبر، ثم صـدر قـرار بوضع اللواء الذى يتبع له كاحتياطـى للجيش الثالث فى منطقـة جبـل عويبد، ورغم إعلان وقف إطلاق النـار، لم يلتزم العدو الإسرائيلي، فبدأ يضغط ويستغل اللحظة لكسب أرض جديدة.

يقـول بخيت: "كلفت مع فصيل الاسـتطلاع بالانتشـار على محور طريق السـويس وشـماله مع جبل عويبد فجـأة تعرضنا لهجوم جوى عنيـف إحدى العربـات دُمرت، وأصبـت بجروح بالغـة، الغريب أننى أخليـت إلى الأمام، إلى المستشـفى وأجريت لى عـدة جراحات تحت القصـف، وكنا نتعـرض للهجوم حتى فى أماكن الإخـلاء، لكن أنقذنا أحد القادة، فكانت الحرب ملحمة قاسية لكنها علمتنا قيمة أنفسنا."

وبنبـرة مليئـة بالثقـة، يؤكد بخيت: «مصر كانت وسـتظل مسـتهدفة، ووجود قوة عسـكرية قوية ليس رفاهية، بل ضرورة حياة، الأمن أهم من الطعام، لولا سلاحنا لما ردعنا المعتدين فى أحداث يناير أو فى ٣٠ يونيو".

ويضيـف:" التخطيـط لم يكـن مجرد أوراق على المكاتـب، بل إرادة وطنية ورؤية واضحة حاربنا بمعدات غير متطورة، لكن الإرادة جعلتنا نصنع المستحيل من يملك الإرادة يحقق ما يريد».

ويختـم اللـواء حمدى بخيت حديثه، بكلمات تحمل جوهر رسـالة مفادها أن «مصر هى مركز الثقل، لا سـلام بدونها، ولا حرب بدونها، ولا اسـتقرار بدونها، لذلك سـتظل مسـتهدفة، نحـن الآن فى زمن حروب الجيل الرابع، حيث تُستبدل الطائرات بالشائعات، والدبابات بالمعلومات المضللة، والمطلوب منّا أن ندرك أن الوعى والوفاق الوطنى هما خط الدفاع الأول، تمامًا كما كان فى أكتوبر٧٣».

مصر كانت وستظل مستهدفة ووجود قوة عسكرية قوية ليس رفاهية بل ضرورة حياة

مصر هي مركز الثقل لا سلام بدونها ولا حرب بدونها ولا استقرار بدونها

350

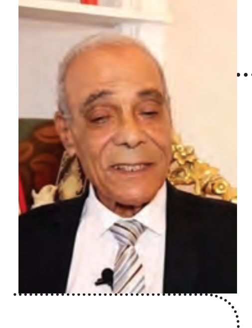
قتيلًا وجريحًا خسائر العدو في اشتباكات 20 سبتمبر 1967





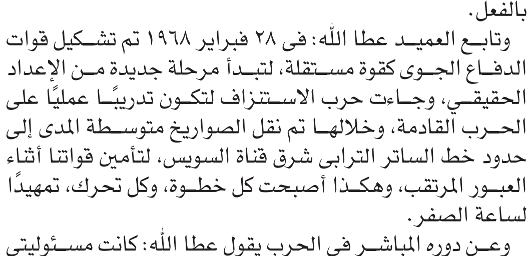
العميد عصام حسن عطا الله:

إرادة المقاتل المصري أقوى من سلاح العدو



فـى حديثه لـ «أكتوبر»، يـروى العميد عصام حسـن عطا اللّه، أحـد أبطال قوات الدفاع الجوى فى حرب أكتوبر المجيدة ذكريات البدايـات الحقيقية لمعركة العبور، مؤكدًا أن الاسـتعداد للنصر لم يكـن وليد اللحظـة أو مجرد تجهيزات عسـكرية سـبقت الحرب بأشـهر قليلة، بـل كان قرارًا شـعبيا وإصرارًا وطنيًـا بدأ منذ لحظـة رفـض المصريين للهزيمة فـى أعقاب نكسـة يونيو ١٩٦٧، يومهـا خرجـت الجماهيـر فى التاسـع من يونيو تكلف الرئيس جمال عبد الناصر بالاستمرار فى موقعه، وتحمـل مسـئولية وطن جُرح لكنه لم ينكسـر، ومن هنا بدأت مسـيرة الإعـداد الطويلة التـى انتهت بصناعة معجزة العبور وانتصار أكتوبر العظيم عام ٧٣.

ويضيـف: بعـد أربعـين يومًا فقـط من النكسـة، وتحديـدًا فـى ١٤ يوليـو ١٩٦٧، شـن الفريـق محمد مدكـور أبو العـز، قائـد القوات الجوية حينهـا، هجومًا جويًا بمـا تبقى لدينا من طائرات، اسـتهدف فيه تحصينات العدو ومراكز قيادته، كانت الضربة رمزية لكنها قوية المعنى، إذ أعادت الروح للشعب، وضخت دمـاءً جديدة فى عروق القوات المسـلحة ثم توالـت العمليات، فتم تدميـر باخرة التجسـس الأمريكية، ثم المدمرة "إيلات" الشـهيرة، وتبعهـا تدميـر أرصفة السـفن الحربية فـى ميناء إيلات، كما نجـح أبطالنا فى تدمير الحفار الذى جرى تخصيصه لاسـتخراج البترول من سيناء، وتمت العملية البطولية فى قلب جوهانسـبرج بجنـوب إفريقيـا كل هـذه العمليات كانت رسـائل واضحـة أن مصـر لا تقبـل الهزيمـة، وأن المقاتـل المصـرى لـن يرضـخ، وهـو مـا انعكـس على معنويـات المقاتلـين الذيـن أيقنـوا أن الطريق إلى النصـر قد بدأ بالفعل.



وتابـع العميـد عطا اللّه: فى ٢٨ فبراير ١٩٦٨ تم تشـكيل قوات الدفـاع الجـوى كقوة مسـتقلة، لتبـدأ مرحلة جديدة مـن الإعداد الحقيقـي، وجـاءت حرب الاسـتنزاف لتكـون تدريبًـا عمليًا على الحـرب القادمة، وخلالهـا تم نقل الصواريخ متوسـطة المدى إلى حدود خط الساتر الترابى شرق قناة السويس، لتأمين قواتنا أثناء العبـور المرتقب، وهكـذا أصبحت كل خطـوة، وكل تحرك، تمهيدًا لساعة الصفر.

وعـن دوره المباشـر فى الحرب يقول عطا اللّه: كانت مسـئوليتى قيادة كتيبة مسـلحة بصواريخ وصـدرت الأوامر بعبورها مع الموجة الأولى من قواتنا المسـلحة، مهمتنا كانت حماية القوات أثناء عملية العبور الأولى، ثم تأمين رءوس الكبارى بعد احتلال السـاتر الترابى شرق القناة، ومع اتساع المعركة، أصبحت كتيبتى مسئولة عن نطاق الجيـش الثالث الميدانى بالكامل، وبفضل يقظة الأبطال وعزيمتهم، تمكنا من إسـقاط ٣٣ طائرة إسـرائيلية مـن الطائرات التى دخلت فى مدى الصواريخ، وهو ما تم تسجيله رسميًا فى سجلات القوات المسلحة، وهناك طائرات أخرى أصيبت وسقطت بعيدًا عن أعيننا.

ويؤكـد العميد عطا اللّه، أن هذه النتائج العظيمة تبرهن على أن حرب أكتوبر لم تكن معركة سـلاح فحسـب، بل كانت معركة إرادة، فالمقاتل المصـرى عوض الفارق الكبير فى التكنولوجيا والأسـلحة الحديثـة التى امتلكها العدو بعزيمة لا تلين، وروح قتالية نادرة، ولو قورن ما كان فى يد الجندى المصرى بما لدى الجندى الإسـرائيلى لظهر الفارق الشاسع، لكن الإرادة المصرية هى التى حسمت نتيجة الحرب.

يسـترجع عطـا اللّه علاقتـه بالقادة فـى الميدان، فيقـول: كانوا قـادة عظماء بحق، لم يقتصر دورهم على إدارة القتال، بل كان من مهامهم الأساسية فهم نفسية المقاتل والتعامل مع رغباته ومخاوفه، ومتابعة حالته الإنسـانية وهو فى قلب المعركة، كانت كل التفاصيل الإنسـانية حاضـرة، لكـن الهدف ظـل واحدًا وهـو الانتصار على العـدو، وتحرير الأرض، لذا كانت الـروح المعنوية فى ذروتها، وكان إيمانى راسخًا أن النصر لن يأتى إلا من عند اللّه.

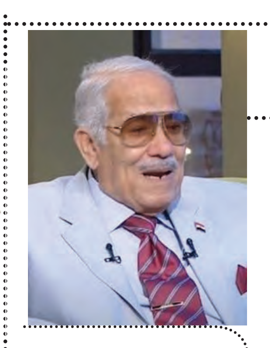
تمكنا من إسقاط 33 طائرة إسرائيلية دخلت في مدى الصواريخ

250

فردًا بحريًا خسائر العدو في إغراق المدمرة إيلات

28

فبراير 1968.. تم تشكيل قوات الدفاع الجوي كقوة مستقلة لتبدأ مرحلة جديدة من الإعداد الحقيقي



اللواء علي حفظي:

أطماع العدو في سيناء لن تنتهي

شدّد اللواء أركان حرب علي حفظي، مساعد وزير الدفاع الأسبق، ومحافظ شمال سيناء الأسبق، وأحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة، على أن سيناء ستظل مطمعاً عبر العصور، لكنها ستبقى عصية على كل معتد، طالما هناك جيش قوي يحميها، وإرادة لا تنكسر لشعبها، وأكد أن الإرادة والإدراك كانا السلاح الحقيقي للمقاتل المصري فى حرب أكتوبر المجيدة، فالشعب كله كان واعيًا بحجم المؤامرة التى تُحاك ضد مصر، وأبى أن يترك أرضه تُداس أو كرامته تُهان.

وفى حواره مع «أكتوبر»، توقف اللواء علي حفظي عند أهم ملامح التاريخ العسكرى المصرى وهى معركة بناء القوات المسلحة قائلا: «قالوا إن جيشنا لن ينهض قبل عشرات السنين لكننا نهضنا فى بضع سنوات فقط وخضنا حرب استنزاف وصفها قادة إسرائيل بأنها أول حرب هُزموا فيها، واستمرت ألف يوم، بينها خمسمائة يوم قتال فعلى ونفذنا خلالها أكثر من ٤٤٠٠ عملية داخل سيناء، بل وصلنا إلى قلب إسرائيل نفسها».

عن تلك المرحلة العصيبة التى سبقت الحرب، يستعيد البطل على حفظى ذكريات الألم والإصرار قائلا، "بعد نكسة يونيو ١٩٦٧، لم يعد أمام المصريين خيار إلا استرداد الأرض والكرامة كان التدريب شاقًا فى ظل ضعف الإمكانات، لكن ما وحّدنا جميعًا هو الهدف، فلم يكن هناك فرق بين الجبهة الداخلية والجبهة الميدانية، الكل فى خندق واحد، الكل يتنفس حلم النصر تلك كانت السمة الأعظم قبل الحرب".

وعن عبور مصر نحو المستقبل يقول: «القيادة السياسية الآن تتميز برؤية واضحة ونظرة مستقبلية ثاقبة، وهذا أهم ما تحتاجه الدول، ولدينا متابعة جادة من القيادة وإعطاء القدوة بالأفعال، والزمن هنا عامل حاسم ما ينقصنا فقط هو إعداد الكوادر، وهو ما يحدث الآن بإعداد آلاف الشباب لتحمل المسئولية».

ويتحدث البطل عن الشباب بروح الأب قائلا: «جيلنا كان يملك الخبرة والحكمة للتخطيط، لكن الشباب كانوا الشجاعة والقوة والعطاء لاقتحام خط بارليف وعبور القناة، لذلك أقول إن التواصل بين الأجيال ضرورة، فالمنظومة لا تكتمل إلا بالخبرة والحكمة والشجاعة والعطاء".

ويشدد حفظى، على أن الأمن والسلام لا يُصانان بالشعارات، إنما بالقوة فلا أمن دون قوة تحميه، ولا سلام دون جيش يردع الطامعين، القوة هى التى تجعل الأعداء يعيدون حساباتهم قبل التفكير فى الاقتراب من أرضنا".

ويُذكرنا اللواء حفظى، بأن سيناء لم تكن يومًا مجرد أرض، بل درع مصر منذ أحمس وتحتمس وحتى اليوم "كل الغزوات والأطماع جاءت من الشرق، فسيناء كانت دائمًا هدفًا للأعداء، ولذلك فهى تمثل الحصن الذى يحمى مصر وخيراتها".

ويقول بحسم: "لن تنتهى الأطماع فى سيناء لكننا سنظل فى رباط إلى يوم الدين، فالطامعون يريدون تنمية سيناء بما يخدم مصالحهم، لكن العقل المصرى هو القادر على تنميتها بما يخدم الوطن، ألم نحفر قناة السويس الجديدة فى عام واحد فقط؟! هذا هو معدن الإنسان المصري".

> قالوا إن جيشنا لن ينهض قبل عشرات السنين لكننا نهضنا فى بضع سنوات

> جيلنا كان يملك الخبرة والحكمة للتخطيط.. لكن الشباب كانوا الشجاعة والقوة والعطاء لاقتحام خط بارليف وعبور القناة

50%
خسائر بجيش الاحتلال فى معركة تبة الشجرة



358
طائرة إسرائيلية دمرها الطيران المصرى خلال المعركة



اللواء طيار ممدوح حشمت:

الاستطلاع الجوي كان سلاحنا الخفي في الحرب

فى أكتوبر ١٩٦١، التحق الشاب ممدوح حشمت بالكلية الجوية، متسلحا بحلم الدفاع عن سماء الوطن، وبعد سنوات من الكفاح والدراسة والتدريب، تخرج فى أبريل ١٩٦٥، ليبدأ رحلته كطيار مقاتل، متنقلا بين المطارات والوحدات، من كبريت إلى غرب القاهرة، وأجاد الطيران ليصبح واحدًا من الطيارين الذين شكلوا الخط الأمامى فى مواجهة العدو الإسرائيلي.

كانت نكسة يونيو ١٩٦٧ نقطة فاصلة فى مسيرته، كما فى تاريخ الوطن كله، يومها شارك ممدوح حشمت ضمن أبطال الاستطلاع الجوي، الذين كانت لهم الكلمة العليا فى تحديد مواقع العدو وتجهيزاته، فكانت ضربات قواتنا الجوية دقيقة ومؤثرة ومنذ تلك اللحظة، أدرك أن الاستطلاع الجوي هو العين التى ترى وتكشف، وهو السلاح الذى سيمهد للانتصار القادم.

بدأت مصر بعد الهزيمة فى إعادة بناء هذا السلاح من الصفر تقريبا، وفى أكتوبر ١٩٦٧ انطلقت أولى خطوات تأسيس الاستطلاع الجوي المصري، وفى نوفمبر من العام نفسه، انضم حشمت إلى أول تشكيل استطلاع جوي، لم يكن يضم سوى خمسة طيارين وأربع طائرات ميج ٢١، لكن مهمتهم كانت جسيمة، وهى مراقبة جبهة طويلة تمتد من بورسعيد حتى السويس، ومن السويس حتى شرم الشيخ، وشيئًا فشيئًا، ازدادت القوة وزاد عدد الطيارين ثم نشأت أسراب جديدة حتى اكتمل تشكيل لواء استطلاع جوي كامل، وهو الذى تحمل عبء الاستعداد لمعركة الكرامة.

يتحدث اللواء ممدوح حشمت، عن تلك المرحلة قائلاً: إن مهمة الاستطلاع لم تكن مجرد تصوير أو جمع معلومات، بل كانت معركة دقيقة تحتاج إلى مهارات فائقة، فالطيار يحلق على ارتفاعات منخفضة جدا لتفادى الدفاعات الجوية، ويحسب الدخول والخروج بالثواني، ويعرف كيف يميز بين دبابة ومدفع، بين رادار ومركز قيادة، بين معدات حقيقية وأخرى خداعية، كل طلعة كانت مغامرة محفوفة بخطر الموت، وكل صورة يتم التقاطها كانت تساوى حياة آلاف الجنود على الأرض.

عندما حان موعد العبور العظيم فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣، كان الاستطلاع الجوي قد وفر للقوات المسلحة كل ما تحتاجه من صور ومعلومات دقيقة، فعرف الطيارون والجنود أين يوجهون ضرباتهم، وما نوع الذخيرة التى تناسب كل هدف، وكيف يواجهون التحصينات المعقدة للعدو، ولولا تلك المعلومات، ما كانت الضربة الجوية الأولى لتنجح بهذا الشكل المبهر، لدرجة أن الضربة الثانية ألغيت بعدما أكد الاستطلاع أن الأهداف تحققت كاملة.

لم يتوقف دور الاستطلاع عند الضربة الأولى، بل استمر طوال المعركة، يراقب تحركات العدو، ويكشف نواياه، ويشير اللواء ممدوح حشمت، إلى أن من أبرز مهامه كانت طلعة يوم ١٥ أكتوبر٧٣، حيث تمكن من تصوير معدات العدو وعدد قواته، ورصد ثلاثة مواقع لتجميع قتلاه، وهو ما حاولت إسرائيل إخفاءه، فساعدت تلك المعلومات الدقيقة قواتنا على التصدى لأى محاولة إسرائيلية لعبور القناة غربا والسيطرة على الموقف.

وبعد مرور أكثر من نصف قرن على الحرب، يؤكد اللواء حشمت، أن الإيمان بالقضية والثقة بالنفس هما مفتاح النصر فبعد هزيمة ٦٧، كان الحلم الأكبر لطيارى مصر أن يواجهوا العدو فى السماء، لا أن يُضربوا وهم على الأرض فجاءت القيادة السياسية والعسكرية لتعيد بناء القوات المسلحة، وتطور سلاح الجو، حتى أصبحنا اليوم نمتلك الرافال وحاملات الطائرات وأحدث الأسلحة.

ويؤكد أن مصر ستظل قادرة عبر التاريخ على حماية سمائها وأرضها، وأن شبابها يجب أن يدركوا أن وطنهم مستهدف من كل الاتجاهات، وعليهم أن يقفوا خلف قواتهم المسلحة، كما وقف الشعب المصرى كله فى أحلك الأوقات، ليكتب جيشه ملحمة أكتوبر الخالدة.

> الضربة الثانية ألغيت بعدما أكد الاستطلاع أن الأهداف تحققت كاملة





قبل 52 عامًا، وفي حرب أكتوبر المجيدة 1973، سطرت القوات المسلحة المصرية بدماء أبنائها البواسل ملحمة العبور الخالدة، التي أعادت لمصر والأمة العربية كرامتها، وأثبتت للعالم أن الإرادة والعزيمة المصرية قادرة على تحطيم المستحيل، ومازالت تواصل القوات المسلحة مسيرة التطوير والتحديث، لتصبح واحدة من أقوى الجيوش في الشرق الأوسط، وتشكل قوة عسكرية إقليمية يحسب لها ألف حساب، فقد شهدت العقود الماضية طفرة هائلة في منظومات التسليح ، حتى غدت مصر تمتلك ترسانة عسكرية متطورة قادرة على حماية أمنها القومي، وصون استقرار المنطقة، لتظل درعًا وسيفًا يحمي الوطن ومقدراته.

بعد 52 عامًا من العبور..

الجيش المصري الأقوى في المنطقة

4000

ميل بحرى تقطعها الوحدة الشبحية «سجم الفاتح»



24

طائرة رافال إجمالى الصفقة المصرية الفرنسية

البحرية المصرية.. من التحديث إلى الريادة

خطة تطوير القوات البحرية المصرية ارتكزت على استراتيجية شاملة للتحديث تهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار، وحماية الحدود والمصالح الاقتصادية فى البحرين الأحمر والمتوسط، إضافة إلى تأمين حرية الملاحة البحرية، ودعم أمن قناة السويس باعتبارها شريانًا حيويًا للتجارة العالمية.

فى عام ٢٠١٦، شهد الأسطول البحرى المصرى قفزة نوعية بتسلم حاملتى الطائرات "جمال عبد الناصر" و"أنور السادات" من طراز ميسترال الفرنسي، وهما الأحدث عالميًا بما تملكانه من قدرات متطورة فى القيادة والسيطرة، ومركز عمليات متكامل، وإمكانية استيعاب الطائرات والدبابات والمركبات والمقاتلين، فضلًا عن منظومات الاستشعار والاتصالات الحديثة.

وانضمت الفرقاطة "تحيا مصر" من طراز فريم الفرنسية إلى الأسطول، فى يوليو ٢٠١٥، كأول قطعة بحرية من نوعها فى المنطقة، لتبدأ أولى مهامها بتأمين حفل افتتاح قناة السويس الجديدة، مضيفة قوة قتالية متطورة لما تمتلكه من أنظمة تسليح ونيران متقدمة قادرة على تنفيذ مختلف المهام لحماية السواحل والمياه الإقليمية المصرية.

أما فى سبتمبر ٢٠١٧، فقد دخلت الخدمة أول وحدة شبحية حديثة من طراز جوويند، حملت اسم "سجم الفاتح"، والتى تمثل إضافة استراتيجية كبرى للبحرية المصرية. هذه الوحدة قادرة على الإبحار لمسافة ٤ آلاف ميل بحرى بسرعة تصل إلى ٢٥ عقدة، وتتميز بقدرات تقنية ومنظومات تسليح حديثة تجعلها مؤهلة لتنفيذ جميع المهام القتالية فى البحر، ومساندة القوات البرية فى العمليات الدفاعية والهجومية، وتأمين خطوط الملاحة وحماية القوافل البحرية، بما يعزز من قوة الردع المصرية ويضمن أمن السواحل والمياه الاقتصادية.

وواصلت القوات البحرية المصرية مسيرة التطوير والتحديث بخطوات متسارعة، لتعزيز قدراتها الدفاعية والهجومية، وترسيخ مكانتها كأحد أقوى الأساطيل فى المنطقة، ففى سبتمبر ٢٠١٨، دشنت البحرية المصرية أول فرقاطة مصرية الصنع من طراز جوويند حملت اسم "الفرقاطة بورسعيد"، كإنجاز تاريخى فى مجال التصنيع البحري، إذ جرى بناؤها فى ترسانة الإسكندرية بالتعاون مع الجانب الفرنسي. وفى مايو ٢٠١٩، لحقت بها "الفرقاطة المعز"، ليصبحا نموذجًا بارزًا للتعاون العسكرى



تطوير القوات البحرية ارتكز على استراتيجية لتعزيز الأمن والاستقرار

المشترك، ولخطوة مهمة نحو امتلاك تكنولوجيا بناء السفن المتطورة.

وانضمت إلى الأسطول المصرى الفرقاطة "برنيس" من طراز فريم بيرجامينى الإيطالي، فى أبريل ٢٠٢١، والتى بنيت فى شركة "فينكانتييري" وفق أحدث النظم العالمية، لتضيف قدرات قتالية متقدمة فى منظومات التسليح والمراقبة.

أما فى نوفمبر ٢٠٢٢، فقد دخلت الخدمة الفرقاطة "العزيز" من طراز MEKO-A200 الألماني، لتتبعها فى يونيو ٢٠٢٣ الفرقاطة "القهار" من نفس الطراز، التى عُدت بمثابة إضافة تكنولوجية هائلة لقدرات البحرية المصرية بما تحمله من أنظمة متطورة، مكنتها من تنفيذ المهام القتالية وتأمين مصادر الثروات الطبيعية وحماية الأمن القومى المصري. وفى ديسمبر من العام ذاته، استُكملت المنظومة بانضمام الفرقاطة "القدير" من نفس الطراز.

لم يقتصر التطوير على الفرقاطات الحديثة، بل شمل أيضًا تعزيز القوة الهجومية تحت سطح البحر؛ حيث انضمت ثلاث غواصات ألمانية من طراز





٢٠٩ إلى الأسطول بين عامى ٢٠١٦ و٢٠٢٠. ففى ديسمبر ٢٠١٦، تسلمت البحرية الغواصة S41 القادرة على الإبحار لمسافة ١١ ألف ميل بحري، وإطلاق الصواريخ والطوربيدات، تلتها الغواصة S42 فى أغسطس ٢٠١٧، ثم الغواصة S43 فى أبريل ٢٠٢٠، التى تُعد من أحدث الطرازات الهجومية عالميًا بقدرتها على إطلاق الصواريخ المضادة للسفن وزراعة الألغام البحرية، فضلًا عن امتلاكها منظومات متقدمة للدفاع والملاحة والاتصالات.

القوات الجوية.. من الرافال إلى إف-١٦

شهدت القوات الجوية المصرية خلال السنوات الأخيرة طفرة كبيرة فى مجال التسليح والتطوير، حيث جرى تزويدها بعدد من الطائرات الحديثة والمتطورة التى عززت من قدراتها القتالية بشكل ملحوظ. ففى عام ٢٠١٥، تسلمت مصر ١٢ طائرة من طراز "إف – ١٦ بلوك ٥٢"، وهو الطراز الأحدث ضمن هذه العائلة الشهيرة من المقاتلات متعددة المهام.

وفى فبراير من العام نفسه، وقّعت مصر صفقة تاريخية مع فرنسا لشراء ٢٤ طائرة "رافال"، التى تُعد واحدة من أكثر المقاتلات تطورًا على مستوى العالم. وقد تسلمت القوات الجوية المصرية ١١ طائرة منها خلال الفترة من يوليو ٢٠١٥ وحتى يوليو ٢٠١٧، وتمثل الرافال إضافة قوية ونوعية لقدرات سلاح الجو المصري، نظرًا لما تتمتع به من منظومات قتالية ونيرانية متقدمة، وقدرة على تنفيذ المهام بمديات بعيدة فى مختلف الاتجاهات الاستراتيجية، مما يمنحها مرونة كبيرة فى مواجهة التهديدات الجوية والأرضية بكفاءة عالية.

وفى إطار تطوير منظومة الدفاع الجوي، جرى تدبير عدد من الرادارات الحديثة بمختلف الطرازات، لتأمين تغطية شاملة للأجواء المصرية على كل الارتفاعات، كما تم تدبير عدد من كتائب الصواريخ، إلى جانب وحدات كبيرة من فصائل الصواريخ المحمولة على الكتف، بما يعزز من قدرة القوات على مواجهة مختلف أنواع التهديدات.

شهدت القوات الجوية المصرية خلال السنوات الأخيرة طفرة كبيرة فى مجال التسليح والتطوير

ولم يتوقف التطوير عند هذا الحد، بل شمل أيضًا إدخال منظومات كهروبصرية متطورة، أسهمت فى زيادة القدرة على اكتشاف وتتبع الأهداف بدقة عالية، إلى جانب تحديث منظومة التأمين الفنى الخاصة بالصواريخ والرادارات والمعدات الفنية، وهو ما رفع جاهزية قوات الدفاع الجوى وأكسبها مرونة وقدرة أكبر على مواجهة مختلف التحديات.

افتتاح أكبر قاعدة عسكرية فى الشرق الأوسط

سعت القوات المسلحة المصرية إلى تطوير مرتكزاتها العسكرية بما يعزز قدراتها الدفاعية والهجومية على مختلف الاتجاهات الاستراتيجية، حيث شهدت السنوات الأخيرة إنشاء عدد من القواعد العسكرية العملاقة التى مثلت نقلة نوعية فى منظومة البنية التحتية العسكرية.

ففى يوليو ٢٠١٧، أُعلن عن افتتاح قاعدة محمد نجيب العسكرية بمدينة الحمام، كأكبر قاعدة عسكرية فى منطقة الشرق الأوسط آنذاك. جرى إنشاؤها فى إطار استراتيجية التطوير والتحديث الشامل للقوات المسلحة، لتحل محل المدينة العسكرية التى أنشئت عام ١٩٩٣. وقد دُعمت القاعدة بوحدات إدارية وفنية جديدة، مع إعادة تمركز عدد من وحدات المنطقة الشمالية العسكرية بداخلها، بما عزز قدرتها على تأمين المناطق الحيوية غرب الإسكندرية والساحل الشمالي، وفى مقدمتها محطة الضبعة النووية، وحقول البترول، وميناء مرسى الحمراء، ومدينة العلمين الجديدة.

وفى خطوة أخرى لتعزيز القدرات على الاتجاه الاستراتيجى الغربي، أنشأت القوات المسلحة قاعدة براني العسكرية بالمنطقة الغربية، بهدف منع تسلل العناصر الإرهابية المسلحة عبر الحدود، والتصدى لمحاولات تهريب الأسلحة والمواد المخدرة والهجرة غير الشرعية. وقد روعى فى تصميم القاعدة أن تكون مطابقة لأحدث الأنظمة العالمية، مع التركيز على الارتقاء بمعيشة الفرد المقاتل وتدريبه، حيث شُيدت مئات المنشآت الجديدة، وطُورت البنية الإدارية وميادين التدريب التخصصية، إلى جانب إنشاء مخازن للأسلحة والذخائر ومناطق لتمركز العربات والمعدات، لتصبح القاعدة نقطة ارتكاز رئيسية فى حماية الحدود الغربية.

وبانطلاق معرض ايديكس ٢٠١٨ والذى يقام كل عامين دخلت مصر سوق تصنيع السلاح، حيث عرضت لأول مرة طائرة مصرية الصنع بدون طيار وكذلك طائرة التدريب المتقدم والمدرعة المضادة للألغام تمساح ١و٢و٣، بالإضافة إلى المركبة تمساح الخفيفة و المدرعة تمساح أتوبيس والمدرعة فهد وكذلك صناعة رادارات ثنائية الأبعاد، وكانت النسخة الثالثة ايديكس ٢٠٢٣ من أنجح المعارض العسكرية، حيث كان على رأس المعروضات راجمة الصواريخ "رعد ٢٠٠"، التى تم تنفيذها وتصميمها من خلال التعاون بين ٥ شركات تابعة لوزارة الإنتاج الحربى.

وفى يناير ٢٠٢٠، افتتح الرئيس عبد الفتاح السيسي قاعدة برنيس العسكرية جنوب البحر الأحمر، التى تُعد واحدة من أضخم القواعد العسكرية فى الشرق الأوسط. وجاءت برنيس لتشكل مع قاعدة محمد نجيب ركيزتين استراتيجيتين لمنظومة الانتشار والتحركات العسكرية المصرية، بما يعزز قدرة القوات المسلحة على مواجهة مختلف التحديات وحماية الأمن القومى على كل الاتجاهات.



2020

دخول قاعدة برنيس البحرية للخدمة



2017

افتتاح قاعدة محمد نجيب العسكرية





ستظل معجزة السادس من أكتوبر 1973، تكشف كل يوم مع مرور الزمن أسرارا جديدة، لتظل أوراق ومذكرات الأبطال التي سطروها فخرجت إلى النور، أوالتي لم تر النور بعد، تكشف كيف استطاع المقاتل المصري نبت هذا الوطن الذي يحمل بين جنباته جينا فريدا لا يعرف سوى النصر أو الشهادة.

فقضى على أسطورة الجيش الذي لا يقهر، كما قطع الذراع الطولى التي طالما تغنى بها العدو، وراح يعربد بها هنا وهناك.

قراءة في الأوراق الخاصة بالأبطال

فى ذكرى النصر نحاول فى هذه السطور أن نعيد تسليط الضوء على بعض أوراق الأبطال من صور خاصة، ومتعلقات تكشف حجم المعجزة التي حققها المقاتل المصري.. سر النصر والتفوق على ما ظن الغرب ومعهم إسرائيل، إنهم بما يمتلكونه من سلاح لن يستطيع المصريون استعادة أرضهم فكانت المفاجأة التي أربكت كافة حساباتهم.

فحطم المقاتل المصري العديد من النظريات العسكرية وأعاد صياغتها من جديد، وأعاد للأمة كرامتها، فى وقت ظنت إسرائيل أن المصريون والعرب لن يستطيعوا أن يتحركوا أبدا لاستعادة أراضيهم.

(١)

نحن خلال هذه السطور سنتوقف عند بعض تلك النماذج.. منها ذلك المقاتل البطل الذي طلب من قائده قبل أن يخرج لتنفيذ مهمته هو ورجاله خلال حرب أكتوبر أن يحصل على علم ثاني، أثار الطلب استغراب البعض، لكنه أصر على طلبه، وما كان من قائده إلا أن نزل على رغبته وأعطاه علما ثان.

خرج البطل العقيد إبراهيم عبد التواب لتنفيذ المهمة المكلف بها هو ورجاله فى إحدى كتائب القوات الخاصة أثناء حرب أكتوبر وهي اقتحام البحيرات المرة الصغرى تحت تغطية من نيران المدفعية والقصف الجوي للطائرات المصرية ثم التحرك شرقا على طريق(الطاسة) ثم طريق (الممرات) للاستيلاء على المدخل الغربي لممر (متلا).

وبالفعل فى الموعد المحدد بنجاح تام وفى فترة زمنية قصيرة للغاية وصلت الكتيبة ٦٠٣ إلى البر الشرقي للبحيرات وبدأت تنفيذ الشق الثاني من المهمة وهو السيطرة على ممر (متلا) ورغم العقبات التي واجهتها إلا أن قوة إيمانهم بوطنهم حولتهم إلى أسود فرت من أمامها مدرعات العدو ودباباته فى حالة من الذعر.

واستمرت مهمة البطل العقيد إبراهيم عبد التواب ورجاله فى تلك المنطقة وكبدوا العدو الإسرائيلي خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات حتى اليوم الثالث من المعركة فصدرت الأوامر لهم بمهاجمة النقطة الحصينة شرق (كبريت) والاستيلاء عليها.

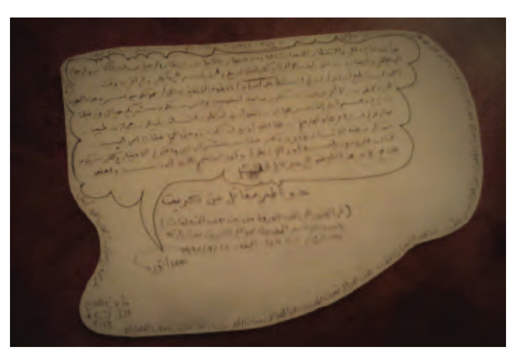
فى الساعة السادسة والنصف صباح اليوم التاسع من أكتوبر ١٩٧٣ تحركت الكتيبة بقيادة البطل إبراهيم عبد التواب نحو نقطة (كبريت) الحصينة.

اعتمدت خطة الشهيد على استغلال نيران المدفعية والدبابات لاقتحام النقطة الحصينة من الاتجاهين الشرقي والجنوبي بقوة سرية مشاة فى ذات الوقت الذي تقوم باقي وحدات الكتيبة بعملية عزل وحصار من جميع الجهات لمنع تدخل احتياطي العدو الإسرائيلي.

ورغم قصف طيران العدو واشتباك وحداته المدرعة فى قتال ضار مع كتيبة البطل العقيد إبراهيم عبد التواب على بعد حوالي ٣ كم من النقطة الحصينة إلا أن عزم القائد البطل ورجاله كان أقوى من أى عقبات



طلب علمًا ثانيًا عند التكليف بالمهمة لكي يكفن به



وسرعان ما انهارت قوات العدو الإسرائيلي وانسحبت مذعورة خلف التباب القريبة وانطلق خلفها رجال الكتيبة ونجح الأبطال فى تدمير الدبابات عن آخرها ونجحت خطة اقتحام النقطة الحصينة وتم تطهيرها وتفتيش جميع الدشم والملاجئ ورفع علم مصر خفاقا عاليا فوق هذا الموقع لتعلو صيحات "اللّه أكبر".

نظرا للأهمية البالغة لموقع "كبريت" الذي كان مقرًا لإحدى قيادات العدو الفرعية وملتقى الطرق العرضية شرق قناة السويس والتي يمكن من خلاله السيطرة على كافة التحركات شرق وغرب منطقة (كبريت) ... بالإضافة إلى أنه يعتبر نقطة الاتصال بين الجيشين الثاني والثالث المصري.

لهذه الأسباب لن يتخلى العدو الإسرائيلي عن الموقع بسهولة وإن لم يكن مستحيلا لذا فقد قامت قوات العدو فى محاولات مستميتة ومتكررة لاستعادة السيطرة على الموقع حتى أن الهجمات الجوية كانت تستمر لساعات متواصلة وبقنابل بلغ وزنها ما يزيد عن الآلف رطل ... بالإضافة إلى هجمات الدبابات والمشاة خاصة فى أوقات متأخرة من الليل لصعوبة الرؤيا على قوات المشاة للجيش المصري.

رغم كل هذا لم تسفر محاولات العدو الإسرائيلي عن آي تقدم وظل الموقع صامدًا بفضل اللّه وعونه للقيادة الحكيمة من البطل العقيد إبراهيم عبد التواب وبراعة ضباط وصف وجنوده المخلصين.

ونظرا لأهمية الموقع واصل العدو هجماته بعنف وقامت قواته الجوية بتوجيه ضربات قوية للموقع وكذا مدفعية العدو لكن الأبطال ظلوا صامدين متمسكين بموقعهم الذي رفعوا عليه علم مصر، فحاصر الجيش الإسرائيلي الموقع لأكثر من ١٠٠ يوم وواصل الأبطال صمودهم.

ورغم قرار وقف إطلاق النار إلا أن العدو كان يواصل مهاجمة نقطة كبريت لمحاولة إعادة الاستيلاء عليها، لكن الأبطال كانوا له بالمرصاد، وخلال إحدى عمليات المواجهة، وبينما كان البطل يواجه إحدى غارات العدو الإسرائيلي سقطت دانة غادرة إلى جواره فاستشهد رحمه اللّه فى ١٤ يناير ١٩٧٤ بين أبطال الجيش المصري.

عقب استشهاده وتحرير الأرض كشف زملائه وصيته "كفنوني بهذا العلم وسلموا ابنتي منى المصحف والمسبحة"، هنا علموا سر إصراره على أن يحصل على علم ثاني.

(٢)

بعد مرور ٢٢ عاما على استشهاده لم يكن أحد يعلم تفاصيل عن المعركة، بل كانت السجلات تذكر أنه ضمن المفقودين فى العمليات، وفى عام ١٩٩٥ قدم دبلوماسي إسرائيلي إلى القنصلية المصرية ببرلين والتقى





أسد سيناء الذي كشف العدو تفاصيل بطولته

بالقنصل المصري ليسلمه متعلقات جندي مصري أطلق هو عليه لقب "أسد سيناء" كانت المتعلقات عبارة عن: بطاقة عسكرية لتحقيق الشخصية، ومبلغ مالي عبارة عن ورقة فئة الجنيه و٣ ورقات فئة العشرة قروش وقطعة معدنية فئة العشرة مليمات وحوالة بريدية مرسلة لأهله بمبلغ ١٨ جنيهاً وخمسين مليماً، وتلغرافاً به عنوان المرسل إليه الحوالة، والعنوان هو : الأقصر – أبو الحجاج – نجع الخضرات .

بالإضافة إلى خطابين؛ الأول من أخيه محمود الأكبر منه سنا، وكان مجنداً بالقوات المسلحة فى تلك الفترة، يخبره فيه بموعد إجازته الميدانية وتمنياته أن توافق فى جزء منها إجازة أخيه لكى يتقابلا خلالها .

أما الخطاب الثاني فقد كتبه سيد ليرسله إلى أخيه محمود يوصيه فيه بإخوته البنات، ويطلب من أسرته ألا تحزن إن أصابه مكروه، خلال الحرب الوشيكة، كما أرسل سلامه لجميع أفراد عائلته .

كما احتوت الحافظة على تصريح إجازه باسمه من يوم ١٩٧٣/٩/١٨حتى يوم ١٩٧٣/٩/٢٥ .

ثم تلغراف من وحدته تطالبه بقطع إجازته وتسليم نفسه لوحدته يوم ١٩٧٣/٩/٢٤م (وذلك لظروف بدء المناورة السنوية التي تمت معركة أكتوبر تحت سترها).

ثم حافظة جلدية سوداء مقلمة بخطوط بيضاء كانت تضم هذه المحتويات.

ليكشف الجندي الإسرائيلي تفاصيل الملحمة البطولية التي سطرها العريف المقاتل الشهيد البطل سيد زكريا .

خلال معركة السادس من أكتوبر تم تكليف مجموعات من الصاعقة بإغلاق المرات لقطع وصول احتياطيات العدو الى الجبهة، فتم إبرار تلك القوات خلف خطوط العدو ومن بينها مجموعة سيد زكريا .

وعند الاستعداد للإقلاع رفض "سيد" الحصول على التعيين وطلب مضاعفة الذخيرة التي يحملها معه، وقال لقائده: "أنا يمكن أصبر على الجوع وعلى العطش.. لكن موش ها أقدر أتحمل أن العدو موجود أمامي وذخيرتي خلصت وموش قادر أتعامل معه.. وبالفعل أمر النقيب على لسيد زكريا خليل بكميات إضافية من الذخائر على حساب تعينه بما لا يسبب له عائقاً أثناء حركته وأدائه لمهامه المكلف بها ."

وصلوا إلى المنطقة المحددة للعمليات، وظلت القوة فى سكون تام حتى سمعوا أصوات جنازير دبابات قادمة من الشرق تعلوها هليكوبتر لتأمين الطريق، وفشل العدو عندما انفجرت الألغام التي زرعها الأبطال على جانب الطريق فى المدرعات الإسرائيلية وبذات المواجهة ليفر العدو هاربا باتجاه الشرق، وتمكن سيد زكريا من تدمير ٣ دبابات إسرائيلية وقتل طاقمها المكون من ١٢ جنديا إسرائيليا وبعد أن استشهد رفاق البطل سيد زكريا بدأ يتعامل مع القوات الإسرائيلية وكان يضرب على الإسرائيليين وينتقل من مكان لآخر ونظرا لتعدد الضرب من عدة أماكن طلب القائد الإسرائيلي المدد والعون فحضرت طائرة هليوكوبتر إسرائيلية محملة بسرية مسلحة ولكن البطل سيد زكريا خليل تمكن من إصابة الطائرة واصطاد الجنود أثناء القفز الواحد تلو الأخر وقضى على السرية الإسرائيلية بالكامل وكانت تضم ٢٢ إسرائيليا وساد الصمت فى المكان.

وعقب انتهاء المعركة وخلال تفقده المكان كان أحد الجنود الإسرائيليين يختبىء فى إحدى الحفر وبادره بعدة طلقات فى ظهره ليسقط شهيدا .

وكانت آخر رسالة أرسلها سيد زكريا فى خطابه لشقيقه: " بسم الله الرحمن الرحيم أخي العزيز أحمد زكريا خليل تحية طيبة وبعد،،

إنني أكتب لك هذه الرسالة وأنا فى ظروف غير عادية، أما إذا اصبحت شهيدا فلا تحزنوا على أبدا، لأني سأكون فى منزلة عند الله لا يصل إليها أحد إلا الأنبياء، وقال الله فى كتابه الكريم "ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون" صدق الله العظيم، وهذا مرادي من الله عز وجل وهذا ما أتمناه طوال حياتي.

ملحوظة: احتفظوا بهذه الرسالة ربما تكون الأخيرة مني لكم والله أعلم

سيد زكريا ٤ أكتوبر ١٩٧٣".

(٣)

صاحب الصورة الجوية التي فضحت خسائر إسرائيل

وتتواصل البطولات وتكشف الأوراق التي يحتفظ بها الابطال أو تحتفظ بها أسر الشهداء أو تحتفظ بها المتاحف العسكرية.

حاول العدو خلال المعركة أن يخفى حجم خسائره للحفاظ على الروح المعنوية لقواته خاصة وأن العمليات أحدثت حالة من الرعب والفزع داخل قلوب مقاتليه وكانت صيحات الله أكبر تزلزل الأرض من تحت اقدامهم.

واصل الجيش المصري تقدمه وانتصاراته، وقامت إسرائيل بتجميع قتلاها بعيدا عن الأعين ليلتقطها طيار الاستطلاع ممدوح حشمت خلال طلعة جوية بطائرته الميج ٢١ ضمن عمليات الاستطلاع المتواصلة للجبهة.

ومنحنا بعض صور طلعة الاستطلاع الجوي يوم ١٥ أكتوبر ١٩٧٣على الطريق من البحيرات المرة الكبرى إلى تقاطع الطاسة (عند مركز قيادة العدو فى الطاسة) ومكتوب عليها ما قام به ضباط قراءة وتفسير الصور الجوية ما احتوت عليه هذه الصور.

كما ظهر فيها تفاصيل أعداد قوات العدو على المحور الأوسط بسيناء.

الصورة ظهر بها ظل الطائرة الميج ٢١ وكشفت حجم القتلى الإسرائيليين التي حرصت إسرائيل على إخفائها، ثم نشرتها بعض الوكالات الأجنبية.

لقد استطاع أبطال الاستطلاع الجوي أن يحولوا مسرح العمليات فى سيناء إلى كتاب مفتوح أمام القوات.

وسطروا العديد من البطولات فى معركة الكرامة.







محمد أمين



بعد مرور 52 عامًا على نصر أكتوبر وفى تلك الذكرى نعيد نشر الدراسة التى نشرتها الزميلة الأستاذة (أسيمة حسن جانو) فى العدد 75 من مجلة أكتوبر عام 1978

دراسة

.. وكان أكتوبر أسود عليهم! 1

سيكون أكتوبر أسود على العرب.. قال موشى ديان حين ابتدأت الحرب. ولكن أكتوبر هذا كان أسود على إسرائيل التى كانت مهددة بقوى أكبر منها، وأخيرًا أصبح أكتوبر أسود على العالم كله. العالم كله حين منع عنه البترول العربى.. ودخلت أوروبا فى نطاق هذه الحرب مرغمة بكل نزاعاتها وصراعاتها، بشكل أعمق كثيرًا مما كنا نظن.

أسيمة حسن جانو



أكتوبـر هـذا أجبـر كثيرين مـن جنرالات الغـرب على تغيير تفكيرهم، أسـلحة جديدة نزلت فى ميدان المعارك.. وأصبحت الصحراء أرض اختبار لها.

إن ما حدث فى الشـرق الأوسط يعنينا جميعا، هذا ما يقوله هذا الكتاب الذى ألّفه اثنان من أوائل مراسـلى هذه الحرب، اثنان طالما سـافرا إلى الشـرق الأوسـط شاهدا حروبه وعرفا صحراءه.

إنهما هنا لا يريدان أن يكتبا قصة حرب طويلة، ولكنهما يريـدان أن يقدما صـورًا من قلب المعـارك.. ريبورتاجات ومآسـى.. وتحليـلات ووجهات نظر ربما أفـادت الجانب الإسرائيلى والغربى على السواء.

وقد ألّف الكتاب على نسق كتابة الصحف خبرًا بخبر.. أولاً بـأول، ولم يعنهمـا أن يصنعا بطولات لأحد، بل إنهما كانـا يبحثان عن الحقيقة ليسـجلاها.. ومـا عناهما من الأمر كله هو: ضحايا الحرب!

كل شـىء متوقف فى العاصمة الإسرائيلية تل أبيب فى يوم كيبور، كل شىء حتى الإذاعة، صمت رهيب يخيم على البـلاد، حيث تفرغ الجميع للصـوم والعبادة فى أكبر عيد يهـودى.. هـذا الصمت قطع فجأة فى ذلـك اليوم بصوت إنـذار، وفـى ذلك اليـوم أيضا يـوم ٦ أكتوبر عـام ١٩٧٣ اضطـر الحاخام اليهـودى أن يصدر ما يسـمح به لليهود بقطع الصوم وبركوب سـياراتهم التـى كان محرمًا عليهم ركوبها.. وذلك لكى يتجه كل منهم إلى مكانه على الجبهة.

كيسـنجر.. وزيـر الخارجيـة الأمريكى نسـى أن يلبس حذاءه وجوربه ذلك اليوم حين سمع الخبر.. وأوقفت وكالة أنباء الشرق الأوسط.. إرسالها إلى الخارج.

ثـم ابتدأت نشـرات الأخبار فـى الإذاعة الإسـرائيلية تتوالى كل ربع ساعة.

نـداءات قوات الأمم المتحـدة تبادلها النقـاط الثلاثون المنتشرة على طول القناة من السويس حتى العريش.

والآن فقط – فى الظروف غير العادية – سمح للضباط بإرسال إشاراتهم إلى القدس ومن هنا ننتقل إلى نيويورك، حيث مقر الأمم المتحدة.

وفى السـاعة الواحدة والربع من ظهر ذلك اليوم أصبح الاتصـال ضروريًـا بـل أمـرًا لابد منـه وتوالـت الأنباء.. المصريون يمدون الجسور.

وفى السـاعة الثانية والربع جاء الخبـر الصاعق الذى أذهل الإسرائيليين والعالم كله، المصريون يعبرون القناة.

قبل سـت وثلاثين سـاعة فقـط تقابل وزيـر الخارجية المصـرى والأمريكـى ويؤكد كيسـنجر أنه لم يـراوده أدنى شك فى أن المصريين سيقومون بمثل هذا الهجوم الصاعق واتصل كيسنجر بالسـفير السوفيتى فى الولايات المتحدة واتصل بالملك فيصل والملك حسين.

وصرخ أحد الإسرائيليين وكان يتكلم مع المركز الرئيسى فى قلب سـيناء: أرسـلوا الإمـدادات.. إنهم يـبدون وكأن الصينيـين قادمون.. إنهم كثيرون جـدًا.. ويعنى المصريين بالطبع.



كارل شميث



فيرنر ماير

وأحـس الإسـرائيليون أن الأمـر جـاد.. بل جـاد جدًا، وابتـدأوا نـداءات الاحتياطيـين للتجمع فى أيـة منطقة، مدرسـة كانت أو شـارعا أو حتى مقهى، وتجمع ما يقرب مـن ٣٠٠ ألـف جنـدى.. بعددهـم ومعداتهم علـى حدود البلاد، وهو زمن قياسـى بالطبع لتجمع كل هذا العدد فى ٧٢ سـاعة فقط، ولكن هذه الـ ٧٢ سـاعة ربما كانت تعنى الموت فى حساب أى جندى.

إننـا نندفع مرة أخرى فى حرب جديدة.. إن الجو العام كله يتردى فى الهلاك، قالت إحدى المدرسات فى تل أبيب.

ولكـن هذا سـينتهى عاجلاً أو آجلاً، قـال أحد الجنود الواقفين المعتادين على مثل هذه المفرقعات.

إننـا نـرد "النـار"، قـال أحد الضبـاط الإسـرائيليين: المصريون يموتون واحدًا إثر واحد، ولكن دائمًا يأتى أناس جدد.

لقد كان المصريون يأتـون وكأنهم الأقدار المفاجئة أمام خط بارليف، لم يتعود الإسـرائيليون منهم ذلك، لم يهربوا حـين كان زملاؤهم يستشـهدون بـل على العكس، كانوا ينظمون صفوفا جديدة ويتقدمون.

مـن يكـون هـؤلاء الناس، سـأل نفسـه أحـد الضباط الإسرائيليين ولم يتلق ردا من أحد، لأن الجميع كان يسأل نفس السؤال، فالرد معروف: إنهم مصريون مدربون تدريبا جيدا على الهجوم والدفاع، إنهم ليسـوا نفس الأعداء فى حرب ٦٧، الذين كانوا يجرون على رمال سيناء.

وجاء النبأ الصاعق أخيرًا.. بل أولاً..

يـا إلهـى.. وصـرخ أحد الجنـرالات فـى ميكروفونه.. مئـات، بـل آلاف المصريين يعبرون القنال، إنهم يسـبحون فى اتجاهنا، أرسلوا إمدادات.

لقـد كانـوا يظنونهـا إحـدى المنـاورات التى يقـوم بها المصريون فى خريف كل عام، ولكن يبدو أن السادات آخر مناوراته الخريفية هذه المرة.

من كان يظن أن السادات سيجرؤ على عبور القناة؟

إن هـذا يعنـى بالتأكيد.. الحرب، الحـرب التى لم يكن أى إسـرائيلى يتوقع إلا نتيجة واحدة لها.. فالإسرائيليون يثقون بقواتهم المسلحة بلا حدود.

ولكـن الأنباء تتوالى.. والقذائـف ثقيلة.. النيران تزداد عنفا، القتال يشـتد، القنابل تسـقط وكأن السماء تمطر، السماء أصبحت فجأة قاتمة جدًا.

وتجمـع الإسـرائيليون عند خـط بارليف، المعسـكرات مبنيـة كالقـلاع، والسـاتر الرملـى المتـين يزيدهـا متانة وصلابة وأمانا.

لـن يسـتطيع أحد الوصـول إلينا هنـا إلا بقنبلة ذرية، قالهـا أحـد ضباط المعسـكر قبل بضعة أسـابيع من ذلك اليوم.

لقد ظن الإسرائيليون بعد حرب أكتوبر ١٩٦٧ أن القناة المائيـة التـى تطول حتـى ١٤٠ كم هى الحـدود الطبيعية المثالية لهم.



بعض من المدرعات الإسرائيلية التي أصيبت



الأسرى الإسرائيليون

وحين تكبدوا خسائر فادحة أيام حرب الاستنزاف التى ابتدأهـا عبد الناصر عـام ١٩٦٨ تأكد لهم أنه لا أمل فى السـلام رغم أنه لم يكن لجيش عبد الناصر تلك الأهمية الكبيـرة لديهم ابتدأوا يصـدون الضربات بعنف، مما أدى إلى خسائر كبيرة على الجانب المصرى أيضا.

وظهر آنذاك الجنرال حاييم بارليف الذى سُمى باسمه نظامـه الذى ابتدعـه والذى كلـف الإسـرائيليين الكثير، الخط كان عبارة عن سلسـلة من ٤٠ نقطة، تطل مباشـرة على المجرى المالى وكل معسـكر كان يتألف من عدة أدوار تحـت الأرض وبذلك كان كل معسـكر يشـكل وحدة جبهة مستقلة لا تهزم.. كما كانوا يظنون.

وفـى عمق ٢٠ كم فى سـيناء كانت هناك اسـتعدادات كثيـرة، وقـد قـورن خـط بارليف بخـط ماجينـو ظلما، لأنهـم — بعد أن حطمه العرب — قالوا عنه إنه أسـاء إلى الإسـرائيليين أكثر مما خدمهم، لأنه أعاقهم كثيرًا.. ولكن الحقيقة أنه فى يوم ٦ أكتوبر تغير كل شـىء.. كل شـىء، وظهر أن كل الحسابات كانت خطأ.

أشـعل المصريون النيران الكثيفـة التى أعمت المراقبين والتـى لم يعرها الضبـاط اهتمام كبير.. وأتوا بسـلالمهم الطويلـة التـى حملوها معهم فى القـوارب المطاطية أثناء عبور القنال.

وسلالم المصريين الطويلة كانت نكتة الشعب الإسرائيلى أثناء حروب الاستنزاف، فقد كان اليهود يسمونهم بالقرود نظرًا لأن القناصة منهم كانوا يجلسـون ساعات فى إحدى الأشجار دون حركة أو صوت فى انتظار أية فرصة.

ولكـن أحدًا مـن الإسـرائيليين لم يضحـك اليوم على سـلالم المصريـين الطويلـة التـى كان يبلـغ طولهـا ٢٠م ويسندونها على الجدران الرملية.

وكان الجوع قد بلغ بالجنود حد الإعياء منهم ما لم يتذوقوا الطعام منذ اليوم السابق بسبب عيد كيبور وكانوا مستغرقين فى صلاتهم طيلة اليوم حتى أيقظهم المارد المصرى.

قال أحد الضباط الإسرائيليين:

لقـد كنـا نطيـر بالميج فـوق كل شـىء يتحـرك، ولكن الصحراء حولنا كانت ببساطة - تتحرك كلها..!

ولـم يكن أحـد ليصدق هـذا الذى يجرى علـى القناة، بـل إن الجنود فى الجيش الإسـرائيلى الذى لا يقهر كانوا يضطرون للتراجع أمام هجوم القوات المصرية.

مستعمرات خط بارليف كانت تقع واحدة بعد الأخرى.. كان الإسـرائيليون يرفعون أيديهم عاليًا ويسلمون أنفسهم للمهاجم العربى.. كل هذا لم يعرفه الشـعب الإسـرائيلى إلا مؤخرًا.

لقد ظن الإسرائيليون بعد حرب أكتوبر 1967 أن القناة المائية التى تطول حتى 140 كم هى الحدود الطبيعية المثالية لهم

ورغم أن المصريين تكبدوا أيضا فى وسط القناة خسائر جسـيمة إلا أن القادة الإسـرائيليين عرفوا الآن أن حرب الأيام الستة لا تعود ولن تعود وأنهم يتعاملون اليوم مع عدو جديد بتكتيك جديد.

كان واضحا أن عبور القناة ونصب الجسـور والسـلالم لم يكن بالجديد على المصريين، بل كان واضحا أيضا أنهم قد تدربوا طويلا حتى حفظ كل واحد منهم ما ينبغى عليه أن يفعله دون إبطاء.

وكان التدرب على عبور القنال لا يثير فى الإسـرائيليين أدنى شـك بلا دهشـة.. بل كانوا ينظرون إلى الأمر بشكل أصبح روتينيًا مع مرور السـنين ولذلـك كان وقع المفاجأة شديدًا.

فرغم تحرك الضفادع البشـرية فى ليلة السـادس من أكتوبر لم يلاحظ أحد من الإسرائيليين شيئا غير عادى. وبعد السـاعة الثانية وفى وسـط المدافـع والنيران فى عـدة مواقـع كان على المصريـين أن يتغلبوا على السـاتر الرملى، وهنا فعلوا مـالا يوجد فى أى من الكتب الحربية أو كتـب المعارك ولا كتـب التاريخ.. لقد سـلطوا خراطيم المياه على الرمال!!

وكانـت مدافع الميـاه هى السـلاح السـرى القاطع فى ساعات الحرب الأولى.

وكان مـن الطبيعـى أن يصبح المصريـون عرضة لمدافع الإسرائيليين لقواربهم المطاطية وقد عاد هذا مجازفة من قبل الجنود المصريين وصلت إلى حد التضحية والانتحار.

ولعب الذكاء المصرى دوره.. فقد مد المصريون جسورهم فوق الماء كالسـجاد.. فى وضح النهار.. الأمر الذى طمأن الإسـرائيليين كثيـرًا.. واسـتغرق الوقـت ١٥ دقيقة فقط واستطاعت أول مركبة عبور المياه!

وقـال أحد الضباط متعجبا: إننا ننسـف الجسـر حتى آخره ولكنهم يبنون غيره بسرعة.

والسـر أن المصريـين كانـوا يخبئـون قطـع غيـار هذه الجسور فى غابات النخيل المتواجدة على الضفة.

وقـال المراقبـون مـن هيئـة الأمم المتحدة: إن أحسـن طيارى العالم وجدوا أمامهم فجأة خصما منافسـا بل أنه من بداية الحرب كان يتفوق عليهم.

وقال أحـد طيارى الفانتوم: لقد أتـوا بكميات رهيبة.. ولم تنفع معهم أية حيلة.

وقال أحد الضباط الإسرائيليين الكبار: إن طيارينا فى أيام الحرب الأولى كانوا يقومون بمحاولات انتحارية ولكن هـذا لم يمنع أن يعلـن راديو القاهرة فى السـاعة الثانية وخمـس دقائق ظهرًا بـأن العلم المصرى يرفرف على خط بارليف، ولم يعرف الشـعب الإسـرائيلى هـذا فى حينه.. فقد خسرت إسرائيل فى الأيام الثلاثة الأولى من الحرب حوالى ١٠٠ طائرة من أحدث طائراتها.

وليـس فى حرب جويـة وإنما بواسـطة الصواريخ التى كانت تنطلق من أيدى الجنود العرب الذين كانوا يسخرون قائلين: سام يصيب.. الكل سام.

هل نامت عين داود؟

هل نامت عين "داود" أو كما يسـمى الإسرائيليون جهاز مخابراتهـم، وإلا فكيف نفسـر الهجوم العربى الذى أذهل الإسرائيليين فجأة؟

إن التحـرك العربـى الضخـم كان يجـب أن يلاحظـه الجيش الإسـرائيلى.. فلماذا لم يتحرك؟.. أم أن إسرائيل كانت واقعة تحت الضغط الأمريكى؟

ما هـى الحقيقة؟.. إن الجواب على هذا السـؤال مهم جدًا بالنسـبة للإسـرائيليين.. وقد كان هذا محل تساؤل كبير فى أوسـاط الشـعب وفى البرلمان الإسرائيلى نفسه، حتى أن الأعضاء تماسكوا بالأيدى لهذا السبب.

ولكن هل يعتمد الجيش على رجال المخابرات فقط؟

إن هنـاك الأقمـار الصناعية التى تبـث عيونها فى كل مكان على الجانبين وتسـتخدمها أقوى قوتين فى العالم.. الأمريكان والروس.

ولنأخذ الجانـب الأمريكى.. دار قمران صناعيان حول حرب أكتوبر.. الأول فى ١٣ يونيه، والثانى فى ٢٧ سبتمبر،



هذا الأخير هو ما يسمى بالطائر الكبير عند المختصين!

صحيح أنه يطير مرة كل ستة أيام فوق الشرق الأوسط ولكن هذا كاف، وهو يستطيع التعرف على كل شىء حتى أنه بإمكانه أن يميز بين الأشخاص وهو على علو ١٦٠ كم.

كما أنه يستطيع أن يشير إلى الأشياء غير المرئية مثلاً.. يستطيع أن يصور الخيال غير المرئى ويشير إلى ممر مطار قد أقلعت منه إحدى الطائرات للتو كما أنه يستطيع أن يحدد طرازها.

وتفسير ذلك أن هذه الأقمار تستطيع قياس أية درجة حرارة (عشر الدرجة) من ارتفاع ٢٠٠كم فحين تقلع إحدى الطائرات يكون مكانها أبرد قليلاً مما حولها.. وهذا ما تسجله أجهزة القمر الصناعى وتصور الكاميرات ظل الطائرات التى ربما تكون قد ابتعدت ألف كيلومتر.

وقد تسببت الحرب فى تضليل بعض علماء الفضاء السوفيت الذين اعتقدوا بأن هناك مخلوقات بشرية عاقلة تصدر إشارات من الكواكب الأخرى.

وكان السبب فى هذا التضليل أن الأمريكان حاولوا أن يغيروا مسار القمر الصناعى أثناء حرب أكتوبر وبالتحديد يوم ١٥ أكتوبر إلى الشرق الأوسط، كما أن الأمريكان لديهم (آر إس ٧١) وقد كتب عنها خبير الصواريخ والطيران الألمانى الشهير (آر ألبرت بيرفولف)، الذى كان يتابع الاختراع فى أمريكا، كتب فى جريدة الفت (العالم) الألمانية، يقول: إنها أسرع طائرة فى العالم، وهى تزن ٥٠ طنا قطرها ٣٠م، وهذه الآلة السوداء التى لا للبيع فى ضوء الشمس لها شكل الخنجر، وهى تطير بسرعة ٣ آلاف كيلومتر فى الساعة وتستطيع أن تحلق على ارتفاع ٢٥ ألف م بحيث لا يستطيع أى صاروخ فى العالم أن يصيبها.

ولكن السوفيت ليسوا بأقل فى هذا المجال من الأمريكان، فلديهم كوزموس (٥٩٦) القمر الصناعى الذى يدور حول الأرض.. وفى يوم ٦ أكتوبر أطلق كوزموس ٥٩٧ ثم ٥٩٨ و٥٩٩ وفى نوفمبر أطلق كوزموس ٦٠٧.

وليست وظيفة كل هذه الأقمار التجسس بالطبع ولكن اثنين منها على الأقل لبحوث الفضاء، أما الباقى فقد وضعت بطريقة لطيفة بحيث يستطيع كل منها أن يمر على ساحة المعركة كل ٤٥ دقيقة.

وبهذا كان وقت الظهيرة أنسب وقت للتصوير، وكان السوفيت قد اعتادوا أن يعيدوا آلات تصويرهم الفضائية كل ١٢ أو كل ١٣ يومًا، أما فى الحرب فكانوا يبقونها ستة أيام فقط فى الجو.

ولكن لا السوفيت ولا الأمريكان كانوا يحتفظون بهذه الصور، بل إن كلا من القدس ودمشق والقاهرة قد عرفت ما تريد معرفته عن طريق هذه الصور.. وفى حينه!

ولكن كائنا ما كانت مصادر هذه المعرفة أو التجسس بمعنى أوضح فإن دلائل التحرك العربى الواسع كانت موجودة ويقال: إن موشى ديان كان على علم بكل شىء.. عشرة أيام قبل ابتداء الحرب ولكن كما يقول أحد رجال المخابرات.

إننا نستطيع أن نأتى بالأنباء ونعرف إمكانيات الخصم، ولكن نية هذا الخصم.. هذا ما لا نستطيع التوصل إليه.

وقرار الحرب العربى تم - كما هو معروف - فى أضيق الحدود فمنذ أسابيع طويلة كانت تجرى مباحثات بين مصر وسوريا على أنسب موعد لتحديد الحرب القادمة، وكان السوريون يريدون لها أن تتم فى الفجر لكى تكون الشمس فى ظهورهم خصوصا بالنسبة للحركة الجوية.

ولكن المصريين اقترحوا الموعد ظهرا من أجل الشمس أيضا، وتم الأمر نزولاً عند رغبة المصريين وفى يوم ٢ أكتوبر تحدد الموعد الساعة الثانية من يوم ٦ أكتوبر ظهرًا.

وقال المشير أحمد إسماعيل: إنهم اختاروا هذا اليوم بالذات لأن الليلة التى تليه يكون فيها القمر ساطعًا، وذلك من أجل مد الجسور بالطبع.

دار قمران صناعيان حول حرب أكتوبر.. الأول فى 13 يونيه والثانى فى 27 سبتمبر هذا الأخير هو ما يسمى بالطائر الكبير عند المختصين

وأضاف أيضا بأن الأمواج فى القنال كانت تساعد تلك الليلة أيضا على حركة القوارب المطاطية فوق المياه.

وقد طرحت جريدة المعارضة الإسرائيلية على قرائها هذا السؤال:

من هو المسئول عن تقييم معلومات المخابرات عن إمكانية قيام الحرب؟

وجريدة (هاعولام هازه) أى: (هذا العالم) أرادت أن تجيب بوضوح على هذا السؤال وتذكر الأسماء المعنية.

وقد روت الآتى:

من الناحية العسكرية فإن المسئولية تقع على ....

وهنا يجد القارئ مساحة بيضاء.. وهكذا مسحت الرقابة الرد، وربما تركت هذه المساحة البيضاء تلمع لتعطى جوابا أوضح وأحسن، لأن الشعب الإسرائيلى كان يحس مدى خيبة أمله وكبر خداعه.

ليلة مرعبة على جميع الجهات:

كان على تل أبيب أن تعتاد على الحرب ذلك المساء، فعندما حل الغروب أضيئت فجأة كل الأنوار الأوتوماتيكية حتى أنوار المقاهى المقفلة وذلك لأن المفاجأة كانت ومازالت متملكة منهم حتى أن أحدا لم يفكر بهذا الأمر المهم.

وتحركت ليلاً أيضا المركبات التى تحمل الاحتياطيين من الجنود، كان جيشا عجيبا.

(هذا بالنص ما يقوله المؤلفان) ذلك الذى يزحف للحرب الطالب إلى جانب سائق التاكسى والصراف إلى جانب البلاى بوى، كانوا يحملون أحذية التدريب والأحذية النصفية والقبعات الصوفية والحودات المعدنية، والقمصان الرياضية التى كتب عليها (اصنع حبا.. لا حربا).

ويجب أن يظل الضابط ساكتا.. لا يتكلم ولا يعلق، فالملابس الرسمية فى إسرائيل هى ملابس العمل فى أيام المناسبات الحزينة.. وهذا ضرورى منذ أن قامت هذه الدولة.

ولم يكن الإسرائيليون يعنون كثيرًا بهندامهم العسكرى.. فليس هناك عقوبة على أزرار مفتوحة أو حذاء مهمل، وعندما أسر المصريون الإسرائيليين على القنال قال أحد المعلقين الحربيين فى راديو القاهرة إننا نحارب جيشا من الهيبيين.

الجنود بشعور طويلة وأحذية ألعاب رياضية

هذه إحدى الصور التى لم تتلاءم مع هيبة الجندى المصرى من خصمه الإسرائيلى، ولكن هذا بالذات هو من خصائص هذا الجيش، فإن التحية العسكرية الصارمة ليست معروفة هنا الجميع يعرفون بعضهم بأسمائهم الأولى.

لقد حطم العرب الأسطورة التى ثبتت فى أذهان الإسرائيليين طويلا: أن العرب لا يحاربون ليلا.. فإن الغروب ما كاد يحل حتى تقدمت أسراب الدبابات وبطاريات المدفعية الثقيلة وحاملات الصواريخ.

أما على القنال فقد كان الأمر أيضا أبعد من تقدير الخبراء، كانت الأمور تجرى أحيانا بأمور لا يصدقها عقل.

"فجأة يظهر مئات من الجنود المصريين، وكانوا قد دفنوا أنفسهم تحت طبقة خفيفة من الرمال".. سيطر القلق والتوتر على الجنود الإسرائيليين..

كانت الرمال تبدو جميلة.. قال أحد الجنود الإسرائيليين يتذكر "ولكن إذا كان على الإنسان أن يقطعها فهى تبدو ملعونة كما لو أنها بلا نهاية".

كان هذا واحدًا من الذين أرغموا على التراجع من القنال إلى مستعمراتهم كان عليهم أن يجدوا خمسة أو عشرة أو أكثر من الكيلومترات خلال سفوف العرب، وكان عليهم أن يقطعوا مسافات أمام كتائب لا يعرفون جنسيتها، ويمرون أمام دبابات كثيرة أمامها زوابع من الرمال فى الوديان العميقة، حيث تنطلق منها فجأة قذائف سريعة.

من ذا الذى يستطيع أن يميز فى الرمل والجثث والأوساخ والظلام إذا كان هذا الذى يرقد متحفزا هو صديق أم عدو؟

لم تكن هناك سيارات إسعاف مجهزة على الجبهات فى البداية، كانت الدبابات هى التى تحمل الجرحى وتنقلهم إلى أى مكان.. بدون تحديد غالبا.. حتى ولو أدى الأمر إلى حملهم إلى الأمام حيث المصريين، فإن هناك تقليدا عند الإسرائيليين ألا يتركوا الجرحى أبدا مهما كان الوضع.

ولكن الأمر اليوم يبدو مختلفا.. فإسرائيل انتصرت قبل الآن دائما وجنود ديان لا يتحدثون عن التراجع وترك الجرحى إلا عما يرويه آباؤهم وأجدادهم من أيام ١٩٤٨.

أما اليوم فقد عاناه جنود جيان أيضا.. عانى الأحفاد حكايات الأجداد.. دون حكايات.

ويحكى الجندى "إيال" مع ٤٢ جنديا إسرائيليا هربوا من مدينة القنطرة المصرية قائلاً: "كانت الأوامر غير واضحة، واختبأ فى بعض البيوت المهجورة وكنا نفكر فى أى اتجاه نذهب.. ثم استقر رأينا على أن نتجه نحو الشمال، وجربنا ذلك ولكننا فى كل مرة كنا نهاجم من قبل المصريين، كان المصريون يطلقون علينا النار من بعد ٣٠ - ٤٠م واختبأنا ثانية وظننا أنها النهاية، وفجأة مرت أمامنا عربة نقل عسكرية، وظننا أنها النجدة ولكن المركبة كانت مليئة بالجنود المصريين.. ولجأنا إلى (قرافة) القنطرة لنختبئ فيها.

البقية العدد القادم

أهلاً بكم

سعيد صلاح



اللنبى الجديد .. وكاستور المحلة

لا أعلم لماذا تذكرت هذا الاسم وأنا أستمع إلى ترامب وهو يطرح رؤيته للسلام فى المنطقة والتى لم ينس وهو يعلن تفاصيلها أن يذكر الأخ المسئول عن جائزة نوبل للسلام بأنه موجود و«يا ويلك وسواد ليلك» لو لم تمنحنى هذه الجائزة هذا العام، فقد أمر الجيوش والقادة ذوي «الكروش» وأغزو بلادك وأهدم كل العروش وبردو أخذ الجائزة!!

«اللنبى» كما نعرف كان أحقر مندوب «سامى».. استخدمته بريطانيا قبل أن «تغور» وتترك أرضنا.

هذا الاسم بالطبع يستدعى من ذاكرة التاريخ أسوأ صور الاحتلال والاستغلال ومص دم الشعوب، الذى تعودت عليه الإمبراطوريات القديمة ذات التاريخ المتوحش مثل «الإمبراطورية» البريطانية والفرنسية وأيضا قبلهم المغول، واليوم على صورتهم المتطورة الحديثة «الإمبراطورية الأمريكية» التى لا تستحى أن ترتدى دائمًا ملابس السلام والديمقراطية، وهى فى الحقيقة ملابس على جسد ذئاب تعيش على دماء الشعوب.

عودة إلى خطة السلام التى أعلنها ترامب، التى أظنها لا تتعدى كونها محاولة إنقاذ لهذا الكلب المسعور «نتنياهو».. ولا أخجل أو أخشى وصفه بذلك، فربما حتى هذا الوصف يرقى منه ويزكيه.

خطة ترامب الأخيرة طعنة واضحة فى قلب حل الدولتين ومحاولة خبيثة لإفشال ما اجتمعت عليه ١٤٢ دولة من الاعتراف بدولة فلسطينية رسميًا والبدء فى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك.

عدم ذكر حل الدولتين أو حتى «دولة فلسطين» فى حديث ترامب يؤكد أنه ماضى هو ونتنياهو فى تنفيذ مخططهم بالاستيلاء على غزة وتهجير شعبها والقبول العربى المبدئي لهذا الطرح، إنما هو فى إطار وضع خطوة حقيقية للبناء عليها من أجل وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات وإعادة الإعمار وقبلهم وقف التهجير، أما بعض تفاصيلها الأخرى خاصة المتعلقة بتلك اللجنة التى سوف تشرف على الإدارة ويرأسها ترامب وبها المندوب السامى الجديد «تونى بلير» رئيس الوزراء البريطانى السابق.. غراب الخراب والدمار فى العراق، وكلنا نتذكر هذا الاسم و كل جرائمه وأفعاله فى البلد العربى الشقيق.

خطة ترامب الأخيرة طعنة واضحة فى قلب حل الدولتين ومحاولة خبيثة لإفشال ما اجتمعت عليه 142 دولة من الاعتراف بدولة فلسطينية رسميًا والبدء فى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك

كل هذه التفاصيل تأخذ غزة بعيدًا عن فلسطين وتهدر حق الفلسطينيين فى الدولة والأرض.

تفاصيل يكمن فيها الشيطان خاصة بعد تغيير كثير فيها، ونعلم جميعا من هو هذا الشيطان وماذا يريد.. إسرائيل تتمنى أن ترفض حماس خطة ترامب حتى يستمر نتنياهو فى غيبه وجرائمه وخطته الشيطانية، وقد حدد ترامب بالفعل حماس توعدها وأمهلها أيام معدودة، وجميعنا ننتظر ماذا تخبئ الأيام المقبلة.

لذلك التحركات الإسلامية والعربية ومعها بالطبع التحركات المصرية محسوبة بعناية شديدة ومدروسة بشكل يبعث بعض من الطمأنينة، وإن كانت هناك بعض المواقف التى تدعو إلى القلق من بعض الدول التى لها حسابات خاصة، وفى كل الأحوال فإن السعى إلى السلام الحقيقى بالتأكيد سيقابله سعيا حقيقيا إلى ذلك السلام، أما السعى نحو الحرب والدمار والخداع والاستمرار فى القتل والتهجير سوف يقابل كما هو الحال الآن بالرفض التام والحاسم..

والموقف المصرى منذ بداية الأزمة واضحًا وثابتًا وسوف يظل كذلك حتى يعود الحق لأصحابه ويسود العدل والسلام الحقيقى، دون مساس بأى حبة رمل من أرضنا أو قطرة مياه من نيلنا.

وسوف يظل الموقف المصري داعما لكل محاولة سلام حقيقية وواضحة.. ليست كالتى تعلن فى الإعلام ثم يتم تغييرها فى الغرف المغلقة لأهداف شيطانية.

وسيظل الموقف المصري رافضا لأى تحرك أو فعل من شأنه إهدار حق أو التعدى على سيادة أو ثوابت أو اتفاقات سبق وأبرمت أو فرض الأمر الواقع بالقوة والغطرسة.

الجيش المصرى على أهبة الاستعداد.. الشعب المصرى كله خلفه، حاضر ومستعد، وأى تحرك غرضه فرض الأمر الواقع مثل الاستمرار فى البقاء بمحور فيلادلفيا أو دفع الفلسطينيين نحو الحدود، سوف تكون عواقبه وخيمة جدًا على إسرائيل أولاً.. والمنطقة ثانيًا.

وليتذكر الإسرائيليون ومن وراءهم، هذه الأيام جيدًا، أيام أكتوبر المجيدة ..فنحن قادرون على تكرار ما فعلناه فى مثل هذه الأيام من ٥٢ عامًا، قادرون على تكرار تلقينكم الدرس جيدًا، وبالمناسبة مصانعنا فى غزل المحلة تم تطويرها وتعمل الآن بكفاءة كبرى وتستطيع أن تنتج كميات كبيرة من البيجامات الكاستور المخطط (هل تتذكرون؟).. هى تكفى لأى عدد من ذبابكم الذى سوف يتساقط؛ إن صور لكم شيطانكم أنكم قادرون على فرض شيء بالقوة على مصر..

فإن عدتم عدنا والقوة بالقوة.. والجحيم بالجحيم.

تنكيت وتبكيت..

❏ ما فعلته إثيوبيا بفتح كل بوابات السد مع استمرار الفيضان دون إخطار السودان يعتبر «جريمة دولية» يجب أن تحاسب عليها.. جريمة لا تقل عن كذبهم المستمر بأن السبب فى الفيضان هو النيل الأبيض وليس فتح البوابات وأمطار إثيوبيا الصيفية «نيل أبيض إيه» يا «أسود» القلب.. ما فعلته جريمة لن تمر.. ومصر لا تزال عند موقفها وننصحكم بأن تفيقوا من أوهامكم فلم ولن نتخلى عن قطرة مياه من مياهنا.

❏ بحيرات.. خزانات.. سحارات.. أنهار صناعية، مصر فاجئت الجميع وأولهم المأجورة إثيوبيا باستعداداتها الكاملة لكل خطر محتمل يمكن أن يحدث من وراء مؤامرة الحبشيين فى نهر النيل.. استوعبنا الزيادة المندفعة بتعمد خبيث، والحمد لله سوف نستفيد منها.. «يارب كل المزايدين والمتربصين يخرسوا شوية ويبطلوا يقولوا بيعملوا كل دا ليه.. طب ما يروحوا يضربوا السد».

.. مصر تعلم ماذا تفعل.. مصر تعلم ويعلم العالم كله أن النيل مصدر حياتها ولن تسمح لأحد المساس به.

❏ بدأت الإجراءات الرسمية لانتخابات مجلس النواب، طبعًا دا موسم كلنا عارفينه وعارفين إيه اللى بيحصل فيه.. لكن الغريب والمستغرب هذا الرقم الذى وصل إليه تسعيرة العضوية.. افتكرت وقتها الجملة التى قالتها العظيمة الراحلة «سناء جميل» وهى تتحدث لأحمد زكى فى فيلم (اضحك الصورة تطلع حلوة): «احنا صغيرين قوى يا سيد».

❏ ظاهرة المتحدث الرسمى بالوزارات تتفاقم يومًا بعد الآخر.. ذلك المتحدث الذى لا يتحدث أصبح الآن يضع تعليمات وتنبيهات وتوجيهات للصحفيين على جروب الوزارة، بل وصل الأمر أنه يُعلِّق على العناوين ويطلب، بل يأمر، أحيانا ألا يتم تغييرها وألا يتم التدخل فيها أو تغير حرف منها.. وكمان يكون حظه سيئ كل من لا يرسل «اللينك حسب التعليمات».، لابد من مراجعة هذه الأمور ووضع قواعد للتعامل المتبادل، الأمر أصبح يأخذ صيغة الأوامر وهذا أمر خطير وغير مقبول على الإطلاق.

❏ ظاهرة الكلاب الضالة فى الشوارع بقت خطرًا جدًا على الكبار قبل الصغار.. خصوصًا فى هذه الأيام بعد بدء الدراسة وذهاب أبنائنا فى ساعات مبكرة لوحدهم إلى المدرسة.. أرجو أن تتعامل الدولة بشكل سريع مع هذه الظاهرة الخطيرة.. مش هيبقى كلاب سعرانة.. وأسعار سعرانة.

❏ إسرائيل تعلن أنها تسيطر على أسطول الصمود وجنود بحريتها يصعدون على سطح السفن عند اقترابها من غزة.. ولو يا جماعة بردو إسرائيل دولة طيبة ومش فارضة حصار على الغزين ومانعة عنهم المساعدات ومش قافلة كل منافذ العبور، حتى البحر مفتوح آهو.. أى حد عايز يعدى بيعدى حتى اسألوا «أسطول الصمود».

❏ الجيش الإسرائيلى ثبّت عناصر تابعة للحكومة السورية المؤقتة على الحدود وقلعهم هدومهم فى مشهد بصراحة يلخص أشياء كثيرة، أهمها أن هذا هو حال السوريين فى الصراع والعلاقة مع إسرائيل «ملط» دخلوا وهيخرجوا «ملط».

س.ص

قبل أسابيع فقط، نُقل شاب في منتصف العشرينيات إلى قسم الطوارئ وهو يعاني من ألم حاد في الصدر وضيق في التنفس. لم يكن أحد يتوقع أن يصاب بجلطة قلبية في هذا العمر المبكر، فهو لم يتجاوز بعد مرحلة الدراسة الجامعية. الأطباء نجحوا في إنقاذ حياته، لكن قصته ليست استثناء، بل جزء من واقع جديد يكشف أن أمراض القلب لم تعد تهدد كبار السن وحدهم، بل أصبحت تقترب من شبابنا يومًا بعد يوم، لتصبح تهديدًا مبكرًا يطرق أبواب العشرينيات والثلاثينيات.

ومع تزايد أنماط الحياة غير الصحية من تدخين، وإفراط في مشروبات الطاقة، ووجبات سريعة، وقلة نشاط بدني، ارتفعت نسب الإصابة بالجلطات وقصور الشرايين التاجية بين الشباب في مصر والعالم، وفي اليوم العالمي للقلب، يدق الأطباء ناقوس الخطر، مؤكدين أن الوقاية ليست خيارًا بل ضرورة لحماية "المحرك الأول للحياة".

مي هارون

تزامناً مع اليوم العالمى..

الشباب قلبه موجوع

أكد د. ياسر صادق، استشارى القلب والأوعية الدموية، أن أمراض القلب والأوعية الدموية تحتل المرتبة الأولى من بين أسباب الوفاة، حيث تنتشر بين الأطفال والشباب وكبار السن نتيجة العديد من العوامل، مضيفا أن نسبة الوفيات الناتجة عن أمراض القلب تمثل ٤٨٪ من بين أسباب الوفيات فى مصر، وتبلغ نسبة الإصابة بارتفاع ضغط الدم حوالى ٦٧٪ من المرضى الذين يعانون من مشاكل فى القلب والأوعية الدموية، ثم يليها أمراض الشرايين التاجية بنسبة ٢٣٪ من نسبة المصابين بأمراض القلب ويليها الأمراض الناتجة عن الحمى الروماتيزمية والعيوب الخلفية، وأن ٢٠٪ من المصريين مصابون بأمراض الضغط والقلب، وأن نسبة الإصابة بضغط الدم بلغت ٢٦٪ من المصريين، ونسبة الإصابة بأمراض الشريان التاجى بلغت ٨,٣٪، وتمثل نسبة الإصابة فى السيدات ٨,٩٪ وهى أعلى قليلا عن الرجال التى تبلغ نسبة الإصابة بينهم ٨٪.

وأضاف استشارى أمراض القلب أن نسبة الإصابة بأمراض القلب ترتفع فى الحضر عن الأرياف، وأن من أهم العوامل التى ساعدت على انتشار أمراض القلب فى مصر التدخين بكل أشكاله سواء السجائر أو الشيشة أو السيجار والبايب، وأيضا نمط الحياة السيئة الذى يشمل قلة الحركة، وعدم ممارسة الرياضة وتناول الوجبات المشبعة بالدهون، وإهمال علاج السكر والضغط وارتفاع نسبة الدهون فى الدم والاكتئاب والتوتر النفسي.

ويقول د. شادى حكيم، استشارى أمراض القلب والأوعية الدموية، إن أمراض القلب تؤثر على جميع وظائف وأجزاء القلب، وتتضمن مجموعة متنوعة من الأمراض، بما فى ذلك أمراض الأوعية الدموية، مثل أمراض القلب التاجية، وأنظمة القلب، وبعض عيوب القلب الناتجة عن العيوب الخلقية، مضيفا أن انتشار أمراض القلب عند الأطفال يرجع للعادات والسلوكيات السيئة مثل التدخين السلبى وعادات الأكل السيئة.

وتابع، أن حماية الأطفال من أمراض القلب لا تأتى فقط من خلال النصائح التى يتم إعطاؤها لهم دائمًا لكن أيضًا من خلال أسلوب حياة صحي، بحيث تعتاد الأمهات على نظام غذائى صحى والابتعاد عن الزيوت المهدرجة والوجبات السريعة، وتناول الأسماك مرتين فى الأسبوع لاحتوائها على زيوت أوميجا ٣ المفيدة للقلب.



ومن الممكن أن يتعايش مريض القلب مع المرض فى حالة الاكتشاف المبكر، لأنه من الممكن أن يتم علاجه عن طريق العقاقير أو الجراحة، والحديث ما زال لدكتور شادي، فالجراحة الآن ليس لها عمر، فمن الممكن أن يخضع مريض يبلغ من العمر ٨٠ عاما إلى عملية جراحية وتنجح، دون وجود أى خطورة أن كانت عضلة القلب تعمل بكفاءة عالية.

ومن ناحيته قال د عادل الإتربي، الرئيس السابق لجمعية القلب المصرية ورئيس شعبة قسطرة القلب، إن أمراض القلب والأوعية الدموية هى المسبب الأول للوفيات فى مصر، وإن الدراسات الطبية تقدر عدد مرضى القلب بنحو ١,٥٪ من السكان، أى أن النسبة فى مصر

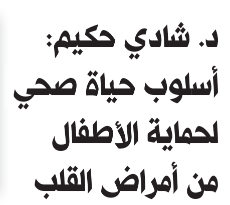


د. عادل الإتربي: أمراض القلب هى المسبب الأول للوفيات



د. ياسر صادق: تُمثل 48% من وفيات الشباب في مصر



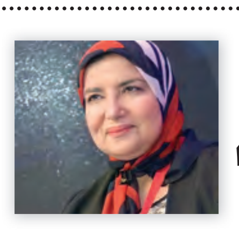


د. شادي حكيم: أسلوب حياة صحي لحماية الأطفال من أمراض القلب





د. جميلة نصر: 80% من إصابات القلب يمكن تجنبها



لا تقـل عن ٢ مليون مريض، مضيفا أن الخيارات المتاحة لعـلاج مرضـى القلب فى مصر لا تقـل عن أى دولة على مستوى العالم، سواء كانت باستخدام الأدوية أو التدخلات الجراحية باستخدام التقنيات الحديثة.

وأشار إلى وجود أدوية جديدة لمرض السكر تعمل على تحسـين كفاءة عضلة القلب، وحماية المريض من الإصابة بهبوط عضلة القلب، مؤكدًا أن الدراسات العالمية أظهرت إمكانيـة اسـتخدام بعض أدويـة السـكر الحديثة لعلاج القلـب، حتى مـا لم يعانى المريض من السـكر، مؤكدًا أن هـذه الأدوية متاحة من شـركات مصرية وبأسـعار فى متناول المريض.

الموت المفاجئ

وعـرف د. طارق رشـيد، استشـارى القلب والمشـرف على أقسام القلب بهيئة الرعاية الصحية بإقليم الصعيد، الموت المفاجئ بأنه الوفاة التى تحدث خلال ساعة واحدة من بداية الأزمة القلبية، متابعا أن المرضى الأكثر عرضة لهـذا النوع من الوفـاة هم المصابون بأمراض الشـرايين التاجية، مشـيرا إلى أهم العوامـل التى تؤدى إلى قصور الشرايين التاجية وبالتالى الموت المفاجئ هي:

– التدخـين: يزيد احتماليـة الوفـاة المفاجئة ٣ مرات مقارنة بغير المدخنين.

– السـمنة المفرطـة: تعـد عامـلًا رئيسـيًا لقصـور الشرايين.

– السـكري: يؤدى إلى تصلب الشـرايين التاجية، لكنه لا يُعتبر وحده سـببًا مباشـرًا للموت المفاجـئ، بل تزداد الخطورة عند تزامنه مع عوامل أخرى.

واختتم بالتأكيـد علـى أن اجتمـاع عوامـل الخطورة (التدخين، السمنة، السكرى غير المنتظم) هو ما يضاعف من خطر الموت المفاجئ.

ومن جهته أوضح د. ياسـر صادق، استشـارى أمراض القلـب والأوعيـة الدمويـة والباطنة، أن معظـم النوبات القلبيـة التـى تصيب الشـباب تؤدى إلى المـوت المفاجئ، ويعانـى أصحابها من زيـادة فى كهربة القلب أو تسـريع معـدل ضربـات القلب بمعـدل أكثر مـن ١٢٠ نبضة فى الدقيقـة وهـو يعنى عدم وجود الأكسـجين فـى الدم أو فـى القلب، مضيفـا أن العامل الوراثى يلعـب دورا مهما فى الوفيات، حيث إن أحد أعضاء الأسـرة قد يعانى من مشـكلات فى القلـب وتم تجاهله قد يعانـى البعض من عيوب خلقية من القلب ولم يتم اكتشافه بعد.

ونصح بضرورة المتابعة المستمرة والمنتظمة مع الطبيب الاستشـارى للتحقق من صحة القلب خاصة أولئك الذين لديهم تاريخ وراثى لعائلة القلب، موضحا أن سـرعة نقل المريـض إلى المستشـفى للقيام بمسـاعدته الأولى يمكن أن تكـون مختلفـة فى حياتـه، مؤكدا أن إصابة الشـباب والرياضييـن بأمـراض القلب ترجع معظمهـا إلى عيوب خلقية بالقلب غير مكتشفة ومهملة، بالإضافة إلى أسباب أخرى مثل سـوء التغذية، والعوامل الوراثية، مع اكتشـاف الأعـراض، أو عدم ملاحظتها فى وقت مبكر، ومن المؤكد



د. طارق رشيد: التدخين يزيد احتمالية الوفاة المفاجئة 3 مرات

أن الأشـخاص الذين يمارسـون الرياضـات العنيفة، هم أكثر عرضـة للإصابة بأمراض القلب، أو الموت المفاجئ، بسبب السكتة القلبية بسبب التمارين الشاقة للقلب.

معادلة بسيطة

كشـفت د. جميلـة نصر، أسـتاذ أمـراض القلب بكلية الطـب جامعـة قنـاة السـويس ورئيـس المجلـس العلمى لأقسـام القلب بمجمع الإسـماعيلية الطبي، أن ٤٦٪ من الوفيات بين المصريين سـببها أمـراض القلب، مؤكدة أن هـذه النسـبة يمكن خفضها بنسـبة تصل إلـى ٨٠٪ عبر الالتزام بخطوات وقائية واضحة.

وقدمت د. جميلة "معادلة بسـيطة" أطلقت عليها (٠ – ٣ – ٥ – ١٤٠ – ٥ – ٣ – ٠)، موضحة أنها تساعد على حماية القلب وتقليل عوامل الخطورة، وجاءت كالتالى:

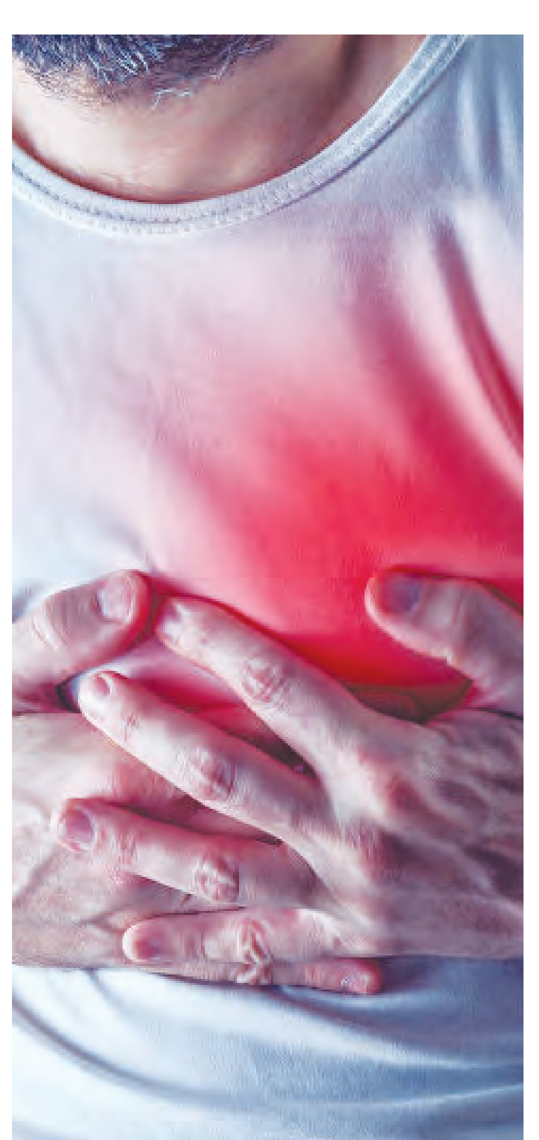
الامتناع التام عن التدخين

٣: ممارسة رياضة المشى ٣ كيلو مترات يوميًا أو نصف ساعة ٣ مرات أسبوعيًا.

٥: تناول ٥ حصص من الخضار أو الفاكهة يوميًا.

١٤٠: ضبط ضغط الدم بحيث لا يتجاوز ١٤٠.

٥ و٣: متابعـة نظـام الدهـون وفـق البروتوكـولات الأوروبية.



صفر: لا للسمنة ولا لمرض السكري.

وأشارت إلى أن مصر تشهد طفرة واضحة فى مجال الرعاية الصحية، من خلال توفير بروتوكولات علاجية خاصـة بالمرضى المصريين، وميكنة الخدمات الصحية والملفـات الطبيـة، مـع توفير علاج على أعلى مسـتوى، لافتة إلى أن الدولة تتحمل مليارات الجنيهات فى علاج أمـراض القلب من خلال القسـاطر القلبيـة، لكنها فى الوقت نفسه تتجه بقوة نحو الوقاية أولًا باعتبارها الحل الأكثر فاعلية لتقليل الأعباء الصحية والاقتصادية.

وأوضحـت أن متوسـط عمر المصريين ارتفع بشـكل ملحوظ، ففى خمسـينيات القرن الماضى كان لا يتجاوز ٤٨ عامًـا، بينما وصـل اليوم إلى السـبعينيات، وهو ما يعكس تحسن الخدمات الصحية.

حملة قلبك أمانة

ويقـول د. خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسـكان، إن أمراض القلب والأوعية الدموية تشـكل تحديًا كبيرًا للبلدان التى تسـعى لتحقيق أهداف التنمية المسـتدامة فـى مجال الرعاية الصحية، لافتا إلى امتداد عبء هذه الأمـراض إلـى ما هو أبعـد من معـدلات الوفيات، مما يؤثـر على الاقتصـاد وأنظمة الرعايـة الصحية ونوعية الحياة بشـكل عام، مضيفًا أن الصحة قامت بالتنسـيق مع المبادرات الرئاسية لمعرفة معدل الوفاة، مؤكدا أهمية المبادرة الرئاسـية "قلبك أمانة" فـى إنقاذ حياة المرضى من الذبحة الصدرية وضرورة التعامل معه فى السـاعة الأولـى من المـرض، والتواصل مع المريـض عبر الهاتف والتصرف خلال دقائق معدودة.

وأشـار الوزيـر إلى الدراسـات التى تظهـر معدلات الوفيـات الناجمة عن أمراض القلـب التاجية والمرتبطة باسـتهلاك الدهـون المتحولـة، مؤكدًا فى هـذا الصدد التـزام وزارة الصحة المصرية والهيئة القومية لسـلامة الغذاء، باعتماد إرشـادات منظمـة الصحة العالمية، كما تم إنشاء لجنة وطنية للإشراف على تنفيذها، كما سنت الحكومة تشريعات لتنظيم مستويات الأحماض الدهنية المتحولة فى الأغذية، وحظر الزيوت المهدرجة، التى تعد المصـادر الرئيسـية للدهـون المتحولة المنتجـة صناعيًا، حيـث إن وضـع حدود إلزاميـة على الدهـون المتحولة، يساهم فى إنقاذ حياة أكثر من مليون شخص فى الـ ٢٥ عاما المقبلة.

ولفـت الوزير إلى التكلفة العالية لعلاج أمراض القلب والأوعية الدموية، والتى تشكل ضغطًا هائلًا على أنظمة الرعايـة الصحية، ويؤثـر سـلبا على الإنتاجية والاقتصاد بسـبب الوفيات المبكـرة والإعاقات الناجمة عن أمراض القلب.

أوضح د. حسام عبد الغفار، المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسـكان، أن حملة "قلبك أمانة" تقدم خدماتها للمواطنـين من خلال ٤٠١ منشـأة رعاية أولية (وحدات صحيـة ومراكـز طبيـة)، بـ ٢١ محافظة، وتسـتهدف المواطنـين من الفئة العمرية ١٨ عامًـا، وذلك من خلال تطبيـق برنامج مسـح واكتشـاف مبكر للأمـراض غير السارية (ضغط ـ سكر) وعوامل الخطورة للإصابة بها.

ومن جانبها، قالت د. سـعاد عبد المجيد، رئيس قطاع الرعايـة الصحيـة والتمريـض، إن حملة "قلبـك أمانة" تهـدف إلى الاكتشـاف المبكـر لأمراض القلـب وعوامل الخطـورة والإدارة السـليمة للأمـراض غير السـارية، بالإضافة إلى نشـر الوعى الصحـى بأهمية اتباع نمط حيـاة صحـى متمثل فـى التغذية السـليمة وممارسـة الأنشطة الرياضية والإقلاع عن التدخين.

ربما يكون البند الأفضل والذي رحب به العالمان العربي والإسلامي والمجتمع الدولي في خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء الحرب الإسرائيلية على غزة هو وقف إطلاق النار، أما باقي البنود فهي تنطوي على تفاصيل كثيرة وتفسيرات وجدل، تتضمن الخطة المكونة من 20 بنداً، والتي أُعلن عنها ترامب خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو للبيت الأبيض، وقفاً فورياً للعمليات العسكرية وإطلاق سراح جميع الرهائن في غضون 72 ساعة.

سوسن أبو حسين

خطة ترامب.. «السلام الحائر»

تنص خطة ترامب على أن حماس لن يكون لها دور فى حكم غزة، وبدلاً من ذلك سيُحكم القطاع من قِبل «لجنة فلسطينية تكنوقراطية غير سياسية»، و«مجلس سلام» مؤلف من قادة دوليين.

ورحبت دول عربية وإسلامية بخطة ترامب، وأعلن وزراء خارجية مصر والسعودية والأردن والإمارات وقطر إلى جانب دول عربية وإسلامية أخرى فى بيان مشترك عن استعدادهم للتعاون الإيجابى مع الولايات المتحدة والأطراف المعنية من أجل إتمام الاتفاق وضمان تنفيذه.

كما رحب الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون بخطة ترامب، وقال: «نتوقع من إسرائيل أن تتفاعل بنشاط على هذا الأساس، ليس أمام حماس أى خيار سوى الإفراج الفورى عن جميع الرهائن واتباع هذه الخطة»، كما أكد ماكرون استعداد فرنسا للمساهمة فى تنفيذ الخطة، ومتابعة التزامات الأطراف المعنية.

بدوره، رحّب رئيس الوزراء البريطانى كير ستارمر بخطة ترامب. وقال: «ندعو جميع الأطراف إلى التكاتف والعمل مع الإدارة الأمريكية لإتمام هذه الاتفاقية وتجسيدها على أرض الواقع، وعلى حماس الآن الموافقة على الخطة وإنهاء المعاناة، وذلك بإلقاء سلاحها وإطلاق سراح جميع الأسرى المتبقين».

ورحبت رئيسة وزراء إيطاليا جورجا ميلونى بالمبادرة، وقالت: «الاقتراح يمكن أن يتيح وقفا دائما للأعمال القتالية والإفراج عن جميع الرهائن وضمان وصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن وكامل لسكان غزة».

من جانبه، أبدى رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو دعمه لمقترح الرئيس الأمريكي، لكنه أكد أن إسرائيل ستقاوم بقوة قيام دولة فلسطينية، رغم إدراجها المشروط فى خطة العشرين نقطة.

وعلى وقع معارضة وزراء اليمين المتطرف مثل بن غفير وسموتريتش، لن يعرض رئيس الوزراء الإسرائيلى بنود خطة ترامب للتصويت فى الكابينت الأمنى المصغر أو الحكومة الإسرائيلية، بل سيطلب فقط التصويت على إطلاق سراح أسرى فلسطينيين وإنهاء الحرب حين يحين الوقت، هذا الموقف أثار غضب الكثير من السياسيين فى الائتلاف والمعارضة.

وطلب النائب رام بن باراك من حزب لابيد من رئيس لجنة الخارجية والأمن فى الكنيست عقد جلسة للجنة الاستخبارات السرية واستدعاء الوزير ديرمر لعرض تفاصيل الاتفاق مع ترامب، وتعهد نتنياهو تعهد لسموتريتش وبن غفير بألا يكون أى دور للسلطة الفلسطينية فى غزة، والتقدير فى إسرائيل أن حماس ستطالب بإدخال تعديلات.

ويرى مراقبون أن خطة ترامب لا تملك أى آليات تنفيذ واضحة متفق عليها، باستثناء إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين، كما أن أغلب بنودها مثيرة للانقسام فهناك من يصفها بأنها محاولة لإحياء مسار تفاوضى قد يفضى إلى تهدئة، وبين من يراها استمرارًا لنهج الانحياز الأمريكى التاريخى تجاه إسرائيل.

ويؤكد محللون أن البنود التى تضمنتها الخطة



تعكس رغبة واشنطن فى إدارة الأزمة بدلًا من حلها، بما يضمن استمرار نفوذها فى المنطقة على حساب الحقوق الفلسطينية الأساسية.

قال الباحث فى الشأن الإقليمى والفلسطينى الدكتور شفيق التلولي، عن بنود خطة ترامب: نتنياهو شخصية مراوغة يتبع سياسة الغاية تبرر الوسيلة، لكن لم يعد أمامه فرصة للمراوغة وكسب الوقت كما كان سابقا، لأن استراتيجية الوقت كان يمنحه إياها ترامب لمتابعة الحرب، وتحقيق أهدافه السياسية بتصفية القضية الفلسطينية.

وأضاف: القرار فى هذا الموضوع، متعلق بحركة حماس، لأن الفصائل الأخرى ليست صاحبة القرار فى قطاع غزة، معتبرا أن فرص المناورة بدأت تضيق لدى حماس لأن هناك دول على علاقة بها واكبت هذه الخطة.

ولفت التلولى إلى أن «مجلس السلام» بمثابة طموح بالنسبة لترامب ونتنياهو، مشددا على ضرورة الحديث عما يريده الشعب الفلسطينى والعرب، وليس فقط ما يريده ترامب ونتنياهو.

وتابع: لا يجب إعطاء ذريعة لنتنياهو لإقصاء المكونات السياسية الفلسطينية، ولذلك يجب أن يكون الخطاب الفلسطينى موجها.

ورأى أن ترامب يتطلع لتحقيق السلام فى عهده، وعينه على جائزة نوبل التى يسعى إليها، لافتا إلى أن نتنياهو عدّل أو ساهم فى سياق الاتفاق، لكنه لم يخرج عن الخطة التى وضعها وحددها ترامب.

وأشار إلى أنها تأتى على وقع اعتراف دول العالم بدولة فلسطين ووضع خارطة طريق سياسي، وأكد أن السلام الإبراهيمى يصطدم بصخرة الفلسطينيين والعرب.

مختصون: البنود تحفظ أمن إسرائيل وتحقق مكاسب فلسطينية محدودة



وشدد التلولى على أنه «لن يحكم الفلسطينيين فى غزة وغيرها إلا الفلسطيني، وبالتالى هناك عودة مرة أخرى للرؤية العربية»، كاشفا عن «تدريب قوات فلسطينية فى مصر وهى جاهزة لحفظ الأمن فى غزة».

وعن تدمير البنية العسكرية لـ«حماس» فى غزة وفقا للخطة، قال: ذلك يتم من خلال التنسيق وموافقة حماس ووجود رقابة دولية وعربية، وحصر السلاح وفق لجان متخصصة. مضيفا: لا يوجد ضمانات بالنسبة لنتنياهو، لكن ما يمكن جعل وقف الحرب فى غزة ممكنا أن هذا الاتفاق دولي، وإلا ستضع الولايات المتحدة نفسها فى حالة الإحراج والعزلة.

بقلم : أحمد تركي

خبير الشئون العربية



جسدت إشادة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان خلال ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء والذي احتضنته محافظة ظفار مؤخرا، بالمشاريع التنمويَّة والفعاليات والبرامج الموجهة لاستقطاب السياح إلى المحافظة، بما ساعد فى إنجاح موسم الخريف 2025، رؤيته الثاقبة فى الاهتمام بهذا القطاع الحيوي ودوره فى دعم خطة التنويع الاقتصادي وتحقيق مستهدفات رؤية عُمان 2040.

كما تعكس هذه الإشادة بما تحقق ونجاح موسم الخريف، مكانة هذه المحافظة التي تتطلب زيادة ميزانيتها ورفع مستوى الخدمات فيها لتكون قبلة العرب السياحية لكل الأزمنة من خلال إعداد برامج سياحية متكاملة وفق رؤية عُمانية جاذبة للسياح العرب والأجانب طوال العام.

المؤكد أن سلطنة عُمان تُواصل تعزيز حضورها كوجهة سياحية رائدة على المستويين الإقليمي والدولي، وقد استطاعت خلال السنوات الماضية أن توثّق مفهوم السياحة عبر مزيج من الرؤى الاستراتيجية، وحماية التراث، وتبني ممارسات السياحة المُستدامة.

عُمان.. السياحة رافد محوري لدعم التنويع الاقتصادي وتعزيز المكانة الدولية

وليس من قبيل الصدفة أن تشارك عُمان دول العالم فى الاحتفاء باليوم العالمي للسياحة والذي جاء هذا العام تحت شعار (السياحة والتحول المستدام)، إنما جاء وفق رؤية وخطة استراتيجية للسياحة العُمانية بأن السياحة ليست مجرد قطاع اقتصادي، بل هي قوة للتغيير الإيجابي، تدعم التنمية المستدامة، وتتيح فرص التعليم والعمل، وتعزز التقدم الاجتماعي للجميع.

وتُعد رؤية عُمان ٢٠٤٠ المحرك الأساس فى جعل السياحة ركيزة اقتصادية مهمة للتنويع، حيث أولت الحكومة هذا القطاع اهتمامًا خاصًا، مدعومًا بمشروعات استثمارية طموحة فى البنية الأساسية والفندقية والمرافق الخدمية، وساهمت هذه الجهود فى زيادة الطاقة الاستيعابية للقطاع السياحي ورفع تنافسيته عالميًا.

كما أسهمت المواقع الطبيعية والتراثية العُمانية المدرجة فى قائمة التراث العالمي لليونسكو مثل قلعة بهلاء، والمواقع الأثرية فى بات والخطم والعين، ومواقع أرض اللبان، ونظام الأفلاج العماني، بالإضافة إلى مدينة قلهات الأثرية فى صياغة هوية سياحية متفردة، جمعت بين الأصالة والتنوع البيئي والثقافى؛ حيث نجحت عُمان فى تقديم هذه المواقع كوجهات آمنة ومستدامة تجذب الزوّار والباحثين للخوضٍ فى تجارب نوعية متفردة.

كما تبنت سلطنة عُمان نهجا يوازن بين التطوير والحفاظ على البيئة، عبر تشجيع السياحة المجتمعية وإشراك المواطنين فى إدارة المشاريع السياحية، إلى جانب تنظيم مهرجانات ومعارض دولية أسهمت فى رفع وعي السوق الخارجي بمقوماتها الفريدة.

وبهذه الخطوات المتكاملة، أثبتت سلطنة عُمان قدرتها على جعل السياحة أكثر من مجرد صناعة للترفيه، بل رافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومجالا لتعزيز التبادل الثقافى، بما يرسّخ مكانتها على خارطة السياحة العالمية، وهو ما يتحقق الآن، فخلال النصف الأول من عام ٢٠٢٥، سجّل قطاع السياحة فى عمان أداءً لافتا، إذ ارتفعت العائدات الفندقية من ٣ إلى ٥ نجوم بنسبة ١٨٪ لتبلغ نحو ١٤١ مليون ريال عُماني أي ٣٦٦,٧١ مليون دولار، فيما تجاوز عدد النزلاء ١,١٤ مليون زائر بزيادة سنوية قدرها ٩٪.

ولطالما ارتبطت السياحة فى عُمان بمواسمها المناخية الفريدة، فقد تحول خريف ظفار من ظاهرة مناخية إلى علامة تجارية سياحية متكاملة، تجذب الزوار الباحثين عن ملاذ من حرارة الصيف الخليجي، ولا يقتصر التميز على ظفار، فأجواء الصيف المعتدلة فى الجبل الأخضر وجبل شمس تجذب عشاق المغامرات والطبيعة الجبلية.

ولا تخطئ العين المجردة الخطوات التي قامت بها سلطنة عُمان، للاستفادة من إمكانياتها السياحية وموقعها الجغرافى، ومنها:

أولا: تعزيز الاتصال والتواصل بين عُمان والعالم الخارجي فى الأسواق العالمية المصدرة للسياحة وكذلك الموانئ البحرية العالمية الواقعة على طول الشواطئ العُمانية التي تستقطب الكثير من السفن السياحية ضمن برامج زيارات متنوعة إلى كل من صلالة ومسقط ومسندم وغيرها من الموانئ التي تستهدفها السفن السياحية واليخوت والقوارب.

ثانيًا: بناء منظومة خدمات سياحية متكاملة ومتنوعة أسهمت فى صناعة سياحة تقدم خدماتها لكل السياح والمواطنين والمقيمين بسلطنة عُمان.

ثالثا: توفير بنية أساسية متكاملة تربط كل محافظات وولايات سلطنة عُمان من شمالها إلى جنوبها، لخدمة الحركة السياحية وتنقلات السياح.

ورابعًا: بناء منظومة ترويجية تسهم فى التعريف بسلطنة عُمان كوجهة سياحية متميزة وجاذبة مستفيدة من المقومات السياحية.

خامسًا: إيجاد منظومة تشريعية قادرة على جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، الأمر الذي أدى إلى توفير قاعدة متنوعة من المشاريع السياحية والاستثمارات النوعية فى القطاع السياحي والقطاعات المساندة له.

سادسًا: وجود رؤية وطنية مثل ٢٠٤٠ واستراتيجية قطاعية تخصصية هي استراتيجية عُمان للسياحة واستراتيجية التسويقٍ السياحي، بالإضافة إلى خطط للتنمية السياحية بكل محافظة، وإدراكا منها لحجم المنافسة الإقليمية المحتدمة فى المجال السياحي، ضخت عُمان استثمارات بمليارات الدولارات فى قطاعات الترفيه والضيافة.





السفير عبد الله الرحبي يرعي فعالية عن السياحة العُمانية بمقر بعثة السفارة بالقاهرة

الرحبي يدعو لتعزيز التعاون السياحي بين عُمان ومصر

وتجسيدًا للشراكة والتكامل بين المؤسسات العُمانية المعنية بالقطاع السياحي، وتنفيذًا للدبلوماسية الاقتصادية والترويج للفرص السياحية فى عُمان، رعى السفير عبد الله الرحبي، سفير سلطنة عُمان بالقاهرة، والمندوب الدائم لدى الجامعة العربية، فعالية أو ورشة عمل حول القطاع السياحي بمقر بعثة السفارة بالقاهرة بالتعاون مع وزارة التراث والسياحة بعُمان، وذلك فى إطار تعزيز العلاقات الأخوية الراسخة بين عُمان ومصر وبما يجسد رؤية عُمان ٢٠٤٠ نحو بناء شراكات استراتيجية فى مجال الترويج السياحي وتشجيع الاستثمار المشترك وتقوية الروابط الاقتصادية والثقافية بين البلدين.

أكد السفير الرحبي فى كلمته أنَ النمو المُشْهُودَ فى القطاع السيَاحي العُماني لَمْ يَكُنْ لِيَتَحَقَّقَ لَوْلَا توجهات القيَادَةُ الرَّشِيدَةُ ودور قيَادَةَ الوزارة فى ترجمة تلك التوجهات الَّتِي أَوْلَتْ هَذَا القطَاعَ أَوْلَوِيَّةً، وَالجُهُودُ الحَثِيثَة لِوزارَة التُّراث والسِّيَاحَة وَالمَعْدن الطَّيِّب للإنْسَان العُمَانِيِّ الَّذِي يَسْتَقْبلُ الزُّوَّارَ بِكُلِّ حُب وَوُدٍّ.

وأنه فى إطَار رُؤْيَة عُمَانَ ٢٠٤٠، خَطَا القطاع السِّيَاحي خُطوات كَبِيرَةً لِيُصْبحَ رَكِيزَةَ اسْتِرَاتيجيَة فى الاقْتصَاد العُمَانِي. فَالْمُقومَات الوَاعدَة مُتَوَفرَة: مِنَ المَوْقِع الجُغْرَافِى المُتَمَيِّز، إلَى الثَّرْوات الطَّبيعية السَّاحليَّة، وَالبيانات المُتَنَوِّعَة – منْ جبَال وَوِدْيَان وَصَحَارَ وَشَوَاطئَ – وَالمَنَاخَات المُتَعَدِّدَة حَسْبَ التَّضَاريس، إلَى جَانِبَ الإرْثِ التَّاريخيِّ وَالحَضَاريِّ الغَنيِّ، الَّذي يُضْفِي عَلَى كُلِّ مَنْطقَةَ طَابَعًا فَريدًا يَجْذب عُشاقَ السِّيَاحَة الثَّقَافِيَّةَ وَالتراثيَّة.

وقال الرحبي: إن هَذه الثَّرْوَةَ الجُغْرَافِيَّةَ وَالحَضَارِيَّةَ لَا تُشَكِّلُ مَقَاصد سيَاحيَّةً فَحَسْبُ، بَل جُسُورًا لِلتَّقَارُب بَيْنَ الشُّعُوب، فَتَلَاقِي السُّيَّاح منْ مصْرَ وَالعَالَم العَرَبِيِّ مَعَ الشَّعْب العُمَانِيِّ فِي مَنَاطق التُّرَاث، وَالأَوْدِيَة، وَالقُرَى العَتيقَة، وَالمَوَاقع الأَثَرِيَّة، يُفْتَحُ آفَاقًا لِلتَّبَادُل الثَّقَافِيِّ وَالتَّفَاهُم المُتَبَادَل، وَيُعَزِّزُ الأَوَاصر بَيْنَ الدُّوَل العَرَبِيَّة، فى أُفق يَتَجَاوَزُ البُعْدَ الاقْتصَاديَّ لِيَصْنَعَ رَوَابط إنْسَانيَّةً وَثَقَافيَّةً.

وأشار السفير الرحبي إلى أنه فى السَّنَوَات الأَخيرَة، تم إنْشَاءُ مئات المُنْشَآت الفُنْدُقيَّة، وَتطوَّرت البُنْيَةُ التَّحْتيَّةُ، وَتَعَدَّدَت الخيَارَاتُ التَّرْفيهيَّة. وَفى عَام ٢٠٢٤، اسْتَقْطَبَتْ سَلْطَنَةُ عُمَانَ أَكْثَرَ منْ ١.٥ مليُون زَائر منْ دُوَل الخَليج، مِنْ إجْمَاليِّ ٤ مَلَايين زَائر. وَتَسْعَى السَّلْطَنَةُ لجَذْب ٦ مَلَايِّين سَائح بحُلُولَ عَام ٢٠٣٠، عَلَى أَنْ تَصل مُسَاهَمَةُ القطَاع السِّيَاحيِّ فى النَّاتج المَحَلِّيِّ إلَى ٥٪ فى ٢٠٣٠، وَ١٠٪ فى ٢٠٤٠، فيمَا يُسَاهِمُ حَاليًا بـ ٢,٧٪.

وَوِفْقًا لِبَيَانَات المَرْكَز الوَطَنيِّ للإحْصَاء وَالمَعْلُومَات، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الزُّوَّار حَتَّى نهَايَة يُولْيُو ٢٠٢٤ قرابة ٤ مَلَايين زَائر، منْهُمْ ٧٤ أَلْف زَائر مصْريٍّ، ناهيك عَنْ المقيمين فِي دول مجلس التعَاون الخَليجي الذين لم يدخلوا هَذا الرقم ممَّا يُؤَكِّدُ عَلَى أَهَمِّيَّة السُّوق المصْرِيِّ. كَمَا بَلَغَت إيرادات الفنادق (من فئة ٣ إلى ٥ نجوم) خلال نَفْس الفَتْرَة نَحْوَ ١٣٢.٣ مليُون ريَال عُمَانيٍّ.

وأكد السفير عبد الله الرحبي، أن العَلَاقَات العُمَانيَّة – المَصْرِيَّةَ تَشْهَدُ تَقَدُّمًا كَمِّيًّا وَنَوْعيًّا فى مَجَالات كَثيرَة، وَتُعَدُّ السِّيَاحَة إحْدَى القَنَوَات القَادرَة عَلَى تَعْزِيز هَذَا التَّقَارُب، خُصُوصًا فى ضَوْء التَّشَابُهَات وَالتَّكَامُل بَيْنَ بلَدَيْنَا، اللَّذَيْن يَحْملَان إرْثًا تَاريخيًّا وَثَقَافيًّا ثَريًّا، وَمُقَوِّمَات طَبيعية تَجْذبُ السُّيَّاحَ منْ كَافَّة أَنْحَاء العَالَم.

ودعا السفير الرحبي إلَى تَعْزِيز التَّعَاوُن السِّيَاحيِّ بَيْنَ عُمَانَ وَمصْرَ، منْ خلَال: تَسْهيل الإجْرَاءَات فى الاستثمار فى هذا القطاع والزيارات بين الشعبين. تَبَادُل البَرَامج التَّرْويجيَّة السِّيَاحيَّة، تَنْظيم الرِّحلَات المُشْتَرَكَة، خَاصَّةً للطُّلَّاب وجميع المؤسسات التعليمية العليا منها والمَدَارس وَالشَّبَاب، ومؤسسات القطاع الخاص والعام. وَتَبَادُل الخبْرَات فى مَجَال التَّسْويق وَالتَّدْريب وَالإدَارَة السِّيَاحيَّة.

وثمّن السفير الرحبي التَّجْربَةَ المصْرِيَّةَ الرَّائدَةَ فى مَجَال السِّيَاحَة، وأكّد أَنَّ سَلْطَنَةَ عُمَانَ مَفْتُوحَةٌ لكُلِّ أَنْوَاع التَّعَاوُن وَالشَّرَاكَة مَعَ مصْرَ، فى سَبيل تَعْزِيز هَذَا القطَاع الَّذي لَا يُقَوِّي الاقْتصَادَ فَحَسْب، بَلْ يُسَاهمُ فى تَقَارُب الثَّقَافَات، وَتَفَاهُم الشُّعُوب، وَتَجْسير العَلَاقَات الإنْسَانيَّة.

الجيش السوداني يتوعد بسحق ميليشيات الدعم في «الفاشر»

بعد نحو ٦ أشهر من توقف الإمداد عن الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، تمكن الجيش السودانى من كسر الحصار الجوى الذى تفرضه ميليشيات الدعم السريع على المدينة، وأسقط عليها مساعدات غذائية وعتادا عسكريا، فى تطور يراه خبراء عسكريون إنجازا استخباريا وانتصارا معنويا يعزز صمود القوات المسلحة والفصائل التى تقاتل إلى جانبها.

ونفّذ الجيش السودانى عملية إسقاط جوى ناجحة للمساعدات الإنسانية والعسكرية فى مدينة الفاشر، حيث حلقت طائرة شحن عسكرية للجيش من طراز أنتونوف فوق المدينة نحو نصف ساعة، قبل إنزالها عددا من الصناديق فى المدينة التى تتمركز بها الفرقة السادسة مشاة، والقوة المشتركة لحركات دارفور المساندة للجيش.

وأظهرت مقاطع فيديو ابتهاج جنود من الجيش والقوة المشتركة بنجاح الإسقاط الجوي، وتوعدوا ميليشيات الدعم السريع بالسحق بعد وصول الإمداد العسكرى والمؤن الغذائية.

فى المقابل، نشرت منصات قريبة من ميليشيات الدعم السريع مقاطع فيديو لعناصر من قواتها مع صناديق للذخيرة قالوا إنهم



سيطروا عليها، وقللوا من عملية الإسقاط الجوى التى قام بها الجيش، وهددوا بتكثيف الهجمات للسيطرة على الفاشر.

فيما دعت منسقة الأمم المتحدة للشئون الإنسانية فى السودان دنيس براون إلى رفع الحصار عن مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، ووضع حد للهجمات العشوائية وإصدار أوامر واضحة لمنع الهجمات ذات الدوافع القبلية.

وبحسب مركز إعلام الأمم المتحدة، شددت دنيس براون على ضرورة حماية المدنيين، وضمان ممر آمن للراغبين فى مغادرة المدينة، كما شددت على ضرورة أن تظل مسارات الخروج مفتوحة وآمنة ويمكن الوصول إليها كما يتطلب المدنيون الذين يظلون فى المدينة أيضا الحماية إلى جانب الوصول إلى الغذاء والماء والإمدادات الأساسية الأخرى.

وأشارت براون إلى عمليات قتل غير قانونية، وعمليات اختطاف، واحتجاز تعسفى إلى جانب هجمات عشوائية على الأسواق والمستشفيات ودور العبادة.

وقالت: يصف المدنيون فى الفاشر خيارات مستحيلة أمامهم، حيث يظلون محاصرين فى المدينة أو يحاولون الفرار ليواجهوا العنف والمضايقات والنهب على طول الطرق غير الآمنة. مشددة أيضا على ضرورة حماية المستجيبين المحليين وعمال الإغاثة الآخرين، الذين يخاطرون بحياتهم يوميا لتقديم المساعدة.

بدوره، أعرب مكتب الأمم المتحدة المعنى بتنسيق الشئون الإنسانية «أوتشا» عن قلقه العميق إزاء تدهور الأوضاع فى مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور المحاصَرة، ومخيم أبو شوك المجاور، مشيرًا إلى وفاة عشرات الأطفال دون سن الخامسة، بالإضافة إلى العديد من كبار السن، بسبب الجوع والمرض خلال الأربعين يوما الماضية.

يحصد الاحتلال الإسرائيلى عوائد مريرة لما جنته يداه خلال الفترة الماضية من جرائم حرب وقتل وتشريد شعب بأكلمه، وتعديات على القانون الدولى داخل قطاع غزة بمساعدة الولايات المتحدة، فى ظل الاعترافات الدولية المتزايدة بدولة فلسطين، وسط إشارات متكررة بصحف إسرائيلية إلى مخاوف المحللين السياسيين والاقتصاديين من مخاطر تلك الاعترافات على الداخل الإسرائيلى، خاصة بعد تزايد حملات المقاطعة والعقوبات الدولية على دولة الاحتلال، ومن بينها مقاطعات اقتصادية وعسكرية وثقافية ورياضية.

الاعترافات المتتالية بالدولة الفلسطينية التى حدثت مؤخرا تعد الحدث الأكثر أهمية من بين أحداث مماثلة سابقة، ويعود ذلك جزئيًا إلى مشاركة فرنسا وبريطانيا وكندا، وهى 3 دول أعضاء بمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

سمر شافعى

بعد الاعترافات الدولية بـ «فلسطين»

العزلة.. كابوس الاحتلال!

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أنه نظرًا لمساهمة جزء من دول مجموعة السبع بحصة كبيرة فى النشاط التجارى والمالى والتأمينى العالمى، ونظرًا أيضًا لكون الاتحاد الأوروبى أكبر شريك تجارى لإسرائيل، حيث إن حجم التبادل التجارى بينهما وصل إلى ٦٨ مليار يورو فإن هذه الدول ستتمكن من خلال دعمها للدولة الفلسطينية من اتخاذ خطوات عملية مستقبلية قد تُضر بإسرائيل وتُفيد الفلسطينيين، بما فى ذلك بمجال المزايا التجارية والجمركية، خاصة عندما تُعلن الدول الثلاث عن تعديلات على المزايا أو القواعد واللوائح التجارية.

على سبيل المثال، يمكن أن تفقد دولة الاحتلال الامتيازات الممنوحة لبضائعها فى السوق الأوروبية، وقد تخضع التجارة المتبادلة للرسوم الجمركية الاعتيادية، إضافة إلى ذلك، ستواجه الشركات الإسرائيلية صعوبة فى شراء الأصول فى أوروبا، وستعانى من فقدان حقوق الشراء والملكية، وبجانب العقوبات الاقتصادية، تسعى المفوضية الأوروبية إلى فرض عقوبات شخصية على المستوطنين المتهمين بالعنف ضد الفلسطينيين، بل وحتى النظر فى فرض عقوبات على كبار قادة جيش الاحتلال.

ناهيك عن أن الموافقة على حزمة العقوبات من الاتحاد الأوروبى قد تُشكل، من وجهة نظر إسرائيل، سابقة خطيرة تُمهد الطريق لفرض إجراءات عقابية إضافية من جهات أخرى.

وأوضح يوفال شانى، العميد السابق لكلية الحقوق فى الجامعة العبرية، لصحيفة «معاريف»، أن فرض الاتحاد الأوروبى عقوبات اقتصادية على إسرائيل يمكن أن يلغى على سبيل المثال إعفاء البضائع التى تُصدرها إسرائيل إلى الاتحاد من الرسوم الجمركية، وهذا قد يعنى تضرر الصادرات الإسرائيلية بشكل كبير إلى جانب حدوث مقاطعات فى اتفاقيات التجارة مع الاتحاد الأوروبى وبقطاعى الثقافة والتعليم، ومع استمرار الحرب فى غزة، يتزايد الضغط على الأوروبيين للتحرك ضد إسرائيل.

وأشار البروفيسور شانى، إلى أن كل تلك المخاطر تتعرض لها دولة الاحتلال بسبب نتنياهو، وأنه سيكون هناك عقوبات قانونية عليها، فإذا أصبحت فلسطين دولة، فهذا يعنى أن إسرائيل تحتل أرضًا ذات سيادة وتعمل على ضمها، فهذا من أخطر المحظورات فى القانون الدولى.

ومن بين حالات المقاطعة التى رصدتها الصحف العالمية والإسرائيلية ومواقع التواصل الاجتماعى، ما فعلته إسبانيا مؤخرا، حيث أفادت تقارير بصحيفة «إل باييس» الإسبانية بأن مدريد قررت منع الطائرات والسفن الأمريكية من نقل الأسلحة والمعدات العسكرية إلى دولة الاحتلال عبر قاعدتى «روتا» و«مورون»، نقلاً عن مصادر مطلعة على آلية الاتصالات العسكرية اليومية بين الإسبان والأمريكيين.

وألغت إسبانيا كذلك مؤخراً صفقة أسلحة مع شركة إلبيت سيستمز، كان من المفترض أن تشترى بموجبها أنظمة مدفعية دقيقة من طراز PULS ، حيث أبرمت الصفقة قبل نحو عامين، وبلغت قيمتها الإجمالية ٧٠٠ مليون يورو، وتشارك شركتان إسبانيتان فى الصفقة، وتبلغ حصة إلبيت فيها ٢٠٪ (حوالى ١٤٠ مليون يورو).

كما منعت لاحقاً نقابة العاملين فى قطاع النفط والغاز بميناء تارانتو الإيطالى ناقلة لشحن الوقود لسلاح الجو الإسرائيلى من المرور، وجاء ذلك وسط وقفات احتجاجية أقامها العاملون الإيطاليون بالميناء تضامنا مع الفلسطينيين.

وسبق ذلك قيام صندوق الثروة السيادى النرويجى، والذى يدير أصولا بقيمة ١,٩٤ تريليون دولار، بسحب استثماراته فى أكثر من ٢٠ شركة إسرائيلية، لاعتبارات أخلاقية تتعلق بالوضع فى المنطقة، بما فى ذلك التورط المباشر أو غير المباشر فى بناء وتوسيع المستوطنات غير الشرعية.

كل هذا يأتى فى الوقت الذى ذكرت فيه صحيفة «جلوباس» الإسرائيلية، أن هناك شهادات إضافية من رجال أعمال إسرائيليين تشير إلى تنامى ظاهرة مقاطعة الشركات الإسرائيلية، كما يطلب العملاء والموردون والمستثمرون الأجانب الراغبون فى مواصلة التعامل التجارى مع المنتجات الإسرائيلية، من المالكين أو المسوقين إخفاء العلامات والهويات الإسرائيلية.

ولم تتوقف المقاطعة ضد إسرائيل عند هذا الحد، بل أصبحت تهدد مجال العقارات بها، وهو من أهم المجالات بالاقتصاد الإسرائيلى بعد مجال التكنولوجيا، حيث ذكرت صحيفة «معاريف» أن الاتحاد الدولى للمهندسين المعماريين دعا مؤخرا إلى مقاطعة إسرائيل وطردها من المنظمة الدولية، وإدانة «تدمير التراث المعمارى لفلسطين»، ودعوة المهندسين المعماريين حول العالم إلى الامتناع عن أى مشاركة فى «المستوطنات غير الشرعية».

وذكرت صحيفة «معاريف»، أنه فى الوقت نفسه، تتزايد حالات المقاطعة المعلنة أو الضمنية للإسرائيليين، وتُلمس هذه الظاهرة بشكل خاص فى المجالين الأكاديمى والثقافى، ولكنها تمتد لمجالات أخرى أيضًا، فقد أعلنت عشرات الجامعات من مختلف الدول عن وقف أو إعادة تقييم علاقاتها مع المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، أو سحب استثماراتها، أو إلغاء اتفاقيات التعاون معها، وذكرت جامعات أخرى أنها تدرس اتخاذ هذه الخطوات، إلى جانب سحب الدعوات الموجهة للباحثين الإسرائيليين لإلقاء محاضرات فى الخارج، وتجميد أو إلغاء التعاون البحثى، ورفض منشورات الباحثين الإسرائيليين.

ووفقًا لتقرير صادر عن وزارة الابتكار والعلوم والتكنولوجيا، انخفض التعاون الأكاديمى بين دولة الاحتلال والمؤسسات فى أوروبا بشكل ملحوظ، كما أنه وفقًا لرئيس كلية الطب بجامعة تل أبيب، هناك مقاطعة متزايدة لإسرائيل فى المجال الطبى، بما فى ذلك عدم توجيه دعوات لحضور المؤتمرات، وتجنب قبول الأطباء الإسرائيليين للتدريب فى الخارج.

التباعد الدولى عن إسرائيل، يتجلى كذلك فى المجالين الفنى والرياضى، ومن أبرز الأمثلة على ذلك دعوة فنانين وسياسيين وإعلاميين من مختلف الدول الأوروبية إلى منع إسرائيل من المشاركة فى مسابقة الأغنية الأوروبية لهذا العام، حتى أن بعض الإعلاميين رفضوا تغطية المسابقة أو العمل فيها، وانضمام الاتحاد الدولى للموسيقى (UIA) لحركة عالمية أوسع لمقاطعة إسرائيل، تشمل، من بين قطاعات أخرى، قطاع الثقافة والموسيقى، حيث انضم مئات الموسيقيين وشركات التسجيلات إلى حملة «لا موسيقى للإبادة الجماعية»، التى تدعو إلى إزالة المحتوى الإسرائيلى من منصات البث. وبالإضافة إلى ذلك، وقّع مئات الممثلين والمخرجين وشخصيات بارزة فى صناعة السينما عريضةً تدعو إلى مقاطعة مؤسسات السينما الإسرائيلية.

كما تُمارس ضغوط على الاتحادات والمنظمات الرياضية فى مختلف أنحاء العالم لمنع إسرائيل من المشاركة فى مختلف المسابقات.



جيمس كومى لن يكون الأخير..

جدل حول ملاحقات ترامب لخصومه السياسيين!

قبل ثمانى سنوات، وتحديدًا عندما تم تنصيب ترامب رئيسًا للولايات المتحدة للمرة الأولى عام 2017، كان جيمس كومى يتولى منصب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالى FBI، وبعد أقل من خمسة أشهر على وجود ترامب فى البيت الأبيض، أقال كومى بسبب رفضه إسقاط التحقيق فى صلة حملة الرئيس ترامب بروسيا، وهى القضية التى ظلت عائقًا أمام شرعية ولاية ترامب الأولى.

■ روضة فؤاد

إقالة كومى لم تكن الفصل الأخير فى الصراع بينهما، إذ تبادل ترامب وكومى الانتقادات والاتهامات على مدار السنوات الماضية، حتى أعلنت وزارة العدل الأمريكية برئاسة «بام بوندى» المقرّبة من الرئيس دونالد ترامب، منذ أيام قليلة عن توجيه اتهامات جنائية لكومى، وأفادت الوزارة فى بيان بأن لائحة الاتهام التى أصدرتها هيئة محلفين فيدرالية كبرى تزعم أن كومى عرقل تحقيقًا يجريه الكونجرس وأدلى بشهادة كاذبة، وفى حال إدانته، يواجه كومى عقوبة السجن لمدة تصل إلى خمس سنوات.

الاتهامات الموجهة لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالى السابق، جاءت بعد أيام قليلة من دعوة ترامب العلنية لوزارة العدل لملاحقة خصومه السياسيين، وكان كومى فى مقدمتهم، والذى رد على لائحة الاتهامات فى رسالة مصورة نشرها على انستجرام قائلاً: «قلبى محطم من أجل وزارة العدل، لكن لدى ثقة كبيرة فى النظام القضائى الفيدرالى، وأنا برىء، لذلك سأمثل أمام المحكمة»، وأضاف: «أنا وعائلتى نعلم منذ سنوات أننا سندفع ثمن الوقوف فى وجه دونالد ترامب، لن نخضع، ولا تفعلوا أنتم أيضاً»، بينما قال ترامب إنه يتوقع إصدار المزيد من لوائح الاتهام ضد آخرين.

وقد انتقد الديمقراطيون بشدة الاتهامات ضد كومى، إذ قال السيناتور مارك وارنر إن ترامب يستخدم وزارة العدل كسلاح ضد معارضيه، واعتبر النائب جيم هايمز الخطوة أحد أبشع أشكال إساءة استخدام السلطة فى تاريخ الوزارة.

كومى وصف ترامب في مذكراته برئيس مافيا منفصل عن الواقع

وبعيدًا عن التصريحات المتبادلة، قوبلت تلك الاتهامات بانتقادات عديدة من قبل وسائل الإعلام الأمريكية، بسبب اعتبارها جزءا من حملة الرئيس ترامب ضد خصومه السياسيين، فذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية فى مقال كتبته هيئة تحرير الصحيفة، أن إصدار لائحة اتهام مثيرة للجدل ضد كومى، فى ولاية فرجينيا، تمثل تطورًا خطيرًا فى طريقة استخدام ترامب للسلطة القضائية لتصفية حساباته الشخصية والسياسية.

وأشارت الصحيفة، إلى أن المدعية العامة ليندسى هاليجان التى قدمت لائحة الاتهام، محامية سابقة لترامب، ولا تملك خبرة سابقة فى الادعاء العام، وتم تعيينها قبل أيام فقط من انتهاء المدة القانونية التى تسمح بتقديم مثل هذه التهم، بعد أن أقال ترامب المدعى العام السابق الذى رفض متابعة القضية لعدم وجود أدلة كافية.

وقالت الصحيفة الأمريكية، إن الرئيس يكره كومى منذ رفض قبل ٨ سنوات أن يقسم له بالولاء، واختار بدلًا من ذلك قيادة تحقيق جنائى فى التدخل الروسى فى انتخابات ٢٠١٦، فادعى ترامب أن كومى سرب معلومات سرية للإعلام بشكل غير قانونى، وكذب على الكونجرس بشأن ذلك.

وأضافت الصحيفة، أن ترامب لا يستهدف كومى فقط، بل يطالب أيضًا بمحاكمة مسئولين وشخصيات مثل المدعية العامة فى نيويورك، والسيناتور آدم شيف، ومدير وكالة المخابرات المركزية (سى آى إيه) السابق جون برينان، فيما يبدو أنها حملة ممنهجة لمعاقبة من يعارضونه.



السيناتور مارك وارنر: ترامب يستخدم وزارة العدل كسلاح ضد معارضيه

واختتمت الصحيفة تقريرها، بأن ما يفعله ترامب يتجاوز الحدود التقليدية لأى رئيس أمريكى سابق، لأنه لم يكتف بالتدخل فى عمل وزارة العدل، بل بات يحدد من يتهم، وعلى أى أساس، وحتى لو لم توجد أدلة قانونية كافية.

فى السياق ذاته، ذكرت إذاعة «دويتشه فيله» الألمانية، فى تقرير على موقعها الإلكترونى، أن الاتهامات الموجهة ضد كومى من المرجح أن تزيد المخاوف من توظيف وزارة العدل فى عهد بوندى كسلاح لملاحقات قضائية بحق شخصيات عامة يعتبرها الرئيس من أعدائه السياسيين، وتم تقديم لائحة الاتهام فى الوقت الذى اتخذ فيه البيت الأبيض خطوات لممارسة نفوذ بطرق غير مسبوقة على عمليات وزارة العدل، ما أدى إلى طمس الخط الفاصل بين القانون والسياسة لوكالة يعد فيها الاستقلال فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالمقاضاة مبدأ أساسيًا.

من جهته، ذكر المركز الأوروبى لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات فى تقرير، أن الاتهام الموجّه إلى جيمس كومى يتجاوز فى أبعاده مسألة فردية تتعلق بمسئول سابق فى الـ FBI، فهو يعكس تحولًا جوهريًا فى طبيعة العلاقة بين الرئاسة الأمريكية والأجهزة الأمنية والقضائية، فبينما كان من المفترض أن تبقى هذه المؤسسات مستقلة عن الصراع السياسى، نجد اليوم كيف يجرى تسييسها بصورة غير مسبوقة لتصبح أداة فى يد السلطة التنفيذية، تُستخدم لتصفية الحسابات وإعادة إنتاج موازين القوى.

وتناول تقرير المركز الأوروبى قائمة بالعديد من السياسيين الآخرين المستهدفين من قبل ترامب، منهم ليتيشيا جيمس المدعى العام لولاية نيويورك، إذ تعد من الشخصيات التى ورد فى التقارير أنها تواجه نوعًا من التحقيق أو الضغط من الإدارة، باعتبارها خصمًا سياسيًا بارزًا، وهناك أيضًا جون بولتون، مستشار الأمن القومى السابق، فذكرت التقارير أن بولتون من بين الذين يُنظر إليهم من خصوم الإدارة، وأن ترامب قد ينظر فى اتخاذ إجراءات ضده، بالإضافة إلى ليز تشينى عضوة الكونجرس السابقة، وهى من بين الأفراد الذين تم استهدافهم بخطاب ترامب باستخدام السلطات الحكومية أو ملاحقة قانونية محتملة.

نيويورك تايمز: ما يفعله يتجاوز الحدود التقليدية لأى رئيس أمريكى سابق

يذكر أن جيمس كومى يعد واحدًا من أبرز الشخصيات القانونية والأمنية فى الولايات المتحدة خلال العقدين الأخيرين. وُلد عام ١٩٦٠، وبدأ مسيرته كمدع عام، قبل أن يتدرج فى وزارة العدل الأمريكية، وفى عام ٢٠١٣، عُيّن مديرًا لمكتب التحقيقات الفيدرالى بقرار من الرئيس باراك أوباما، وبعد عام من إقالته نشر كومى مذكراته بعنوان «ولاء أعلى» A Higher Loyalty، والتى صور فيها ترامب بشكل سلبى للغاية، مشبهًا إياه برئيس مافيا، وواصفًا إياه بأنه غير أخلاقى و«منفصل عن الواقع».

بعد إعلان ستارمر عن فرضها كشرط للعمل..

اشتعال معركة «الهوية الرقمية» في بريطانيا!

فى ظل ضغوط سياسية متصاعدة تواجهها الحكومة البريطانية بسبب ملف الهجرة الملتهب، والذى يتصدر استطلاعات الرأى والمظاهرات الشعبية المناهضة فى شوارع بريطانيا، جاء إعلان رئيس الوزراء البريطانى كير ستارمر، عن خطة حكومته لإطلاق نظام هوية رقمية إلزامية لكل المواطنين كشرط للعمل، وهو ما وصفته صحيفة «الجارديان» بأنه محاولة من حزب العمال لامتصاص غضب الناخبين وسد ثغرات سوق العمل غير النظامى، لكن خطة ستارمر القائمة على فكرة طالما كانت مثيرة للجدل فى المملكة المتحدة أثارت معارضة واسعة وشرسة من قبل جبهات متعددة.

داليا كامل

ستارمر.. وفى معرض إعلانه عن خطته لنظام الهوية الرقمية الجديد، قال: «أعلم أن الطبقة العاملة قلقة بشأن مستوى الهجرة غير الشرعية إلى هذا البلد، إن تأمين الحدود والسيطرة على الهجرة مطالب معقولة، وهذه الحكومة تنصت لهذه المطالب وتنفذها».

وأضاف: «تمثل الهوية الرقمية فرصة هائلة لبريطانيا، فهى ستُصعِّب العمل غير القانونى فى هذا البلد، مما يجعل حدودنا أكثر أماناً».

حسب «بى بى سى»، من المتوقع أن تستمر المشاورات بشأن الخطة لثلاثة أشهر، على أن يعرض التشريع على البرلمان مطلع العام المقبل.

ومن المرجح أن يتم حفظ الهوية الرقمية الجديدة على الهواتف الذكية، بطريقة مشابهة لتطبيق هيئة الخدمات الصحية الوطنية أو البطاقات المصرفية الرقمية، وأن تتضمن اسم الشخص، وتاريخ ميلاده، والجنسية أو حالة الإقامة، وصورة شخصية، وستنظر المشاورات أيضاً فى إمكانية إدراج معلومات إضافية، مثل العنوان.

وستصبح الهوية الرقمية جزءا إلزاميا من عمليات التحقق التى يتعين على أصحاب العمل إجراؤها عند توظيف أى عامل بحلول نهاية فترة البرلمان الحالى فى عام ٢٠٢٩.

وأكدت الحكومة البريطانية، أن الخطة هدفها الحد من الهجرة غير الشرعية، من خلال جعل الأمر أكثر صعوبة على الأشخاص الذين ليس لديهم وضع قانونى للعثور على وظائف، حيث أكد الوزراء بالحكومة أن هذا هو أحد عوامل الجذب الرئيسة للمهاجرين الذين يدخلون المملكة المتحدة بشكل غير قانونى، حسب «بى بى سى».

وتتعرض حكومة ستارمر لضغوط شديدة لوقف دخول المهاجرين بشكل غير قانونى عن طريق عبور القنال الإنجليزى فى قوارب صغيرة قادمة من فرنسا، حيث وصل أكثر من ٥٠ ألف مهاجر إلى بريطانيا بهذه الطريقة منذ تولى حزب العمال السلطة، وتظهر استطلاعات الرأى أن الهجرة تتصدر اهتمامات الناخبين البريطانيين.

ووفقا لـ «رويترز»، تعد بطاقات الهوية أمرا شائعا فى عدة دول أوروبية مثل فرنسا واليونان وإيطاليا وإسبانيا، فى حين لم تفرض بريطانيا بطاقات هوية إلزامية على المواطنين منذ إلغائها بعد الحرب العالمية الثانية إثر انتقادات بشأن التكاليف واستخدام الشرطة لها، وعادة ما يستخدم البريطانيون وثائق رسمية أخرى مثل جوازات السفر ورخص القيادة لإثبات هويتهم عند الحاجة.

وكان حزب العمال حاول فى العقد الأول من الألفية الثانية، بزعامة تونى بلير فى ذلك الوقت، إدخال نظام بطاقات الهوية كوسيلة لمحاربة الإرهاب والاحتيال، لكنه تراجع عن ذلك بعد معارضة قوية من الجمهور والبرلمان.

وعلى نحو مشابه، واجهت الخطة الجديدة معارضة شرسة من الأحزاب السياسية المختلفة، وفى هذا السياق، أكدت كيمى بادينوخ، زعيمة حزب المحافظين، أن حزبها سيعارض أى مسعى من الحكومة «لفرض بطاقات هوية إلزامية على المواطنين الملتزمين بالقانون».

وصرحت وزيرة العمل والمعاشات فى حكومة الظل المحافظة، هيلين واتلى، بأنها «تتفهم مبرر» إصدار بطاقات هوية لضمان إقامة الأشخاص فى بريطانيا بشكل قانونى، إلا أن حزبها «يعارض إصدار بطاقات هوية إلزامية».

وأضافت «واتلى»، لبرنامج «توداى» على إذاعة بى بى سى ٤، أن مقترحات حكومة حزب العمال «ستجبر الملتزمين بالقانون على اجتياز المزيد من العقبات، وستثقل كاهل أصحاب العمل بالبيروقراطية، بينما سيستمر العمل غير القانونى فى الاقتصاد غير الرسمى».

وتابعت: «لهذا السبب، لا يُعد هذا حلا

رئيس الحكومة: الهوية الرقمية فرصة هائلة لبريطانيا وسوف تجعل حدودنا أكثر أمانا

زعيمة حزب المحافظين: سنعارض أى مسعى لفرض بطاقات هوية إلزامية على المواطنين الملتزمين بالقانون



لمشكلة إيقاف قوارب المهاجرين».

من جهته، قال زعيم الحزب الليبرالى الديمقراطى، إد ديفى، إن حزبه «سيحارب بشراسة» هذا المخطط، الذى «سيزيد من فواتيرنا الضريبية ويفاقم من البيروقراطية، بينما لا يقدم أى جهد يذكر لمعالجة مشكلة عبور القنال (الهجرة غير الشرعية)».

كما واجهت الخطة معارضة من حزب الإصلاح الشعبوى المناهض للهجرة بزعامة نايجل فاراج، والذى يتصدر استطلاعات الرأى قبل الانتخابات المقررة فى ٢٠٢٩، والذى يؤيد معالجة مشكلة الهجرة غير الشرعية من خلال الخروج من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وهو ما يزعم أنه سيجعل عمليات الترحيل أسهل، حسب «فايننشيال تايمز».

وقال متحدث باسم الحزب إن خطط الحكومة «مجرد خدعة ساخرة لخداع الناخبين، وإيهامهم بوجود إجراءات تتخذ لمكافحة الهجرة غير الشرعية».

وفى مقال له فى صحيفة «ديلى إكسبريس»، انتقد فاراج، الخطة الجديدة، ووصفها بأنها «بطاقة معادية لبريطانيا»، قائلا: «إن خطة حكومة حزب العمال لفرض بطاقات هوية رقمية على جميع البالغين لن تسهم فى مكافحة الهجرة غير الشرعية. لكنها ستمنح الدولة مزيدًا من السلطة للسيطرة على الشعب البريطانى».

وفى أسكتلندا، قال الوزير الأول جون سوينى، إن بطاقة الهوية الإلزامية تعد انتهاكا لحياة الناس اليومية، وأضاف أنه «من خلال تسميتها ببطاقة بريت كارد BritCard، يبدو أن رئيس الوزراء يحاول إجبار كل اسكتلندى على إعلان نفسه بريطانيًا».

وأثارت الخطة قلقا خاصا فى إيرلندا الشمالية، حيث يتمتع الناس بالحق فى تحديد هويتهم باعتبارهم إيرلنديين أو بريطانيين أو كليهما بموجب اتفاق الجمعة العظيمة لعام ١٩٩٨ الذى أنهى الصراع فى المنطقة.

ووصفت ميشيل أونيل، الوزيرة الأولى لإيرلندا الشمالية، زعيمة حزب «شين فين»، الاقتراح بأنه «غير مدروس»، وبأنه «هجوم على اتفاق الجمعة العظيمة وعلى حقوق المواطنين الإيرلنديين فى شمال إيرلندا».

رفض الخطة الجديدة لم يقتصر على الأحزاب السياسية المتنافسة مع حزب العمال، حيث وقع أكثر من ١٫٦ مليون شخص على عريضة على موقع البرلمان البريطانى على الإنترنت، ضد إدخال بطاقات الهوية الرقمية، ونصت العريضة على أنه «لا ينبغى إجبار أى شخص على التسجيل فى نظام هوية خاضع لسيطرة الدولة»، وهو ما تصفه العريضة بأنه «خطوة نحو المراقبة الجماعية والتحكم الرقمى».

من جانبها، حذرت ثمانى جماعات للحريات المدنية من أن التحرك نحو إدخال الهوية الرقمية الإلزامية من شأنه أن يؤدى إلى «تغيير ميزان القوى لصالح الدولة مع ما يترتب على ذلك من عواقب خطيرة على أمننا وحقوقنا وحرياتنا».

وفى رسالة إلى رئيس الوزراء، كتبت الجماعات الثمانية أنه: «من غير المرجح إلى حد كبير أن تحقق الهوية الرقمية الإلزامية هدف الحكومة المتمثل فى معالجة الهجرة غير الشرعية»، موضحين أن «الخطط المقترحة تسىء فهم «عوامل الجذب» التى تدفع الهجرة إلى المملكة المتحدة، ولن تفعل الكثير لمعالجة عصابات تهريب البشر الإجرامية أو أصحاب العمل وملاك العقارات الذين يعملون خارج السجلات».

وأضافوا: «بدلاً من ذلك، فإن ذلك من شأنه أن يدفع المهاجرين غير الشرعيين إلى مزيد من التستر، وإلى أعمال أكثر خطورة ومساكن غير آمنة».

على الرغم من استلهام هذا الفيلم من رواية بعنوان "فينلاند" للكاتب توماس بينشون، إلا أنه يحمل بصمة عالم وأسلوب ورؤية المخرج الأمريكي المعروف بول توماس أندرسون، ولا يمكن فصله، من ناحية أخرى، عن مخاوف حقيقية تصاعدت منذ سنوات، بشأن توحش اليمين الأمريكي، والذهاب بهذا التوحش الى أكبر مدى ممكن، وليس الموقف من المهاجرين كما عبّر عنه ترامب، سواء في فترته الرئاسية الأولى، أو في سنوات حكمه الحالية، إلا أحد العناوين المعروفة لهذا التطرف.

ولكن فيلمنا، الذى يحمل عنوانا موحيا ومعبرا وربما منذرا أيضا وهو "معركة تلو الأخرى"، أهم وأخطر من مسألة حصره فى بعده السياسي، لأنه مزيج معقد بين الاجتماعى والإنساني، بين المعالجة الجادة والمؤلمة، والساخرة والمضحكة أحيانا، كما أنه من حيث الشكل يجمع بين حرفة النوع السينمائى المشوق والمثير على الطريقة الأمريكية، وعمق العلاقات وبناء الشخصيات كما نعرفها فى السينما الأوربية، ويجمع أيضا، ببراعة ورهافة بين مشاهد الفوتومونتاج السريعة، التى تختزل الزمن وتكثفه، وبين المشاهد الحوارية الطويلة، التى تبقى طويلا فى الذاكرة، وهو الأسلوب الذى عرف به بول توماس أندرسون، بالإضافة إلى طول الفيلم نفسه، الذى يقترب من ثلاث ساعات، مستعرضا تحولات كثيرة فى سنوات طويلة.

شاشة وقلم

محمود عبد الشكور

«معركة تلو الأخرى».. كابوس أمريكي بلا نهاية

كتب أندرسون السيناريو والحوار، وأسند البطولة للنجم ليوناردو دى كابريو، والنجم شون بين، والنجم بينوكيو ديل تورو، وإذا كان ليوناردو وبينكيو يقدمان دورين مميزين، فإن شون بن يقدم دورا استثنائيا مدهشا يضاف الى أدواره اللامعة، كما يقدم الفيلم أدوارا نسائية مميزة للغاية لكل من تيانا تيلور فى دور الثائرة بيرفيديا بيفرلى هيلز، وريجينا هول فى دور الثائرة دياندرا، بالإضافة إلى وجه جديد موهوبة للغاية هى تشيس إنفينيتى فى دور ويللا، الذى يمكن أن يكون انطلاقة حقيقية لنجمة قادمة.

منذ المشهد الأول، ومن دون تحديد سنة بالضبط، نشاهد جماعة مسلحة تحمل اسم «فرنسى ٧٥» يشارك فيها بات (ليوناردو دى كابريو)، وصديقته بيرفيديا (تيانا تايلور)، وهم يقومون باقتحام لمقر قوات عسكرية على الحدود بين أمريكا والمكسيك، ويطلقون سراح المهاجرين، بينما يحبسون الضابط المتغطرس ستيفن لوكجاو (شون بن)، وتتواصل تفجيراتهم واقتحاماتهم المسلحة، لنكتشف أننا أمام تنظيم مسلح ضد الرأسمالية الأمريكية، وهى بداية صادمة، تشير إلى يأس كامل من التغيير عبر الديمقراطية، واللجوء صراحة إلى العنف المسلح، بينما يمثل الضابط ستيفن النظام اليمينى القوى والغاشم.

تتحدد معالم الصراع منذ البداية حتى النهاية بمنتهى القوة، ليس عبر شعارات وحوارات، ولكن عبر علاقة إنسانية معقدة، حيث نكتشف وقوع ستيفن فى جاذبية بيرفيديا الجسدية، فيقيم معها علاقة، بينما تتزوج هى من صديقها بات، وعندما تحمل وتنجب طفلة، تسوء العلاقة مع بات، وترحل بيرفيديا لأنها نذرت نفسها للنضال، ولأنها لا تريد أن تكون زوجة وأم، وعندما يتم القبض على بيرفيديا، تقبل أن تشى بزملائها، فى مقابل إطلاق سراحها، بينما يهرب بات مع الطفلة، ويتخذ اسما جديدا هو بوب فيرجسون، بينما يطلق على الطفلة اسم ويللا.

بعد نحو ١٦ سنة، يحاول ستيفن الانتماء الى جماعة يمينية متطرفة تحمل اسم «مغامرى عيد الميلاد»، تضم شخصيات مرموقة، تؤمن بالنقاء العرقى، بينما تتدهور أحوال بوب، فيصبح مدمنا للمخدرات والخمور، أما ويللا فهى لا تعرف شيئا سوى أن أمها ماتت، وعندما يعاود ستيفن مطاردة ما تبقى من جماعة «فرنسى ٧٥»، تتعقد العلاقات على نحو أكبر، خاصة عندما يشك ستيفن أنه أنجب ابنة من بيرفيديا السوداء، مما يهدد مستقبله فى الانضمام إلى الجماعة اليمينية المتطرفة، فى الوقت الذى يصبح فيه بوب مطاردا من جديد، وتقوم جماعة "فرنسى ٧٥ "بإخفاء ويللا فى أحد الأديرة، وصولا إلى مفاجآت مدهشة إضافية لا تتوقف حتى نهاية الفيلم.

يمكنك أن تستمتع جدا بهذا المستوى الأول، حيث لا يتوقف الصراع، ولا المطاردة بين طرفين معروفين، وعلى مدى زمنى طويل، ولكنك لا تستطيع فى نفس الوقت أن تتجاهل هذا المستوى السياسى الخطير، حيث يصل الأمر إلى حرب حقيقية، ضد سياسات اليمين الرأسمالي، ويقوم بهذه المواجهة تنظيم يمكن أن نعتبره يساريا متطرفا، أو قد تراه فوضويا ثوريا إذا شئت، ولكن المهم أنه تنظيم لا يؤمن إلا بالحرب والعنف.

وفى مستوى اجتماعى ثالث، فهذه ابنة فى السادسة عشرة من عمرها، يطاردها ماض عائلى غامض، ووالدها الذى تعرفه ثائر قديم مهزوم، ولذلك عليها هى أيضا أن تدخل دائرة المطاردة، ولكن هذه المرة فى مواجهة الضابط ستيفن، الذى يشك فى أنها ابنته، والذى يحاول أن ينتمى بدوره إلى جماعة يمينية متطرفة، تحاسب أعضاءها على النقاء العرقى، وبينما يقدم الفيلم الجماعة اليسارية من الطبقات الدنيا، ومن السود بشكل خاص، فإن الجماعة اليمينية من الطبقة العليا، فى إشارة واضحة إلى أنها قد تصل بأعضائها إلى مراكز الحكم وصنع القرار.

ولكن الخطوط لا ترسم منفصلة عن طبيعة ظروف هذه الشخصيات المحورية، مضافا إليهم شخصية سيرجيو (بنيكيو دى تورو)، وهو صديق بوب، الذى يساعده على الهرب من مطاردة ستيفن، ويقوم سيرجيو أيضا بإيواء المهاجرين من المكسيك.

وتبدو الشخصيات كذلك فى حالة صراع داخلى : بوب السكير المخدر سيحاول أن يعود إلى نشاطه لإنقاذ ويللا، وبيرفيديا التى عانت من دورها كأم وكثائرة، والتى كانت بطلة، وأصبحت واشية، وويللا التى ستكتشف ماضى أمها، وسيصبح عليها مواجهة ستيفن.

وبسبب هذه الصراعات الداخلية والخارجية، يظل التوتر هو عنوان السرد ، حتى عندما يتوقف أندرسون ليقدم مشاهد حوارية طويلة لا تنسى، منها مثلا لقاء ستيفن الأول



مع أعضاء الجماعة اليمينية، ومواجهة بوب للابنة ويللا التى تلومه على إدمانه، ومواجهة ويللا للضابط ستيفن، ومشهد لقاء الجماعة اليمينية الذى انتهى بقرار تصفية ستيفن.

بدا لى أن الحكاية بأكملها عن" أمريكا فى حالة حرب"، وبين فريقين متطرفين، ويضاف الى ذلك أن نكتشف أن ويللا الشابة الذكية هى نتاج علاقة ثائرة يسارية أو فوضوية مع ضابط يمينى يطارد المهاجرين !! مما يجعلنا أمام مجاز مؤلم وساخر أيضا.

هذه هى أمريكا القادمة الممزقة بين العالمين، وإن كانت ويللا، بحكم التربية ليس إلا، ستحسم الاختيار لصالح مواصلة الحرب، رغم خطاب اعتذار من أمها المختفية، والتى تقول فى الخطاب إنها فشلت فى التغيير، فتلقى بالكرة المشتعلة الى الجيل الجديد.

أمريكا هنا فى معركة تلو آخرى، ساحة مشتعلة لا مهادنة فيها، وتطال سخرية أندرسون الطرفين معا، حيث يبدو اليمين متجسدا فى ستيفن المتصلب فى مشيته، أقرب الى روبوت أو شابلن معاصر، وستيفن مستعد لقتل ابنته والتخلص منها من أجل الصعود، والانتماء الى منظمة أعلى فى هرم السلطة.

ومن ناحية أخرى، تمثل بيرفيديا نموذجا غريبا من الثوار، وتبدو أحيانا باحثة عن الثورة من أجل الثورة، وهى أم فاشلة تغار من طفلتها، وتعترف فى خطابها إلى ابنتها أنها ليست قوية، وبينما رأيناها عنيفة تطلق النار، فإنها تنهار وتصبح واشية، وتقبل ممارسة الجنس مع ستيفن، وإن كان هذا التصرف فى حاجة إلى تعميق وتحليل أفضل.

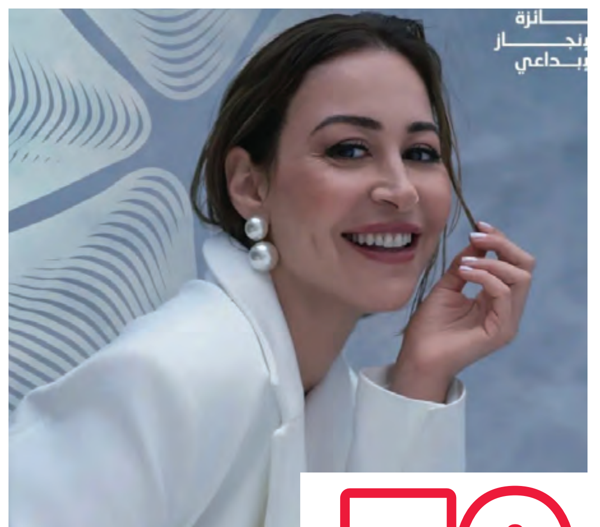
ورغم التعاطف والانحياز إلى دور جماعة «فرنسى ٧٥» فى مساعدة المهاجرين، إلا أن أحد أفضل مشاهد الفيلم يتضمن سخرية لاذعة من إجراءات الحماية باستخدام كلمات السر، الذى نسيها بوب، تحت تأثير المخدرات والكحول، وفى هذا المشهد تتحول المنظمة الثورية الى جهة بيروقراطية بائسة وطفولية أيضا.

وبينما يتم تضفير السياسى بالإجتماعى فى بناء السيناريو، يحافظ أندرسون على تقاليد فيلم الإثارة متقن الصنع، وخصوصا فى مفاجآت النهاية، مع تلك العناية الخاصة لشريط الموسيقى، سواء تلك التى ألفها جون جرينوود، متتبعا تقلب الأجواء والحالات المؤلمة والساخرة، أو باستخدام أغنيات بعينها تخدم الموقف وتعبر عنها، ودون أن تفلت من المخرج المتمكن تلك المشاهد المتنوعة.

يمكن التوقف بالتحليل عند كل المواجهات الحوارية، وعند القطع المتوازى فى مشاهد كثيرة، بينما تبدو مطاردة السيارات فى النهاية، وعبر طرق عجيبة تعلو وتهبط، من أفضل المطاردات التى شاهدتها فى السنوات الأخيرة، ومن أكثرها ابتكارا وطرافة.

وبينما يصعب أن تنسى الشخصيات بأداء ممثليها البديع، وخصوصا الضابط ستيفن بلمسات شون بن فى جديته المثيرة للسخرية، فإنك أيضا لن تنسى مغزى هذه "الحرب الأهلية الأمريكية"، والتى تؤكد النهاية أنها مستمرة بأشكال وطرق أخرى، وعبر معارك متتالية.

وياله من جحيم ينذر بالخطر، ويجعل من الحلم الأمريكى كابوسا بلا نهاية.





70 فيلماً تتنافس على جوائز «الجونة السينمائي»

كشف مهرجان الجونة السينمائي، عن تفاصيل دورته الثامنة، التى تقام فى الفترة من 16 إلى 24 أكتوبر المقبل، تحت شعار «سينما من أجل الإنسانية»، ليواصل دوره فى تعزيز الحوار الثقافى والفنى بين الشعوب عبر السينما، ودعم القضايا الإنسانية والمجتمعية كجزء من هويته الأساسية، كما تحتفى الدورة هذا العام بالنجمة منة شلبى عبر منحها جائزة الإنجاز الإبداعى تكريمًا لمسيرتها الفنية الممتدة لأكثر من عقدين.

«نافذة على فلسطين» تعرض أفلامًا للتضامن مع أهل غزة



الاحتفال بمئوية يوسف شاهين بالتزامن مع مهرجانات دولية



وتشهد الدورة الثامنة حضور خاص للنجمة العالمية "كيت بلانشيت" الحائزة على جائزتى أوسكار وسفيرة النوايا الحسنة للمفوضية، التى ستشارك فى عدد من فعاليات المهرجان، من بينها جلسة حوارية تديرها الإعلامية ريا أبى راشد ضمن فعاليات ملتقى سينى جونة، بالشراكة مع مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية، الشريك الداعم للأثر للمهرجان، والمفوضية السامية لشئون اللاجئين.

وتتضمن الدورة الجديدة عرض نحو ٧٠ فيلمًا من مختلف أنحاء العالم، تتنوع بين أفلام روائية طويلة، وأفلام وثائقية، وأفلام قصيرة، كما ستشهد منصة سينى جونة توسعًا كبيرًا هذا العام، حيث يستضيف ملتقى سينى جونة أكثر من ٣٥ فعالية تتنوع بين ورش عمل، ولقاءات حوارية، وموائد مستديرة مع نجوم مصريين وعالميين.

أفلام عن غزة

أعلن مهرجان الجونة السينمائى عن عودة برنامج «نافذة على فلسطين» للعام الثالث على التوالى، وتتضمن اختيارات هذا العام عرضاً خاصاً لسبعة أفلام وثائقية قصيرة من مبادرة "من المسافة صفر وأقرب"، عن حياة الناس فى غزة، فى ظل ما يتعرضون له من انتهاكات مستمرة.

وتم إنتاج الأفلام السبعة المقرر عرضها فى الدورة الثامنة، من خلال "صندوق مشهراوى للأفلام وصناع السينما فى غزة" بالتعاون مع شركة «كورجين برودكشن» (فرنسا)، والأفلام هي:

ألوان تحت السماء: من إخراج ريما محمود، ويحكى عن فنانة شابة نزحت بسبب الحرب، تواجه تحديًا هائلًا فى تأليف وغناء وتسجيل أغنيتها الجديدة وسط الدمار.

أحلام فرح وزهرة: من إخراج مصطفى النبيه، وتدور أحداثه فى غزة المحاصرة، حيث تتمسك فتاتان صغيرتان بأحلامهما، «إحداهما بالألوان والأخرى بصوتها كفعل مقاومة صغيرة أمام حرب تسلب الأرواح والآمال».

غزة إلى الأوسكار: إخراج علاء دمو، يخاطر صناع السينما فى غزة بحياتهم للحفاظ على قصص شعبهم، محولين الواقع القاسى إلى سينما قادرة على بلوغ الأوسكار.

حسن: فيلم من إخراج محمد الشريف، فى مواجهة الجوع، يحاول مراهق فلسطينى الحصول على كيس دقيق، ليجد نفسه معتقلًا ويخوض رحلة قاسية استمرت ١٥ شهرًا من شمال غزة إلى جنوبها.

حكايات غير مكتملة: من إخراج نضال دمو، ويحكى قصة مخرج شاب يتنقل بين قصص غير مكتملة، حتى تقطع الحرب رحلته وتحّل حياته الشخصية إلى الحكاية الأخيرة.

أحلام صغيرة جدًا: إخراج اعتماد وشاح، ويحكى عن قصص نساء فى مخيمات اللاجئين فى غزة يكافحن للحفاظ على كرامتهن وصحتهن وسط ظروف غير إنسانية، حيث يصبح أبسط احتياج معركة يومية من أجل البقاء.

الأمنية: إخراج أوس البنا، حيث يستخدم مخرج مسرحى الفن لمساعدة الآخرين، محولاً جراحهم إلى عرض مسرحى من أجل الشفاء والتمكين بعد أن فقد كل شىء خلال الحرب.

وعلق المخرج الفلسطينى رشيد مشهراوى، صاحب فكرة المبادرة ومنتج الأفلام المختارة بقوله: «حينما خذلنا العالم، كانت السينما هى منقذنا الوحيد»، وقد تمكن هؤلاء المخرجون الشباب، رغم ظروف غير محتملة، من التقاط جوهر إنسانيتهم، وأحلامهم، وآلامهم، وصمودهم.. إنه لشرف أن تحظى هذه الأفلام بعرضها العالمى الأول فى مهرجان الجونة السينمائي، وهو منصة تدرك قوة السينما فى الربط والإلهام والتأثير. نحن لا نعرض أفلامًا فقط؛ نحن نثبت أنه لا يمكن لأحد احتلال السينما».

وكشف المهرجان عن برنامج الاختيار الرسمى (خارج المسابقة) الذى يضم مجموعة من أبرز الإنتاجات السينمائية العالمية والعربية المنتظرة.

ويقدم البرنامج تنوعا غنيا يجمع بين الأفلام الروائية والوثائقية، والأعمال الأولى لمخرجين شباب وأسماء راسخة، تعكس همومًا إنسانية وتجارب جمالية متعددة، بعضها عُرض فى كبرى المهرجانات العالمية وحصد جوائز مرموقة، فيما يشهد المهرجان عروضًا أولى لأفلام أخرى.

مئوية شاهين

قالت المديرة الفنية للمهرجان، ماريان خوري: "نفتخر هذا العام بمجموعة غنية ومتنوعة من الأفلام التى تعكس أصواتا وتجارب من مختلف أنحاء العالم، كما نعتز بالشراكات الجديدة التى عقدها المهرجان هذا العام، والتى تسهم فى توسيع دائرة التأثير والإلهام، وتأكيد مكانة الجونة كجسر يجمع بين صناع السينما والجمهور الطامح إلى اكتشاف رؤى جديدة".

وتابعت: «يسعدنا بشكل خاص التوسع الكبير فى برنامج سينى جونة للمواهب الناشئة، الذى يستضيف هذا العام أكثر من ١٥٠ من صناع الأفلام الشباب والمهنيين الصاعدين، ليكون منصة حقيقية للتعلم والتواصل وصناعة المستقبل السينمائى».

وأوضحت «ماريان» أن من أبرز فعاليات المهرجان لهذا العام الاحتفال بمرور مئة عام على ميلاد المخرج يوسف شاهين، وتنطلق فعاليات هذه المئوية من مهرجان الجونة، لتتواصل بعدها فى عدة مهرجانات دولية حول العالم، من بينها فرنسا واليابان وسويسرا وغيرها.

وأضافت: «يوسف شاهين لم يكن مخرجًا استثنائيا فقط، بل كان الأب الروحى لموجات السينما العربية الجديدة، وقررنا فى مهرجان الجونة أن نحتفل بهذه المناسبة فى هذه الدورة من خلال اختيار زاوية مختلفة للنظر إلى مسيرة شاهين، وهى أن نسلط الضوء على أثره فى جيل كامل من السينمائيين العرب الذين حذوا حذوه فى صناعة أفلام ذاتية، فهو لم يفتح الطريق فقط أمام السيرة الذاتية فى السينما العربية بفيلمه (إسكندرية ليه؟)، بل ألهم مخرجين من تونس والمغرب والجزائر ومصر لصناعة أفلامهم الأولى فى هذا الاتجاه».

حنان مطاوع:

دور الكفيفة أرهقني نفسياً!

تعيش الفنانة حنان مطاوع هذه الأيام حالة من التألق الفني، بعد حصولها على العديد من الجوائز والتكريمات عن أعمالها الفنية المميزة سواء فى السينما أو الدراما التليفزيونية. وعبرت «حنان» عن سعادتها بتكريمها فى حفل جوائز دير جيست 2025، مؤكدة أن لحظات التقدير تمنحها دفعة قوية للاستمرار، لكنها فى الوقت ذاته تمثل مسؤولية جديدة تجاه جمهورها.

حصدت لقب أفضل ممثلة وتستعد لتكريمها فى مهرجان الأفلام القصيرة

قالت: «سعيدة جدًا بتكريمى المتجدد الذى لا أعرف إن كان الخامس أم السادس على التوالى، فهذه الثقة من الجمهور تعنى لى الكثير، وأتمنى أن أكون دائمًا عند حسن ظنهم».

وأضافت: «أشعر بسعادة بالغة، وكل كلمة طيبة تطبطب على قلبى وفى النهاية ما أقدمه من فن فهو للناس ويصل لهم ويحبونه فهذا يشجعنى وأكون ممتنة لكل شخص، وأتمنى أن أكون على قدر المسئولية وعند حسن ظن الناس».

وأعربت حنان مطاوع عن امتنانها لإدارة مهرجان VS-FILM للأفلام القصيرة جدا، بعد إعلان المهرجان لخبر تكريمها فى حفل افتتاح دورته الثانية يوم ٢ نوفمبر المقبل مؤكدة على تقديرها للمهرجان وسعادتها بالتكريم فى مهرجان سينمائى نوعى خاص بالأفلام القصيرة جداً، موضحة أنها ترتبط بحالة عشق خاصة مع الأفلام القصيرة وأنها بخلاف كونها ممثلة، هى واحدة من جمهورها ومشاهديها، مشيرة إلى أن الأفلام القصيرة جداً رغم ما يبدو أنها صناعة سهلة لكنها صعبة جدا فى كتابتها وتنفيذها.

أفضل تعويض

وعن فوز فيلمها الأخير «هابى بيرث داى» بثلاث جوائز دفعة واحدة فى مهرجان ترايبيكا الدولى.. قالت: «هو أول فيلم عربى يحصل على ثلاث جوائز كبرى من مهرجان ترايبكا، وبالتأكيد شعورى لا يوصف بأى كلام، شعور بالفخر والفرح، فخورة أنى كنت جزء من الفيلم، وهو من أقرب الأعمال الفنية لقلبى، أحببته منذ الوهلة الأولى".

وتابعت: "توقعت فوز المخرجة سارة جوهر بجائزة أفضل إخراج، لأنها شديدة الإنسانية وموهوبة جدا، و كان أقصى التوقعات حصول الفيلم على أفضل فيلم أو حتى جائزة أفضل سيناريو، لكن الثلاث جوائز مجتمعة دفعة واحدة هو ما فاق كل التوقعات".

وأكدت "حنان" أن الفيلم كان أفضل تعويض لها عن غيابها عن شاشة السينما لمدة ٤ سنوات متواصلة، قائلة: " أنا لا أهتم بالكم ولكن بالكيف، وطوال هذه السنوات لم أجد عمل يلمس قلبى ومشاعري، وبالفعل آخر فيلم لى كان «قابل للكسر»، وحصلت من خلاله على أربعة جوائز دولية كأفضل ممثلة، وهذا ما يجعلنى أدقق فى اختيار الأعمال لكى أحافظ على ما وصلت إليه، وأقدم عملاً يضيف لى ولرصيدى الفنى.

وتمنت أن يحقق الفيلم الجديد الذى تقوم بتصويره حاليا، وتشارك فى بطولته مع النجم أحمد السقا ويخرجه أحمد نادر جلال بعنوان "هيروشيما"، نفس النجاح النقدى والجماهيرى الذى حققه فيلماها الأخيران.

حياة أو موت

وعن أعمالها التليفزيونية.. قالت حنان مطاوع إنها تنتظر بفروغ صبر عرض مسلسلها الأخير «حياة أو موت»، والذى كان من المفترض عرضه فى رمضان الماضى، ولكنه تأجل لظروف إنتاجية، ومن المنتظر عرضه قريباً فى «الأوف سيزون».

وأكدت أن دورها فى هذا العمل، سيكون مفاجأة للجمهور حيث تجسد من خلاله شخصية سيدة كفيفة، لافتة إلى أنها من المرات القليلة فى مشوارها الفنى التى يعرض عليها دور صعب مثل هذا، حيث تمر الشخصية بعدة تحولات خلال أحداث المسلسل.

وقالت: «السيناريو كتبه أحمد عبد الفتاح ببراعة شديدة ودرجة عالية من التشويق، وبالنسبة لى كقارئة وليس كفنانة، كنت أتشوق عند قراءة كل حلقة فى المسلسل، لمعرفة ما الذى سيحدث فى الحلقة التى تليها، وأتوقع كذلك أن المسلسل سيكون ميلادا جديداً للمخرج الشاب المبدع هانى حمدى.

وأضافت: «واجهت العديد من الصعوبات فى تقديم الشخصية، وخاصة أنه كان من المطلوب منى أن أعبر من مشاعرى وأخرج انفعالاتى بدون أن أحرك عينى، وأن أتعامل وكأن الكون مظلم من حولى ولا أشاهد شيئاً وهو ما أرهقنى جدا نفسياً وكان شيئاً قاسياً بالنسبة لى، خصوصا وأن شخصية «حياة» لم تولد كفيفة، بل تعرضت لحادث خلال الأحداث أفقدها البصر، بالإضافة إلى أن المسلسل يحتوى على صعوبات أخرى، مثل الكم الهائل من الحبكات الدرامية والأزمات التى تتعرض لها الشخصية.

وأكدت «حنان» أنها لم تحزن لقرار عرض المسلسل خارج الماراثون الرمضانى، مؤكدة على أن مسلسلات "الأوف سيزون" حاليا أصبحت تشاهد بشكل كبير، خاصة وأن المشاهد خلال الأيام العادية يكون متفرغا للمشاهدة والمتابعة، حيث يعرض عمل أو اثنان فقط، ومن هنا يتاح للمشاهد أن يتابع بشكل جيد بعيدا عن زحمة مسلسلات رمضان، أما فى الشهر الكريم فيكون اليوم قصيراً ومقتصراً على تناول الإفطار والسحور والطقوس الدينية، ولا يكون الشخص متفرغا أو مستعدا لمشاهدة هذا الكم الهائل من المسلسلات.



كلام فى الفن

محمد رفعت

أجر مي وأشياء أخرى!

أثار الإعلان عن تقاضى الفنانة مى عمر مبلغ ٥٠ مليون جنيه، كأعلى أجر لنجمة فى دراما رمضان ٢٠٢٦، وذلك عن دورها فى مسلسل «غسيل ومكوة»، عاصفة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعى، خاصة وأن آخر أعمالها فى رمضان الماضى، وهو مسلسل «إش إش» من إخراج زوجها محمد سامى، قد لاقى انتقادات كثيرة سواء من النقاد أو الجمهور، مما اضطر «سامى» لإعلان اعتزاله الإخراج التليفزيونى لفترة والتركيز على السينما!

والحقيقة أن أسوأ ما تذيعه الصحافة والتليفزيون من أخبار فى السنوات الأخيرة، هو أرقام أجور الفنانين ولاعبى كرة القدم.. ورغم أنها مادة نميمة صحفية مثيرة وتشد القارئ أو المشاهد، لكنها تثير فى نفوس الكثيرين وخاصة الشباب الحقد والحسد، وتصيب الكثيرين بالإحباط نتيجة المقارنات العبثية بين ما يحصل عليه هؤلاء النجوم، وما يحصل عليه أرباب المهن الأخرى.

وقد أدى اهتمام الإعلام بأخبار الملايين التى يحصل عليها نجوم الفن والرياضة إلى تغيير مفاجئ فى قناعات الناس، فبعد أن كان آباؤنا يوبخوننا إذا لعبنا الكرة فى الشارع، خوفا على مستقبلنا من الضياع، تجد الآباء اليوم يدفعون بالآلاف لمدارس تعليم كرة القدم التى افتتحها نجوم الكرة المعروفين كوسيلة أخرى للربح.

ونفس الشيء ينطبق على مسابقات الغناء واكتشاف الأصوات، والتى تحولت منذ سنوات قليلة إلى "تقليعة" فى بعض القنوات الفضائية العربية، ثم بدأت تخفت وتختفى بعد أن داعبت أحلام بعض الموهوبين بالشهرة وفى النهاية لم تحقق لهم شيئاً، وضاع الفائزون بها فى غياهب النسيان!

وحلم الثراء السريع من خلال العمل بالفن، هو أيضاً السبب فى انتشار مكاتب النصب على الشباب التى تنشر اعلانات وهمية فى الصحف، تطلب شباباً وبناتاً موهوبين فى الغناء والتمثيل، وتقبض منهم أموالا تحت مسميات مختلفة ، ثم يكتشفون أنها عمليات نصب فى نصب، والمصيبة أننا نترك من يشاء يعبث بعقول وأحلام الناس دون رقيب أو حسيب، ولا أحد يدقق فى إعلانات المسابقات الوهمية أو يحاسب النصاب فيها.

والأخطر أننا أصبحنا نزرع هذه القيم الفاسدة فى نفوس أبنائنا، ونتركهم يتابعون بانبهار أبله أخبار بورصة اللاعبين فى مصر والعالم، وأخبار مشاهير الفن وتقليعاتهم وتفاصيل حياتهم الشخصية وأسفارهم وعلاقاتهم، وعلى كم حصل هذا النجم فى ذلك الفيلم، أو كم أخذت النجمة الفلانية فى المسلسل الرمضانى، وانضم إليهم فى الفترة الأخيرة من يطلقون على أنفسهم وصف "البلوجرز" ونجمات ونجوم «التيك توك»، والذين يفعلون كل شئ وأى شئ أمام الكاميرا لركوب «الترند» وجنى الملايين على حساب كرامتهم وسمعة بلدهم!

ومثل هذه الأشياء تنفر الشباب من العمل الجاد والكد والاجتهاد وتستبعد قيم جميلة تربينا عليها مثل الكفاح والطموح الإيجابى، لصالح قيم أخرى فاسدة ومفسدة مثل الحظ والفهلوة والكسب السهل.

في كل مرة تهتز فيها دكة التدريب داخل القطبين الأهلي والزمالك، يتكرر نفس السيناريو المعروف في الكرة المصرية: المدرب المؤقت أو «رجل الإنقاذ»، ذلك الاسم الذي يستدعى على عجل ليقود الفريق في مرحلة انتقالية حساسة، إلى أن يأتي المدير الفني الأجنبي الجديد. ومع مرور السنوات، لم يعد هؤلاء مجرد حلول مؤقتة، بل تحولوا إلى جزء أصيل من ذاكرة الجماهير، ارتبطت بهم لحظات فرح عابرة أو إنجازات غير متوقعة، وأحيانًا خيبات أمل مدوية. من الأهلي إلى الزمالك، تبقى بطاقات «المدرب المؤقت» حاضرة في أدراج مجالس الإدارات كخيار أول عند أي أزمة، يكتب كل منهم فصلًا مختلفًا في حكايات التدريب المؤقت بالكرة المصرية.

محمد الفرماوي

من فتحي مبروك إلى عماد النحاس..

أساطير «الإنقاذ المؤقت» في الكرة المصرية

ظاهرة المدرب المؤقت ليست مجرد صدفة فى الأهلي والزمالك، بل تعكس فلسفة إدارية متكررة: البحث عن «المأمون على البيت». الإدارات تجد فى أبناء النادي خيارًا مفضلًا؛ فهم يعرفون الأجواء الداخلية، ويحظون بثقة الجماهير نسبيًا، وقادرون على امتصاص غضب الشارع الكروي ولو مؤقتًا.

لكن، هذه المعادلة لها ثمن باهظ. المدرب المؤقت غالبًا ما يعمل تحت ضغوط مضاعفة: قلة الوقت، غياب الاستقرار، وترقب التغيير القادم. هو يدرك منذ اللحظة الأولى أن مهمته مؤقتة، وأن أي نجاح قد يُسجّل باسمه، لكنه لن يضمن الاستمرار. أما الإخفاق، فيُعلق بالكامل على عاتقه.

والظاهرة لا تقتصر على الكرة المصرية. فى أوروبا، فقد شهدت الأندية الكبرى تجارب مشابهة. ريال مدريد استدعى سانتياغو سولاري مؤقتًا بعد رحيل لوبيتيغي، وتشيلسي استعان أكثر من مرة بـ غوس هيدينك كمنقذ قصير المدى. لكن الفارق أن هذه الأندية تضع إطارًا مؤسسيًا واضحًا لإدارة الفترات الانتقالية، بينما فى مصر تتحول الظاهرة إلى «أسلوب حياة» لا يتوقف تكراره.

الأهلي.. تاريخ طويل مع ابن النادي

ارتبط اسم الأهلي على مدار تاريخه الحديث بعدد من المدربين المؤقتين الذين أصبحوا أشبه بملفات جاهزة للاستدعاء. ويبرز فى مقدمتهم فتحي مبروك، أحد أشهر المدربين المؤقتين فى تاريخ الكرة المصرية، والذي تولى المهمة أربع مرات.





البداية كانت عام ٢٠٠٣ بعد رحيل الهولندي بونفرير، حيث قاد الفريق فى بطولة كأس مصر ونجح فى حصد اللقب. عاد مجددًا بعد رحيل البرتغالي توني أوليفيرا، ثم تسلّم المهمة بعد إقالة محمد يوسف لقيادة الفريق نحو الدوري، ليختم مسيرته المؤقتة بالظهور عقب فشل الإسباني جاريدو.

كما يظل عبد العزيز عبد الشافى «زيزو» حاضرًا فى ذاكرة الجماهير الحمراء بثلاث ولايات مؤقتة، أبرزها قيادته للأهلي فى كأس السوبر المصري عام ٢٠١٥ أمام الزمالك فى الإمارات، والفوز بنتيجة ٣ – ٢، وهي مباراة ما زالت حاضرة فى وجدان الجماهير.

وفى السنوات الأخيرة، أعاد عماد النحاس إحياء فكرة «المنقذ المؤقت»، بعدما نجح خلال تجربته الثانية مع النادي الأهلي، عقب تغلبه فى اللقاء الرابع أمام الزمالك على رأس الجهاز الفني منذ توليه المسؤولية مؤقتًا، ويعد نجاحه خلال مواجهة الزمالك الأكثر صعوبة وأهمية فى مشواره الحالي قبل الإعلان عن التعاقد مع مدرب أجنبي جديد.

وخلال مبارياته الثلاث السابقة، قاد الأهلي للتعادل مع إنبي بنتيجة ١-١، قبل أن يحقق فوزًا صعبًا على سيراميكا كليوباترا بهدف دون رد، ثم انتصارًا مثيرًا على حرس الحدود بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

أما عن تجربته الأولى مع الأهلي، فتولى قيادة الفريق عقب رحيل مارسيل كولر، وحقق سلسلة انتصارات مهمة ساهمت فى حسم لقب الدوري.

الزمالك.. أبناء النادي دائما فى الصورة

اليوم، ومع تراجع مستوى الزمالك فى الدوري تحت قيادة البلجيكي فيريرا، عاد الحديث مجددًا عن إمكانية الاستعانة بمدرب مؤقت من أبناء النادي، بينما يواصل الأهلي استخدام نفس الورقة مع النحاس حتى الإعلان عن المدرب الأجنبي الجديد. وكأن التاريخ يصر على إعادة نفسه، بنفس الأسماء أحيانًا، وبنفس السيناريوهات دائمًا.

على الجانب الآخر، عاش الزمالك عبر تاريخه سلسلة لا تقل إثارة من تجارب المدربين المؤقتين. ولعل محمود سعد يُعد أيقونة هذه المرحلة، إذ ارتبط اسمه دائمًا بعبارة «وش السعد».

تولى المهمة أكثر من مرة، منها عقب هروب المدرب الألماني فارنر عام ١٩٩٦، ثم عاد عام ٢٠٠٢ بعد الهزيمة التاريخية أمام الأهلي بستة أهداف، ونجح فى قيادة الزمالك لحصد كأس مصر. كما ظهر مجددًا عام ٢٠٠٦ بعد رحيل البرتغالي كاجودا، ليكتب فصولًا متعددة من التدخلات الناجحة.

أما محمد صلاح فقد أصبح «المؤقت الدائم» فى الزمالك، حيث كان حاضرًا فى أكثر من محطة انتقالية، بدءًا من خلافة حسام حسن، مرورًا بفترة ما بعد رحيل ميدو، وصولًا إلى خلافات مجلس الإدارة مع المدرب فيريرا، إذ كان صلاح دومًا الاسم الأسرع على مائدة الحلول.

ويأتي مؤمن سليمان كأحد أبرز الأمثلة التي كسرت قاعدة «المؤقت بلا إنجاز»، حيث تولى المهمة عقب رحيل محمد حلمي عام ٢٠١٦، وفاجأ الجميع بقيادة الزمالك إلى الفوز بكأس مصر والتأهل لنهائي دوري أبطال إفريقيا. لتتحول مغامرته القصيرة إلى واحدة من العلامات الفارقة فى مسيرة النادي.



النحاس يثبت جدارته من بوابة القمة.. وسليمان من مؤقت إلى بطل كأس مصر

الدراويش بلا أنياب..

هل ينقذهم يناير؟

منذ انطلاق الموسم، دخلت إدارة نادى الإسماعيلى في صدام مفتوح مع اللاعبين بسبب تأخر صرف المستحقات المالية، وهو ما أدى إلى امتناع البعض عن حضور التدريبات، لتتصاعد الأزمة وتلقي بظلالها على الجهاز الفني بقيادة الجزائري ميلود حمدي.. ورغم أن اللاعبين حصلوا على 12,5% فقط من مقدم عقودهم، إلا أنهم طالبوا بصرف نسبة الـ25% المتفق عليها في بداية الموسم، وهو ما لم تستطع الإدارة الوفاء به حتى الآن.

محمد الفرماوي

ولامتصاص الغضب، اجتمع مجلس الإدارة برئاسة نصر أبو الحسن مع أحمد العجوز رئيس جهاز الكرة، وقرروا فرض عقوبات صارمة على المتغيبين عن التدريبات، فى الوقت الذي أعلن فيه اللواء أكرم محمد جلال، محافظ الإسماعيلية، تقديم دعم مالي عاجل بقيمة ٥ ملايين جنيه لتغطية رواتب الموظفين والإداريين لمدة ثلاثة أشهر. هذه الخطوة وفرت بعض الهدوء، لكنها لم تحل الأزمة الأكبر المتعلقة باللاعبين والمحترفين السابقين.

الإسماعيلي لا يواجه فقط أزمة سيولة، بل يقف أمام جبل من الديون والغرامات. فالنادي مُطالب بسداد مستحقات لعدد من المحترفين السابقين، بينهم الإيفواري جان موريل والبوليفي كارميلو والجزائري محمد بن خماسة والتونسي فراس الشواط، بالإضافة إلى نادي نجوم المستقبل.

هذه القضايا أدت إلى حظر قيد اللاعبين لفترتي انتقالات، قبل أن يتم تقليص العقوبة إلى فترة واحدة، بما يسمح للإسماعيلي بالعودة للسوق فى يناير المقبل حال تسوية الملفات المتبقية.

ووفقًا لمصادر داخل النادي، يستعد المجلس لتدعيم الفريق بما لا يقل عن ثمانية لاعبين جدد بين محليين وأجانب، على أمل إنقاذ ما يمكن إنقاذه فى النصف الثاني من الموسم.

الأزمة لم تتوقف عند الإدارة والديون، بل امتدت إلى



الملعب. فمنذ الجولة الأولى، دخل الفريق فى دوامة من الغيابات بسبب الطرد المتكرر، إذ تعرض خمسة لاعبين للطرد فى أول خمس مباريات: محمد عمار (بتروجت)، محمد إيهاب (بيراميدز)، عبد الله جمال (الاتحاد)، ثم عبد الكريم مصطفى وأنور عبد السلام (غزل المحلة).

هذه الغيابات أضعفت خيارات الجهاز الفني وأجبرت ميلودي حمدي المدير الفني للدراويش على تغيير خططه باستمرار، مما أدى إلى اهتزاز مستوى الفريق أكثر فأكثر.

وجاءت الطعنة الأقسى فى الجولة التاسعة، حين خسر الدراويش أمام البنك الأهلي بنتيجة ٢–١، ليواصل الفريق نتائجه السلبية ويتجمد رصيده عند ٤ نقاط فقط من ٩ مباريات، محتلاً المركز الأخير فى جدول الدوري.

مع تصاعد الغضب الجماهيري، ارتفعت أصوات تطالب برحيل ميلودى حمدي، لكن مجلس الإدارة تمسك ببقائه حتى نهاية الموسم، فى الوقت الذي أكد وكيله جمال سليمان، أن حمدي تلقى بالفعل عروضًا من منتخب مشارك فى كأس الأمم الإفريقية ومن نادي وفاق سطيف الجزائري، لكنه اختار الاستمرار مع الإسماعيلي احترامًا لتعاقده مع الفريق.





حين يلتقي المجد بالتنظيم..

سوبر جلوب مصر تُبهر العالم.. والأهلي يُشرف العرب

انتهت النسخة الـ18 من بطولة العالم للأندية لكرة اليد «سوبر جلوب» والتي أقيمت في العاصمة الإدارية الجديدة، وسط مشاركة 9 فرق من مختلف القارات، من بينها 3 أندية عربية هي الأهلي والزمالك من مصر والشارقة من الإمارات، وأقيمت البطولة تحت شعار «مصر تستقبل العالم .. من القارات للعاصمة الإدارية الجديدة».

شاركت الأندية المصرية الأهلي والزمالك فى المحفل العالمي لكرة اليد، واستطاع الأهلي الوصول إلى المربع الذهبي، وتحقيق إنجاز جديد لكرة اليد العربية التي تملك سجلاً زاخراً فى البطولة منذ انطلاقها عام ١٩٩٧ فى العاصمة النمساوية فيينا، بعدما حصدت الأندية العربية ١٠ ميداليات متنوعة عبر تاريخ البطولة بواقع ذهبية، و ٣ فضيات، و ٦ برونزيات، عن طريق ٦ أندية هي أقوى أندية العالم وعلى رأسها برشلونة وماجديبورج.

وكانت الميدالية هدف الأهلي والزمالك فى مونديال الأندية لكرة اليد فى النسخة الـ ١٨ فى ظل مشاركة ٣ فرق عربية من أصل ٩ أندية مشاركة، الأهلي والزمالك من مصر والشارقة الإماراتي.

ويعد السد القطري أفضل من مثل العرب فى المونديال، حيث لم يغب عن المربع الذهبي سوى فى نسختين فقط من أصل ٩ مشاركات، حصد خلالها ٤ ميداليات، منها ذهبية تاريخية افتتح بها سجل الميداليات العربية فى المونديال فى نسخة ٢٠٠٢ بقطر على حساب ماجديبورج الألماني.

وتوقفت البطولة ٤ سنوات متتالية بعد إنجاز السد، قبل أن تعود لتحتضنها القاهرة عام ٢٠٠٧ داخل مقر النادي الأهلي بالجزيرة. وخلال تلك النسخة حصد الأهلي الميدالية الفضية، فيما توج مولودية الجزائر بالبرونزية، وفى ٢٠١٠ كانت أفضل المشاركات العربية، إذ تواجدت ٣ فرق فى المربع الذهبي.

وقد توج وقتها السد القطري بالفضية، فيما حصد الزمالك الميدالية البرونزية، وفى النسخة التالية تمكن السد اللبناني من حصد الميدالية البرونزية على حساب الزمالك.

وواصل السد القطري حصد الميداليات بفوزه ببرونزية ٢٠١٢، وهو إنجاز كرره مواطنه الجيش فى النسخة التالية. وفى ٢٠١٤، تواجد السد مجددًا فى المباراة النهائية، لكنه خسر هذه المرة أمام برشلونة الإسباني، ليكتفى بالفضية، وهي ميداليته الرابعة فى المونديال، ليحتفظ بالرقم القياسي العربي.

وتعود الأندية العربية فى التألق من جديد فى النسخة التي أقيمت فى مصر العام الماضي عن طريق النادي الأهلي بالتتويج ببرونزية على حساب برشلونة، ليحصد الأهلي ميداليته الثانية فى بطولة العالم.

وفى هذه النسخة شارك الأهلي ممثلا عن قارة أفريقيا فى نسخة ٢٠٢٥ بعدما حسم لقب كأس السوبر الأفريقي على حساب الترجي التونسي، واستطاع الأهلي الوصول إلى نصف النهائي ليواجه برشلونة الإسباني، وفى اللقاء الثاني لنصف النهائي واجه ماجديبورج الألماني، فيزيم المجري.

وصعد الأهلي إلى المربع الذهبي بعد حصوله على أفضل وصيف، حيث حصل على نقطتين بالتساوي مع الزمالك والشارقة ولكنه بفارق الأهداف بعد فوزه العريض على حساب جامعة سيدني الأسترالي فى الجولة الأولى بنتيجة ٤١–١٤، ويقود الأهلي المدرب الإسباني ديفيد ديفيز الذي عاد إلى قيادة الفريق الأحمر فى الموسم الحالي بعد رحيل المدرب الدنماركي ستيفن مادسن.

لم تكن الهزيمة الأخيرة للزمالك أمام غريمه الأهلي في القمة رقم (131) مجرد خسارة عابرة في سباق الدوري الممتاز، بل بدت كمرآة عاكسة لأزمة أكبر، عنوانها التخبط الفني والانقسام الإداري وتراجع الثقة في مشروع المدرب البلجيكي يانيك فيريرا.

محمد هلال

مشروع فيريرا يتهاوى..

هل حان وقت التغيير في الزمالك؟

خسارة بثنائية مقابل هدف، بعد تقدم أبيض من ركلة جزاء، فتحت أبواب الجدل والشك على مصراعيها بشأن: هل أصبح الرحيل المبكر لفيريرا حتميا لإنقاذ موسم الزمالك؟

بين هزيمة موجعة وضغوط مالية وانقسام داخلي، يقف الزمالك عند مفترق طرق جديد. قرار الإبقاء على فيريرا قد يبدو منطقياً في ضوء الظروف الراهنة، لكنه يبقى محفوفاً بالمخاطر، خصوصاً مع جماهير لا ترحم، وموسم طويل لم يكشف بعد عن كل أوراقه.

الزمالك في انتظار مباراة غزل المحلة، لكنها بالنسبة للكثيرين ليست مجرد جولة عاشرة في الدوري، بل قد تكون الاختبار الأخير لمشروع فيريرا.

انتحار تكتيكي

دخل الزمالك المباراة وهو يتصدر جدول الترتيب برصيد ١٧ نقطة، متقدماً على الأهلي بفارق ٥ نقاط، ما منح الفريق الأبيض فرصة لتعزيز صدارته وتأكيد أفضليته. لكن ما جرى على أرض استاد القاهرة كان مغايراً تماماً للتوقعات.

أخطاء تكتيكية بالجملة من يانيك فيريرا، ظهرت في التبديلات والتشكيل؛ بداية من الدفع بالمهاجم ناصر منسي بديلاً للمصاب عدي الدباغ، في وقت كان الفريق بحاجة إلى مهاجم متحرك يضغط على دفاع الأهلي، مروراً بالصبر المبالغ فيه على ناصر ماهر رغم غياب الفاعلية، وانتهاءً بتغييرات بلا أثر، تركت الدفاع مكشوفاً في الشوط الثاني أمام اندفاع المنافس.

جلسة ليلية

عقب الهزيمة، سارع المدير الرياضي لنادي الزمالك، جون إدوارد، إلى دعوة المدرب البلجيكي لاجتماع عاجل في منزله، بعيداً عن الأضواء.

كان الهدف من وراء الجلسة هو الوقوف على أسباب السقوط المتكرر وتراجع الأداء، بداية من التعادل مع المقاولون وصولاً للهزيمة أمام وادي دجلة ثم الأهلي.

ورغم الحدة في النقاش، لم ينته الاجتماع إلى قرارات ثورية، بل تأكيد من جون إدوارد على استمرار يانيك فيريرا حتى إشعار آخر، مع إعداد تقارير شاملة لتقييم التجربة عن الفترة الماضية.

أزمة مالية

المثير أن بقاء فيريرا لم يكن خياراً فنياً بقدر ما فرضته الظروف الاقتصادية للنادي. رئيس الزمالك حسين لبيب ونائبه هشام نصر يصران على استمرار المدرب لتجنب أعباء مالية إضافية، خاصة أن عقده يمتد لموسمين إضافيين. لكن توجد أصوات أخرى داخل مجلس الإدارة ترى أن التمسك به قد يضاعف خسائر الفريق على المستويين الفني والجماهيري.

ما بعد البلجيكي

ورغم الموقف الرسمي الداعم للمدرب البلجيكي، بدأت بعض الأسماء تظهر على الطاولة كخلفاء محتملين، أبرزهم طارق مصطفى، المدير الفني الحالي لأهلي بني غازي الليبي، وصاحب التجارب السابقة في الدوري المصري. وتدور التكهنات حول أن أي



تعثر جديد – خصوصًا في مواجهة غزل المحلة المقبلة – قد يسرع من رحيل يانيك فيريرا.

بين الهدم والاستقرار

الانقسام لم يتوقف عند حدود الإدارة؛ بل امتد إلى أوساط اللاعبين السابقين بنادي الزمالك. بعض الأصوات ترى أن فيريرا لا يتعلم من أخطائه وأن بقاءه خطر على مستقبل الفريق الأبيض.

بدوره، علق نجم الزمالك السابق، محمد كمونة، على وضع الزمالك الحالي قائلاً: «لم تعد أزمة الفريق مجرد نتائج سلبية على أرض الملعب، بل باتت انعكاسًا مباشرًا لاختيارات فنية خاطئة وتراكمات إدارية ومالية».

وتابع: «الفريق مبني من الأساس بشكل خاطئ، البداية بفشل النادي في التعاقد مع مدرب أجنبي كبير بسبب الضائقة المالية، ليقع الاختيار على فيريرا، الذي بدا عاجزًا عن فرض أسلوبه أو انتشال الفريق من أزماته».

أزمات فيريرا لم تتوقف عند حدود الخطط والتكتيك وعدم القدرة على قراءة المباريات، بل امتدت أجواء التوتر في التدريبات، حيث شهدت الحصص الأخيرة مشادة كلامية بين المدرب من جهة، والمهاجمين شيكو بانزا وسيف الدين الجزيري من جهة أخرى، وهو ما اعتبره كثيرون مؤشرًا على فقدان المدرب السيطرة على غرفة الملابس.

من جانبه، قال مدرب الزمالك السابق، إبراهيم صالح، إن الخسارة أمام الأهلي ليست هي الأزمة الحقيقية، فهي جزء طبيعي من كرة القدم، لكن الأخطر – على حد تعبيره – هو حالة الانقسام داخل النادي والدعوات التي وصفها بـ«هدم المعبد»، مؤكدًا أن مثل هذه الأجواء قد تعصف باستقرار الفريق.

وفي الوقت نفسه، وجه انتقادًا مباشرًا للمدرب يانيك فيريرا، مشيرًا إلى أنه يفتقد الشخصية القوية التي يحتاجها ناد بحجم الزمالك، وقال: «منذ بداية الموسم يتضح أن فيريرا غير قادر على تحمل مسئولية قيادة الفريق، وهذا الأمر وحده هو ما يستوجب التغيير الآن».

واختتم بالتأكيد على أن المجلس مطالب بتحمل مسئولياته كاملة، والتمسك بخيار الاستقرار بدل الانجرار وراء أصوات تسعى لإشعال الأزمات داخل النادي.

نجوميات

مبادرة ترامب.. رجل السلام!

محمد نجم

قبل القراءة.. أُذكِّر حضراتكم بأن انتصارنا فى حرب "أكتوبر" واستردادنا لسيناء العزيزة، كان نتيجة ومحصلة للفارق بين أوضاعنا فى عامى ١٩٦٧، ١٩٧٣!!

أقول ذلك.. والحزن يملأ القلب على الشهداء والجرحى، والثكلى من الأمهات واليتامى من الأبناء، إلى جانب الأراضى المغتصبة والحقوق الضائعة للأشقاء الفلسطينيين.

ولكن "عملى" الصحفى فى القطاع الاقتصادى عوّدنى على التعامل مع "الواقع" على الأرض، مع البحث عن كيفية تغييره إلى الأفضل، أو على الأقل وقف نزيف الخسائر المستمر!

ومن ثم.. أعتقد أن "مبادرة" الرئيس الأمريكى تستحق التوقف عندها وتأييدها مع قليل من الشك، وكثير من الرجاء بصدق النوايا، وهى تتضمن وقف الحرب والإفراج عن الرهائن والأسرى من الجانبين، مع نزع سلاح حماس مقابل الانسحاب الإسرائيلى وإعادة إعمار غزة لصالح سكانها "الذين عانوا أكثر من اللازم" - طبقا لترجمة الأهرام .

وبصرف النظر عن "الدوافع" الحقيقية لتقديم هذه المبادرة أو الخطة.. فهدفها الأساسى هو أن تصبح (غزة خالية من التطرف الفكرى ولا تمثل تهديدًا لجيرانها).

وتشترط المبادرة موافقة قادة حماس عليها؛ وبعدها سوف يصدر عفو عام للقادة والكوادر الذين يتخلون عن سلاحهم ويلتزمون بالسلمية، أو يغادروا البلاد من خلال ممر آمن للخروج، مع دخول المساعدات بكثافة كافية تحت رعاية الأمم المتحدة.

وتضمن المبادرة أيضا إدارة غزة بواسطة هيئة دولية برئاسة ترامب، وبما يشبه مجلس الأمناء، يتبعها "لجنة إدارية تنفيذية" من خبراء دوليين وأعضاء إقليميين، ويكون عضوها المنتدب ومديرها العام تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق.

ثم يأتى المستوى الثالث، هو "لجنة فلسطينية" من موظفين فلسطينيين – غير سياسيين – وبعض الخبراء الدوليين لإدارة دولاب العمل اليومى والإشراف على توافر الخدمات الأساسية فى القطاع، مع تأسيس جهاز شرطة جديد بالتعاون مع مصر والأردن وبعض الدول الإسلامية، على أن يعاد تسليم كل الأراضى الفلسطينية للسلطة المؤقتة، بعد تمام الانسحاب والاطمئنان على جدية التنفيذ، وتشجيع التواصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين على التعايش السلمى.

هذا ما لديهم.. وما قدموه.. بعد أن انتفض العالم، واعترفت الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية بما فيهم بريطانيا صاحبة "وعد بلفور"!

وقد يكون الهدف إنقاذ إسرائيل.. أو رغبة ترامب فى الحصول على جائزة نوبل للسلام! أو تكون "المبادرة" مجرد هدنة مؤقتة لحين تغير الظروف والأوضاع بين الطرفين وفى دول المنطقة كلها.. والله أعلم!

ولكن أهم ما فيها وقف نزيف الدماء "للمستضعفين فى الأرض" من الأشقاء.

***

حفظ الله فلسطين وألهم أهلها الرشد والصواب

آخر كلام

محسن حسنين

➤ قلنا تور قالوا احلبوه..!

فقد حذرت مصر طوال السنوات الماضية من الكوارث التى ستحدث بسبب سد النهضة الذى قام "آبى أحمق" ببنائه؛ دون أى تخطيط أو تنسيق أو اتفاق مع مصر والسودان.. وها قد وقعت الفاس فى الراس وحدث ما حذرت منه مصر..

فقد أغرقت المياه التى قام "آبى أحمق" باحتجازها وراء السد، بهدف حرمان مصر من حقوقها المائية وتعطيش شعبها، مدن وقرى إثيوبية وسودانية بكاملها.

والحمد لله فقد انقلب السحر على الساحر وأنقذ الله مصر من الفيضانات المدمرة.. لكن ليس فى كل مرة تسلم الجرة.

لذلك لابد أن تتحرك الحكومة لتوثيق ما حدث؛ وإثارة القضية فى الأمم المتحدة ومجلس الأمن؛ لإجبار إثيوبيا على الجلوس على مائدة المفاوضات؛ والتنسيق لمنع تكرار مثل هذه الكوارث؛ مع الإقرار بحق مصر فى حصتها العادلة من مياه النيل.

التحرك يجب أن يتم الآن وليس غدًا.. سامعاااااانى ياحكومة..!

➤ بالمناسبة.. على الرغم من أن إثيوبيا تمتلك أكبر عدد من الأبقار فى إفريقيا؛ إلا أن شعبها الغلبان يعانى من الجوع والفقر.. لأن مشكلة إثيوبيا ليست فى أبقارها لكن فى "الـ...." اللى بتحكمها..!

➤ أتفق تمامًا مع تأكيد الحاج أبو حنان على أنه إذا لم يحصل على جائزة نوبل للسلام فإن ذلك سيكون إهانة كبيرة لأمريكا..!!

وأزيده من الشعر بيتا فأقول إنه إذا حصل عليها فسيكون ذلك إهانة كبيرة للعالم كله..!!

➤ موافقة مجلس النواب الموقر على كل مشروعات القوانين التى تقدمها له الحكومة، حتى ولو كانت فى غير صالح الشعب، ترشحه لأن نطلق عليه بجدارة : "مجلس ما يطلبه المستمعون"..!

➤ كلامى دا هايزعل الأهلاوية والزملكاوية فى ذات نفس الوقت.. لكن لازم أقوله ورزقي على الله..!

أولا: لا يمكن أن نطلق على مباراة يوم الإثنين الماضى مباراة قمة أبدًا..

ثانيا: الحكم الإسبانى غلط غلطات مايقعش فيها تلميذ فى تالتة ابتدائى.. فكل ضربات الجزاء التى احتسبها على الفريقين غير صحيحة..!

بقيت كلمة واقفة فى زورى.. لو كان حكم المباراة مصريا كانوا علقوا له المشانق.. لكن لأنه أجنبى وبيرطن بالإسبانى فهو على حق دائمًا حتى لو الغلط راكبه من ساسه لراسه..

نقول إيه..؟! بلد بتاعة شهادات بصحيح..!!

➤ وصلات الردح واتهامات الفساد المتبادلة اليومين دول بين العصابة المهيمنة على الساحة الكروية بتؤكد إن الجميع فى الهوا سوا.. فالكل ملطوط.. وعلى راسه بطحة..!

وإذا كنتوا نسيتوا اللى جرى هاتوا الدفاتر تنقرا..!

قضية

من على كوبري 26 يوليو.. النيل يفيض بالأسئلة

عاطف عبد الغني

إذا مررت بجوار نهر النيل أو عبرت إحدى الكباري التي تربط ضفتيه، سواء فى العاصمة أو خارجها، لن تنتبه كثيرًا لجمال المشهد الساحر الذي يحيطك إذا كنت تقود السيارة لأن انتباهك سيكون موجه للطريق، لكنى هذه المرة، كنت أجلس إلى جوار السائق، وحين صعدت بنا السيارة كوبري ٢٦ يوليو باتجاه الزمالك انشغلت بالنظر إلى النيل فوجدته موفور المياه، وأخذت أتمعن فيما استجد من مشاهد التجميل العمرانى على ضفتيه من الممشى الممتد، والإنشاءات الملحقة به.. لحظات جميلة سرعان ما تحولت إلى شاغل مؤرق، حين استدعت الذاكرة أزمة "سد النهضة" وقلق المصريين منذ تفجرها قبل سنوات بشأن ما قد يحدث إذا نقصت حصتنا من مياه النهر نتيجة سنوات الجفاف أو حجزها خلف السد الإثيوبي، وذلك قبل أن نكتشف أننا لم ننتبه إلى تهديد قد يأتي من الجهة المعاكسة، من زيادة المياه، وليس نقصها فقط، وهاهى إثيوبيا خلال الأيام القليلة الماضية تضطر إلى فتح بوابات السد لتصريف المياه الزائدة عن استيعاب بحيرته الاصطناعية، وقد أدى هذا إلى تدفق هائل فى مجرى النيل الأزرق، تسبب فى فيضانات أغرقت مساحات شاسعة من أراضى السودان الشقيق لتضيف كارثة جديدة إلى كوارثه.

إذن لم يعد اختزال مشكلة السد فقط فى نقص المياه، وقد بدا الآن للبعض أن "زيادة المياه" كان تحد شبه منسيّ يعود للواجهة ويفرض واقعا جديدا مقلقا لًلعقل الجمعي المصرى، كما يطرح إعادة تعريف الأزمة لتشمل: النقص والفيضان، وكلاهما يحمل فى طياته تهديدًا مباشرًا للأمن المائي، والاقتصادي، والاجتماعى لمصر، ويبرز سؤال: هل انتبه صانع القرار لهذا التهديد؟ وهل اتخذت الدولة خطوات فاعلة لمعالجة الخطر المحتمل؟.. الإجابة قولا واحدا: نعم، وهناك ملامح واضحة لهذا التحرك متعدد الأبعاد، ومن المواجهة إلى التكيف، وذلك بعد دراسة كافة السيناريوهات المحتملة، بما فيها الفيضانات غير المحسوبة، وقد تطلّب هذا إعادة تقييم لمنظومة تشغيل السد العالي وخزانات المياه الأخرى، وكذا تعزيز شبكة الرصد والإنذار المبكر بالتعاون مع السودان وعدة جهات دولية لرصد الأمطار والسحب على الهضبة الإثيوبية، وتحليل صور الأقمار الصناعية لحركة المياه ومخزون السد، كما اتجهت الدولة إلى رفع الكفاءة الاستيعابية لبحيرة ناصر باعتبارها خزانًا استراتيجيًا قادرًا على امتصاص كميات مفاجئة من المياه دون إغراق المناطق المحيطة، إلى جانب مراجعة أنظمة الصرف فى المناطق المتاخمة للنهر، كما دخلت الدبلوماسية المصرية مرحلة جديدة، تعتمد على ربط قضية سد النهضة بالتحولات المناخية الإقليمية، وبما يعزز من موقفنا فى المحافل الدولية باعتبارات التضرر من قرارات أحادية لا تأخذ بعين الاعتبار مبدأ "المنفعة المشتركة وعدم الإضرار"،

وأخيرا وليس آخرا اتسع نطاق النقاش العام حول ملف المياه، ولم يعد حكرًا على الخبراء والفنيين، بل بات موضوعًا وطنيًا تشارك فيه مؤسسات الدولة والإعلام والجمهور، مما رفع من مستوى الوعي بأهمية المياه كأولوية وجودية.

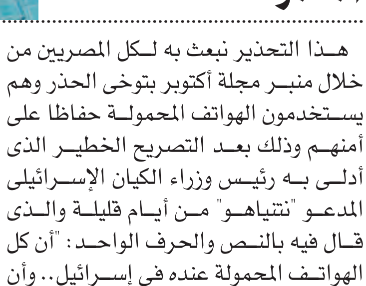
ونهر النيل فى حياة المصريين منذ سكنوا ضفتيه، لم يكن مجرد مجرى مائي يعكس ضوء الشمس، بل كان مرآة تعكس حقيقة أكبر وهى أننا أمام كائن لا يعرف الاستقرار، تحكمه معادلات سياسية، مناخية، وجغرافية معقدة، ويحمل فى ذاته أسئلة كبرى عن العدالة، والحق، والنجاة، وإذا بدا النهر فى صفائه وديعًا جميلًا، فخلف هذا تكمن احتمالات خطر ما لم نواصل الترقب، التحرك، والاستعداد.

صباح جديد

احذروا الهواتف المحمولة



بهاء زيتون



هـذا التحذير نبعث به لـكل المصريين من خلال منبـر مجلة أكتوبر بتوخى الحذر وهم يسـتخدمون الهواتف المحمولـة حفاظا على أمنهم وذلك بعـد التصريح الخطيـر الذى أدلـى بـه رئيـس وزراء الكيان الإسـرائيلى المدعـو "نتنياهـو" مـن أيـام قليلـة والـذى قـال فيه بالنـص والحرف الواحـد: "أن كل الهواتـف المحمولة عنده فى إسـرائيل.. وأن كل مـن يحمـل هاتفا محمـولا يحمل قطعة من إسرائيل.. نرصد من خلاله تحركاتكم.. ومـاذا تقولـون؟ وكيـف تفكـرون؟ ومـع من تتواصلون؟.. ومن الممكن أن نسـتخدمها فى أعمال خبيثة ضدكم إذا أردنا ذلك".

وهـو تصريـح يجـب أخذه بمحمـل الجد وعدم الاستهانة به ووضعه "نصب أعيننا" لما يحمله من معانـى خطيرة تدعونا لأن نأخذ حذّرنـا من أهمها أن هـذا الهاتف المحمول الـذى نحمله بين أيدينـا ونضعه فى جيوبنا من الممكن أن يسـتخدم ضدنا فى التجسس علينا واختراق خصوصيتنا دون أن نشـعر.. وأذيتنـا والإضـرار بنـا وبالأمـن القومـى لبلدنا.. من خلال بعض التطبيقات الموجودة داخل معظـم الهواتف المحمولـة التى تعمل بشـكل تلقائى دون أن نشـعر وتقـوم بجمع المعلومات من الهواتف وإرسـالها إلى جهات مجهولـة.. وهى تطبيقـات لا يمكن حذفها أو إزالتها من الهاتف.

ومـا يجعلنا أن نأخذ هذا التصريح بمحمل الجد هو أن هذه التطبيقات معظمها صناعة إسـرائيلية.. فإسـرائيل من بـين أحد الدول التى تشـارك فـى إنتـاج وصناعـة المكونات والبرمجيـات الخاصـة بالهواتـف المحمولة، حيـث لا توجد شـركة تصنع هاتفـا محمولا كاملا بنفسها، بل تعتمد فى صناعتها للهاتف المحمول على الاسـتعانة بمكونات وبرمجيات مـن شـركات أخـرى متعـددة بما فـى ذلك إسـرائيل التى تصنـع مكونات تقنيـة دقيقة للهواتف المحمولة مثل مستشعرات الكاميرات وشرائح الذاكرة وخدمات البرمجيات ليتحول الهاتـف لإدارة لجمـع المعلومات والتجسـس علينـا.. ومـن خلالهـا يمكن اسـتنتاج بعض الثغرات التى يمكن توظيفها واستخدامها فى إحداث القلاقـل والتوترات داخل المجتمعات وإحـداث الفوضى مثل ما حـدث فى ثورات الربيع العربى عام ٢٠١١.. أو استخدامها فى تحديد المواقـع لبعض الأفراد واسـتخدامها فى عمليات الاغتيالات.

وعلينـا أن نعـرف أن اختـراق الهواتـف المحمولـة هـو "لعبـة إسـرائيلية" مـن خلال صناعتهـا لخدمـات البرمجيـات للهواتـف المحمولـة.. وهـو مـا يتطلـب منـا أن نكون واعيـين وحذرين وحريصين ونحن نسـتخدم الهواتـف المحمولـة وعدم التحـدث فى أدق الأمور وحتى لو كانت عادية.

ومـن علامات وجود تجسـس على الهاتف المحمـول اسـتهلاك البطاريـة بشـكل غيـر طبيعـى أو تشـغيل التطبيقـات تلقائيـا.. ولحماية هواتفنـا علينـا كما قـال لى أحد خبـراء صيانـة الهواتـف المحمولـة بمتابعة تحديثات النظام ومراجعة أذونات التطبيقات بانتظام..

والحرص على إيقاف خاصية تتبع "المواقع" و"الواى فاى" و"البلوتوث" وعدم تشـغيلها إلا عند الحاجة إليها فقط.

وفـى حالـة اختـرق الخصوصيـة للهاتف يمكنـك اسـتخدام إعـادة ضبـط المصنع أو

برلمان التحرير

طوفان سد النهضة وذكاء السد العالي



سوسن أبو حسين

جـاء طوفـان سـد النهضة بعـد احتفالات إثيوبيـا بإنجازهـا الـذى أغرقهـا ومعهـا السـودان، والقـول بـأن الرئيس الأمريكى حاول مسـاومة مصر على إنقاذها من سـد النهضـة الإثيوبـى الـذى يضـر بأمن مصر المائـى، ويعلن أيضا أنـه تم بتمويل أمريكى، واعتبر هذا الأمر ضاغطا على مصر للقبول بتهجير الفلسطينيين إلى أرض سيناء، ولكن الرد جاء وبسرعة البرق من السماء والأرض بأنـه لا ضرر لمصر، ورب ضارة نافعة، حيث اسـتوعبت مصر كل تداعيات فيضان السد الإثيوبـى الذى فتـح أبوابه علـى مصراعيه لتصريف المياه التى احتجزها بهدف تعطيش مصـر وثبـت أن السـد لهذا الهـدف فقط، حيث اكتشـفت إثيوبيا أن السـد غير قادر علـى توليد الكهربـاء كما زعمـت، فما كان هذا العمـل إلا أن انقلب على إثيوبيا وأغرق مدنها ومدن مجاورة فى السودان، أما مصر فقد اسـتوعبت كل الفيضانات وتم تخزينها خلف السد العالى وأكثر من مفيض لتخزين الميـاه فى الصحراء الغربية التى تغذى زيادة مصـر فـى التوسـع الزراعى. أكيـد الخير إلـى أهل مصـر من الله فقد تعلمـوا العمل والصبر والصمت وعدم الاهتمام بالتحريض ضد إثيوبيـا وبالتهويل حـول مخاطر الفقر المائـى فى مصر، وعناويـن كثيرة لكن مصر ردت بالعمـل علـى تحصـين كل مواردهـا وأرضها عبر سـدود ذكية وبحيرات صناعية تكفى حاجة الشـعب المصرى وتفيض، لذلك كان الرئيـس عبد الفتاح السيسـي يخاطب الشـعب المصـرى بـين وقـت وآخـر قائلاً: "لا تقلقوا من شـىء عيشـوا الحياة"، وللحق فقـد تم حرق كارت سـد النهضـة وتعاملت مصـر مع الأمر باحترافيـة صدمت الجميع وحولته من تهديد إلى مكسـب وأدرك العالم أن مصـر دولة كبرى قادرة علـى التخطيط المحكـم والتعامـل مـع كل المواقـف لحماية أمنهـا القومـى والاسـتراتيجى، حيث كانت إسـرائيل تراهـن على أن يفتح السـد جبهة أزمـة تدفـع مصـر للتوسـل إلى واشـنطن وتسـتغل تل أبيب الموقف لفرض شـروطها، واليـوم مـاذا بعـد غـرق كل مـن إثيوبيـا والسـودان مفروض تتوسل أديس أبابا لمصر كى تساعدها لاحتواء تداعيات سد النهضة وحمايتهـا مـن مخاطـره التى حـذرت منه مصر، وأن تساعد السودان فى بناء بحيرات صناعية تجنبها الغرق خلال موسم الأمطار.

أعتقـد أن هـذا الملف سـيظل النمـوذج فى إدارة الأزمـات والانصياع لما تبديه مصر من مواقف وملاحظات، فهى دولة ليسـت لديها أطماع وتعمل داخل حدودها وتساعد الجوار وتسـانده وتقـف معـه لتجاوز المحـن، وبكل تأكيد لا أسـتبعد مسـاعدة ومسـاندة مصر للسودان خاصة أن حجم الفيضانات واسعة النطاق على طول مجـرى النيل التى غمرت المناطق السـكنية وأغرقت المنازل والأسواق، كمـا دمـرت الأراضـي الزراعية، بمـا ينذر بكارثـة حقيقية مـن تهديد الأمـن الغذائي لسـكان هذه الولايات، إضافة إلى تشريدهم من منازلهم الغارقة بمياه الفيضان.

سطر وسطر

غزة تنتصر على إسرائيل إعلاميا

حسين خيري

لـم ترو دمـاء غزة عطـش ترامـب ونتنياهو حتى الآن، ويسـعى الاثنـان حثيثا لقلـب الحقائق، وجعل المظلـوم ظالمـا، بعدما أدركا أن السـبب وراء العزلة الدولية على إسرائيل منصات التواصل الاجتماعي، وكانت السبب فى خسائر شركات عالمية تدعم دولة الاحتلال.

وفى سـبيل ذلك، أبرم السـفاح الإسرائيلى اتفاقا مـع جوجل بقيمـة ٤٥ مليـون دولار، يقضي بترويج أكاذيب الرواية الصهيونية عن الحرب على غزة، فى محاولة من نتنياهو لتشويه مشاهد الإبادة والتجويع لسـكان غـزة، وتسـتعد حكومة الاحتـلال لإطلاق حملة رقمية تصور توافر المساعدات والطعام داخل القطـاع، إضافـة إلى تقديم معلومـات مضللة تبرر الغارات الإسرائيلية.

وشـقيق نتنياهو فى البيـت الأبيض أصابه الرعب من التطبيق الصينى التيك توك، الذى يستحوذ على ١٧٠ مليون مسـتخدم أمريكى، وأسـهم التطبيق فى تغير ملموس فى الرأى العام الأمريكى، وخاصة تجاه حرب الإبادة على غزة، ورصدت هذا التغيير دراسة لجامعة هارفارد وشـركة هاريس بول لاستطلاعات الـرأي العام، وكشـفت نتائج الدراسـة عن تضامن ٦٠٪ من الشباب الأمريكى مع حماس فى مواجهتها مع إسـرائيل، وتنفى تلك الفئة العمرية الادعاء بأن حماس المسئولة عن الصراع، ويرفض هؤلاء الشباب سياسة ترامب مع نتنياهو.

وفى نفس الإطار، ارتفعت درجة حرارة ترامب بعد اطلاعه على تقرير يفيد بأن نسبة التعاطف مع غزة امتدت إلى فئات عمرية من البالغين وكبار السن فى أمريـكا، ومن أجل عيون نتنياهـو وقّع ترامب قرارًا بتحويـل ملكيـة تطبيـق التيك توك داخـل الولايات المتحـدة إلـى ملكية أمريكيـة، وبفضل حـرب غزة تحول التطبيق من منصة ترفيه إلى أداة للمشـاركة السياسـية، وأظهر نتنياهو أثناء تواجده فى أمريكا سـعادته البالغة بقرار شـريكه، وبعـد إتمام صفقة البيع اجتمع بالمستثمرين الموالين لإسرائيل.

ويأمـل المـلاك الجـدد تقـديم نسـخة مختلفـة للمواطنـين الأمريكيـين، وقـد لا يسـتطيع المواطن الأمريكى رؤية المحتوى الوارد من بقية دول العالم.

والسـؤال: هل سـتنجح هذه الإجراءات فى تشويه الحقيقة وتلميع صـورة الاحتلال؟.. الإجابة بالطبع لا؛ لأن الواقـع يقر بخسـارة إسـرائيل فـى المعركة الإعلاميـة، رغم أن إسـرائيل تسـيطر على منافذ إعلاميـة عديدة فى أمريكا منـذ عدة عقود، ويؤكد نشطاء فى أمريكا أن الناس أدركت الخدع النفسية، وفضحت كل الأدوات الإسـرائيلية فى تلميع نفسها، وبمعنى آخر غزة انتصرت على إسرائيل فى المعركة الإعلامية.

دعونا نفكر

الذكرى الـ 52 لنصر أكتوبر العظيم وبطولات المصريين



مهنى أنور

نحتفل غدًا الإثنين بذكرى مرور إثنين وخمسين عامًا على ملحمة النصر فى السادس من أكتوبر العظيم عام ١٩٧٣، والذى حقق فيه جيش مصر البطل النصر على جيش إسرائيل الذى لا يقهر.. تلك المقولة التى أطلقها العدو الإسرائيلى وقتذاك على جيشه بأنه الجيش الذى لا يقهر وأن جش مصر لا يستطيع هزيمته ولا يستطيع تحرير أرض سيناء التى احتلها فى ١٩٦٧ بعد إقامة خط بارليف المنيع الذى كان يحتاج قنبلة ذرية لكى يتم القضاء عليه، وكان العدو يؤكد دائمًا أن من سيفكر فى عبور قناة السويس لكى يصل إلى الضفة الشرقية لقناة السويس فى سيناء الحبيبة ستأكله النيران وسيحترق فى مياه القناة التى تم تلغيمها بالألغام وتفخيخها بالمتفجرات التى ستحرق أى مقاتل أو جندى يقترب أو يفكر فى عبور القناة، ولكن المصريون فعلوها، فقد جاءت الساعة الثانية بعد ظهر يوم السبت السادس من أكتوبر ١٩٧٣، الموافق ١٠ من رمضان حيث كان المقاتلون المصريون يعبرون القناة ويقتحمون خط بارليف بخراطيم المياه من الفكرة العبقرية لأحد مهندسى الحرب الذى اشترك فى بناء السد العالى وهو المقدم مهندس باقى زكى يوسف، والذى عرض فكرة تدمير الساتر الترابى بخراطيم المياه لتقضى عليه وتفتح الثغرات ومن ثم تتم عملية العبور وأصدر الرئيس السادات أوامره بعبور القناة وتنفيذ الفكرة، حيث كان هذا المهندس الشاب، وهو مقدم، قد عرضها على الزعيم الرئيس عبد الناصر قبل وفاته ووافق على تنفيذها فى الحرب التى كان يستعد لها بعد بناء حائط الصواريخ.. وبعد عملية العبور والاقتحام والوصول إلى أرض سيناء والتى استغرقت أقل من ٦ ساعات تحقق النصر العظيم فى السادس من أكتوبر، وهو التاريخ الذى لا ينسى على مر الأجيال، حيث حقق المصريون النصر على إسرائيل والتى كانت تقف خلفها أمريكا بعد استنجاد قادتها وإقامة جسر جوى تم نقل أحدث الأسلحة إليها عن طريقه، وتم حسم الانتصار خلال ساعات، حيث تم رفع العلم المصرى على الضفة الشرقية للقناة.

كانت كلمة "اللّه أكبر" تجمع المصريين وهم فرحين بتحرير سيناء، حيث وقع الأسرى الإسرائيليين فى أيدى جنودنا وتم فض الاشتباك الأول والثانى بعد تحقيق النصر وقمنا باسترداد كامل أرضنا بعد أن روتها دماء أبناء مصر العظماء.

بيني وبينك

أربعة أيام تكفي..!

مجدي الشاذلي

يبدو أن تقليل أيام العمل الأسبوعية، لتصبح أربعة أيام فقط فى الأسبوع لا يقتصر على تحسين الإنتاجية فقط، بل يحسّن أيضًا جودة حياة الموظفين، هذا ما أشارت إليه عالمة النفس "ألينا فيليبوفا" مبينة أن الخبراء يعتقدون أن أسبوع العمل من أربعة أيام يمكن أن يساعد فى إنجاز المهام غير المكتملة، ليس فقط فى العمل، بل فى الحياة الشخصية كذلك.

إن يوم الإجازة الإضافى قد يقلل من التوتر المزمن والإرهاق، ويمنح الموظفين فرصة لاستعادة نشاطهم، وممارسة الهوايات، وقضاء وقت للترفيه والأسرة، وهى أمور غالبًا ما تُؤجَّل وتسبب توترًا داخليًا واستياء مكبوتًا، بحسب فيليبوفا.

كلام منطقى ومقبول، لكن كيف سيكون الحال فى بلادنا العربية التى يتراوح متوسط إنتاجية الموظف الحكومى، ما بين ١٨ و٣٠ دقيقة عمل فعلى فى اليوم، مقارنة بدول مثل اليابان وفرنسا وألمانيا التى تتجاوز ساعات العمل الفعلى فيها ٧ ساعات يوميًا.

لا شك إن بلادنا المثقلة بالكثير من الإجراءات المتعددة والمتشابكة، والتى يضطر المواطن لإتمامها يوميا متنقلا بين المصالح والجهات الحكومية، قد تكون فى أمس الحاجة لمثل هذه الفسحة من الوقت لموظفيها، لكن بشرط أن يعمل الموظف بكامل طاقته وجهده، فى الأيام التى سيذهب فيها للعمل، فلا يضيع ساعة فى تناول الإفطار، وساعة فى أداء الصلوات، وساعة فى التدخين خارج حيز المكاتب، وساعتين فى الحديث مع الزملاء، بل إن هناك من يوقع بالحضور ثم ينصرف، ليأتى من بعده من يجلس مكانه "جدعنة"، كما رأينا مؤخرًا فى إحدى الوحدات الخدمية فى سوهاج!

لا ننكر أن هناك جهات تعمل بكامل طاقتها لتقديم الخدمة للمواطن بقدر المستطاع، حتى إنك تشفق على موظفيها وأنت تقف أمامهم لإنجاز معاملتك، ومنها البنوك، والمستشفيات، وفروع الأحوال المدنية، ووحدات المرور، وأقسام الجوازات، ومكاتب الشهر العقارى، وأروقة المحاكم، وغيرها، لكن فى المقابل هناك جهات حين تدخلها فإنك ترى، ولأول وهلة، البطالة المقنعة فى أبهى صورها!

إن نجاح "الأسبوع القصير" فى تحقيق الغرض منه، مرهون، حسب فيليبوفا، باتباع نهج منهجى، لأنه إذا ظل عبء العمل على حاله، ونُفِّذ خلال أربعة أيام فقط، فسوف يسبب بالتأكيد مزيدًا من الضغط على الوحدات الحكومية المقدمة للخدمة، إذن فالأهم ليس منح الموظفين يومًا إضافيًا فقط، بل إعادة النظر فى إجراءات العمل وتنظيمه.

تطبيق مثل هذا الاقتراح فى مصر، قد يحل مشكلة اجتماعية كبيرة، بالنظر إلى أن نسبة لا بأس بها من الموظفين فى مصر من النساء، ولا شك أنهن فى حاجة ماسة لمزيد من الوقت للاهتمام بأسرهن، خاصة أثناء العام الدراسى، كما سيكون للمقترح انعكاساته الإيجابية على سيولة المرور، خاصة إذا علمنا أن عدد الموظفين بالقطاع الحكومى يبلغ تقريبا ٤,٤ مليون موظف، وكل هؤلاء يتنقلون يوميًا عبر وسائل المواصلات العامة والخاصة.

فى حب مصر

العقار بدأ التصحيح

حاتم فاروق

مبيعات العقار فى السوق شهدت خلال الشهور الأخيرة تباطؤًا ملحوظًا، اعترف به كبار المطورين العقاريين، والسبب كما أكدوا أن الأسعار سجلت مستويات مبالغ فيها نتيجة التسعير العشوائى للوحدات السكنية، الذى أرست مبادئه واتخذته شركات التطوير العقارى سبيلاً لتحقيق أرباح خيالية على حساب «الزبون».

الحقيقة التى يتغافل عنها «عمدًا» مدراء شركات التطوير العقارى، أن تباطؤ حركة البيع ما هى إلا نتيجة مباشرة لارتفاع الأسعار دون مبرر واضح، بل أن كل المعطيات تؤكد أن الاتجاه الهبوطى لأسعار الفائدة وزيادة المعروض وتراجع أسعار مدخلات البناء وانخفاض مستويات التضخم، فضلا عن استقرار أسعار الصرف الذى تم على أساسه وضع معايير التسعير «العشوائى»، ستكون نقطة بداية حركة التصحيح المنتظرة لإنقاذ القطاع من حالة الركود العقارى وصولاً لما يطلق عليها «الفقاعة» العقارية.

المحاولات التى تبذلها شركات التطوير العقارى بكل ما أوتى لها من قوة من التسويق والإعلانات وتمديد فترات السداد حتى وصلت إلى أكثر من ١٦ عامًا وبدون دفع مقدمات، لن تجدى فى إنقاذ بياناتهم المالية والأرباح القياسية التى تم تسجيلها فى الماضى، بل أن تمسكهم بمستويات الأسعار الحالية، تمثل الضربة القاضية لتلك الشركات التى بدأت تنفيذ خطط «الانقاذ» بعيدًا عن مراجعة نفسها فى التسعير أو التخلى عن نسبة من الأرباح المسجلة.

الحكومة شعرت بخطر تراجع أداء القطاع العقارى، وبدأت سريعًا فى طرح مبادرات لتصحيح أسعار الوحدات السكنية، عبر التمويل العقارى منخفض الفائدة بعدما تأكد للجميع أن التمويل أصبح يلتهم أكثر ٧٠٪ من سعر الوحدة السكنية، فيما بدأت وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة فى تأسيس منصة عقارية تستهدف تحريك السوق عبر تسهيل إجراءات شراء الأجانب والعرب والعاملين المصريين بالخارج للوحدات السكنية وهو ما يطلق عليه مصطلح «تصدير العقار».

القطاع العقارى فى مصر قاطرة النمو الاقتصادى نظرًا لما يمثله من مساهمة هائلة فى الناتج المحلى الإجمالى، فضلاً عن كونه من القطاعات الرئيسية فى حركة الاستثمار المباشر والتشغيل بالسوق، والمشغل الأول للصناعات الكبرى وفى مقدمتها صناعات الحديد والأسمنت، وأحد أهم القطاعات التى ساهمت بشكل كبير فى تراجع معدلات البطالة فى مصر.

مطلوب العمل سريعًا على مواجهة التسعير العشوائى للوحدات السكنية، مع وضع ضوابط للتسعير مع الحفاظ على اشتراطات المنافسة وقواعد العرض والطلب، والتوسع فى برامج التمويل العقارى منخفض التكلفة، خصوصًا لوحدات السكن الاجتماعى والشخصى، مع تحقيق التوازن بين تكاليف البناء وعملية التسعير، فضلاً عن مواجهة ظاهرة «التصقيع»، وسحب الأراضى من المطورين غير الملتزمين وإعادة تخصيصها لشركات أكثر التزامًا فى توفير سكن مناسب سعريًا لكل المصريين.

حمى الله مصر وشعبها العظيم

تعيد تقديمها : لمياء أبو المجد

فى هذه الأيام نحتفل بالذكرى (52) لحرب أكتوبر المجيدة .. وفى هذا العدد نعود بالزمن إلى الذكرى السادسة لحرب أكتوبر لنشهد مع الأستاذ محمد خلف الله العرض العسكرى الذى كان يقام احتفاله بذكرى النصر .

وفى ذلك العام .. عام 1979 لم يكن الاحتفال بالنصر فقط، بل تزامن الاحتفال مع الانسحاب الإسرائيلى من سيناء بعد جهود عملية السلام..

رحم الله شهداء حرب أكتوبر .. حرب العزة .. الكرامة .. النصر .. استرداد الأرض.

مفاجأة العرض العسكري





أكثر من مفاجأة فى العرض العسكرى الذى أقيم بمناسبة الذكرى السادسة لاحتفالات حرب أكتوبر هذا العام.

من المفاجآت التى تضمنها العرض العسكرى هو ظهور «الشبح» فى عرض جوى رائع وهى طائرات الفانتوم الأمريكية والتى وصلت إلى مصر منذ أيام وشاهدها الرئيس السادات يوم الثلاثاء الماضى، بالإضافة إلى الطائرات الصينية من طراز ميج ١٩ المعدل تحت اسم (ف ٦) بالإضافة إلى طائرات الميراج الفرنسية وطائرات السوخوى٧ والميج ١٧ و٢١.. والميج ١٧ هى الطائرات الوحيدة التى تعمل فى العمليات خارج الحزام الشيوعى، بالإضافة إلى طائرات الكوماندوز الإنجليزية وطائرات (سى ١٣٠) الأمريكية والانتينوف ١٢ الروسية.

ومن بين مفاجآت العرض العسكرى أيضا الصاروخ المصرى (سوينج فاير) الذى أنتجته الهيئة العربية للتصنيع وكذلك عربات الجيب المصرية التى أنتجتها الهيئة، والإضفات التى جعلت منها عربة جيب مقاتلة حاملة للصواريخ والأسلحة الخفيفة.

تطوير وابتكارات مصرية

وظهر فى العرض العسكرى هذا العام ثمرة التعاون البنّاء بين وزارتى الدفاع والإنتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع والمصانع الحربية لتطوير ما لدينا من معدات وأسلحة ولتطوير الإنتاج الحربى المصرى وتطوير كل ما يصل إلى أيدينا من أسلحة ومعدات؛ لتتناسب مع المهام الموكلة للقوات المسلحة فى الدفاع عن الوطن فى مرحلة السلام.

وأظهر العرض العسكرى التطوير المصرى فى العديد من الأسلحة والصواريخ والمعدات لزيادة مداها وقوتها وتجربة استخدام هذه الأسلحة على عربة جيب مصرية لإعطائها القدرة على المناورة وسرعة الاشتباك، وظهر هذا فى الأسلحة والصواريخ التى ظهرت فى العرض العسكرى محملة على عربة جيب،

أيضا ظهرت فى العرض العسكرى الأسلحة الثقيلة والمدرعات والدبابات الشرفية بعد تطويرها وتزويدها بقواعد لإطلاق الصواريخ المضادة للدبابات.. كما ظهرت أحدث المدفعيات من مختلف أنواع المدفعيات، مدفعيات الميدان.. والمدفعيات المضادة للطائرات والمدفعية الصاروخية وأنواع جديدة من الصواريخ الفرنسية المضادة للدبابات محملة على سيارات جيب.

حمامة السلام

كما ظهرت فى العرض العسكرى هذا العام خيّالة سلاح المدرعات كجزء من نشاط القوات المسلحة يهتم به سلاح المدرعات، كما تهتم به الكلية الحربية فى برامجها الدراسية لتأصيل قيم الفروسية فى نفوس ضباط وجنود القوات المسلحة، وهم يتعاملون مع أحدث المعدات والأسلحة فى نهاية القرن العشرين.

وظهر أيضا فى العرض رجال الحدود على ظهور الجمال كجزء مهم من مهمة رجال الحدود، إلى جانب أحدث الأسلحة المحملة على عربات الجيب والأسلحة خفيفة الحركة التى تتناسب مع مهمة رجال الحدود بعد عودة سيناء فى عصر السلام.

وكذلك ظهرت الأسلحة الحديثة فى عرض القوات البرية وعرض قوات الدفاع الجوى وفى عرض القوات البحرية.. هذا بالإضافة إلى عروض اللياقة البدنية التى قامت بها مجموعات من طلبة الكليات والمعاهد العسكرية، وهناك أيضا مجموعات من قوات الصاعقة والمظلات الراكبة وقوات الاستطلاع وحرس الحدود المجهزة بأحدث الأسلحة الخفيفة.

وفى بداية العرض، أطلقت المدفعية طلقات عبوات تحمل بارشوت أو مظلات سقطت فى سماء العرض حاملة اسم الهيئة المصرية للتصنيع، كما أطلقت حمامات السلام من جانب المنصة الرئيسية رمزًا للسلام.

ويأتى العرض العسكرى بعد أيام من الذكرى الأولى لاتفاقيتى كامب ديفيد وقبل أيام من الذكرى الثانية لمبادرة

السلام التاريخية التى سوف تستعيد بها مصر بعد أسابيع معدودة سيطرتها على ثلثى شبه جزيرة سيناء حينما تصل قواتنا إلى خط العريش – رأس محمد لتنتهى بذلك المرحلة الأولى للانسحاب من الأرض فى سيناء.. وتبقى بعد ذلك المرحلة الثانية للانسحاب.

وقد جاء الاحتفال بالذكرى السادسة لحرب أكتوبر بأضخم عرض عسكرى يوضح انتصار مصر وقدرة القوات المسلحة المصرية وعظمة المقاتل المصرى ونحن ندعو للسلام ونحرر الأرض المصرية بالسلام كما حررناها بالحرب ولنثبت للعالم أن قوات مصر، هى درع مصر، من أجل المحافظة على السلام.





فى كل شبر يتحرر باقة ورد

فى الأيام الأخيرة.. تابعت الانسحاب الإسرائيلى من مناطق أخرى فى سيناء وتابعت ارتفاع عَلَم مصر من جديد فوق بقع غالية عزيزة من أرض مصر.. تعود إلى أحضان الأم بعد إثنى عشر عامًا طويلة.. طويلة.

يصادف ذلك قبل أيام من الذكرى السادسة لحرب أكتوبر التى كانت ومازالت وستظل نقطة تحول جذرى فى تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى.

لهذا كنت أتذكرهم وأنا أتابع الانسحاب وارتفاع العَلَم المصرى.. أتذكر هؤلاء الأبطال الذين جعلوا من حرب أكتوبر نصرًا للمقاتل العربى بصفة عامة.. ونصرًا للمقاتل المصرى بصفة خاصة، فاضطر العدو قبل الصديق للإشادة بأصالة وشجاعة وبسالة المقاتل الذى تربى فوق تراب مصر.

أتذكر الرجال الذين قدموا الحياة والروح والدم فحطموا للإسرائيليين نظريتين، هما نظرية الأمن الإسرائيلى ونظرية النوع ضد الحكم.

فالذين أعطوا الروح والحياة قدموا للإسرائيليين الدليل الحاسم على الخطأ الكبير الذى عاشوا فيه وهم لا يدركون أنه لا أمن ولا أمان لهم إلا بالسلام الدائم والعادل فى المنطقة، والذين بذلوا الدم فى أداء قتالى رفيع كشفوا للإسرائيليين عن الوهم الذى أحاط بهم متصورين أنهم صفوة قليلة عاملة ضد تعداد هائل من البشر متخلف عنهم علميًا وتكنولوجيًا وأنه لا قبل لنا باللحاق بهم أبدًا،

والذين بذلوا الجهد والعرق من مقاتلى مصر أسقطوا أمام العالم كله أسطورة الجيش الذى لا يقهر فانقلبت الحسابات والموازين واضطر العالم للتحرك نحو تسوية شاملة وعادلة لإنهاء الصراع بعد الرؤية الواقعية الجديدة التى حققها المقاتل المصرى فى أكتوبر.

وفى الذكرى السادسة للمستحيل الذى تحقق فى حرب أكتوبر بيد المقاتل المصرى، أرى فى كل شبر يتحرر من أرض مصر باقة ورد تضعها مصر فوق قبر كل شهيد أعطى الحياة والروح.. باقة ورد تضعها مصر على صدر كل مقاتل أصيب.. باقة ورد تهديها مصر رمزا تقديرا وعرفانا لكل أبناء القوات المسلحة، الذين يحملون السلاح دفاعا عن حرية وعزة مصر.

عبد العزيز صادق

من مقاله الأسبوعى أكثر من صورة

6 أكتوبر .. نصر في الحرب ونصر في السلام

سيظل السادس من أكتوبر خالدًا فى تاريخ العالم، ثابتا فى ذاكرته لا لمجرد النصر العسكرى الذى حققه الجيش المصرى وما استردت به الأمة العربية كرامتها وعزتها بعد مهانة وضياع ولكن لما خلفته هذه الحرب من آثار بعيدة المدى فى منطقة الشرق الأوسط وفى ميزان القوى العالمية بوجه عام.

وكانت المعجزة فى حرب أكتوبر سياسية قبل أن تكون عسكرية، لأن المعجزة بدأت باتخاذ القرار، فمن ذا الذى كان يظن أن مصر يمكن أن تقوم بهذه المخاطرة وتدفع بقواتها عبر مانع مائى لم يتعرض له جيش من قبل ومن وراء المانع خط دفاع حصين، ومن ورائه عدد جربنا الحرب معه ثلاث مرات.. فملأ الدنيا حديثا عن ذراعه الطويلة التى تستطيع أن تمتد فى كل اتجاه وعن قوته الظافرة التى لم تعرف الهزيمة يوما من الأيام.

ولكننا فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ اتخذنا القرار واخترنا المخاطرة وكسبنا الحرب وخلال ست سنوات لا يزال الناس فى كل مكان يتحدثون ويدرسون ويحللون حرب أكتوبر من الناحية العسكرية وكفاءة المحارب المصرى التى فاقت الخيال.

وبروح الاقتحام التى بدت فى أكتوبر منذ ست سنوات تمت مبادرة القدس وبقدر ما دهش العالم لقرار الحرب دهش أيضا لقرار السلام، وبالثقة الأكيدة فى النفس ومن موقف القوة والنصر خضنا معركة التفاهم والعدل والحق بعد خوضنا أربع معارك من إراقة الدماء وبالعزيمة الصادقة والثبات الأكيد، فمضى الآن فى الطريق منتصرين فى معركة تحرير الأرض ورد الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطينى.

وفى طريق السلام نمشى وفى طريق البناء والرخاء نسير، وآلاف الملايين من الدولارات ترصد الآن لحل المشكلات واختناقات ربع قرن من الاحتلال والفوضى والإهمال أصبحت قاب قوسين من الحلول الجذرية الشاملة، ولسوف ينشأ جيل جديد مفعم بالتفاؤل والثقة بالنفس والأمل فى المستقبل الزاهر، لأن له تراثًا يتمثل فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وما تلا ذلك التاريخ من منجزات خارقة فى طريق السلام والرخاء.

محمود عبد المنعم مراد

من مقاله الأسبوعى «شخصيات وحوارات»



نشر بمجلة أكتوبر فى أكتوبر 1979م – 1399هـ

تحية إلى البطل الذي حير إسرائيل حتى النهاية

أشرف مروان

في معارك التاريخ، لا تُكتب البطولات فقط بدماء الجنود على الجبهة، بل أحيانًا تُصنع في الخفاء، بذكاء رجال يعملون في الظل، لإرباك عقول العدو وقلب الموازين. هكذا كان أشرف مروان، الاسم الذي ظل سنوات طويلة لغزا، قبل أن يكشف الزمن عن أنه أحد أعمدة الخداع الاستراتيجي في حرب أكتوبر 1973.

قدم نفسه لإسرائيل باعتباره «الصيد الثمين»، فابتلعت الطعم واعتبرته كنزا لا يقدر بثمن. كانوا يظنون أنهم يمسكون بخيوط الأسرار المصرية، بينما كان هو ينسج حولهم شبكة من الخداع المحكمة. حتى أصبحت تل أبيب تعيش على إيقاع كلماته.

عندما جاء السادس من أكتوبر، كان العدو غارقًا في ثقة زائفة، يتلقى الإنذار من مروان متأخرًا جدا، فيما كانت القوات المصرية قد عبرت القناة بالفعل، وحطمت أسطورة خط بارليف.

كان يلعب لعبة الموت وجهًا لوجه مع أخطر أجهزة مخابرات في العالم في ذلك الوقت.

خاطر بحياته، لكنه آمن أن المعركة لا تحسم بالسلاح وحده، بل بالعقل والدهاء، وبإرادة لا تعرف الخوف.

حاولت إسرائيل بعد رحيله أن تشوه صورته، وفى صراع أجهزة المعلومات كشفت الحقيقة، قائلة: «إنه رجل مصر الذي غيب تل أبيب».

ستظل الحقيقة ساطعة: لقد خدعهم، وأربكهم، وساهم ببطولة صامتة في صناعة نصر عظيم أعاد لمصر كرامتها.

سلامٌ على الجنود الذين قاتلوا بالسلاح، وسلامٌ على أشرف مروان الذي قاتل بالعقل.

فكما قالوا قديما: «الحرب خدعة»...

وأشرف مروان كان سيد الخداع في معركة العبور.

المحرر









النقابة العامة للبنوك والتأمينات والاعمــال المالية
بكل مشاعر الفخر والتقدير نتقدم
بخالص التهانى إلى
فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي
رئيس الجمهورية
وشعب مصر العظيم
بمناسبة ذكرى نصر أكتوبر المجيد
النائبة الدكتورة/ سولاف درويش
رئيس النقابة العامة للبنوك والتأمينات والأعمال المالية
وكيل لجنة القوى العاملة بمجلس النواب
٦ أكتوبر
النصر المجيد

قال الخبير الاقتصادي والمحلل السياسي إيهاب محمود إن ذكرى انتصارات السادس من أكتوبر ليست مجرد صفحة مضيئة فى التاريخ العسكري المصري، بل هي حدث متجدد المعاني والدلالات، يحمل رسائل قوية للشعوب والأجيال حول قيمة الإرادة والعزيمة، مؤكداً أن النصر العظيم الذي تحقق عام 1973 كان نقطة انطلاق لبناء دولة حديثة تستند إلى قوة الجيش وصلابة الاقتصاد على حد سواء.

كتب- أمل العقباوي - عمرو خليل

إيهاب محمود الخبير الاقتصادي والمحلل السياسي:

روح أكتوبر ما زالت تلهم المصريين في معركة التنمية

وأضاف أن المصريين لم ينظروا إلى أكتوبر باعتباره معركة عسكرية فحسب، بل تعاملوا معه كرمز شامل للتحرر والإرادة الوطنية واستعادة الكرامة، وهو ما انعكس بشكل مباشر على الروح العامة للشعب بعد سنوات من الانكسار.

وأوضح أن هذه الروح أعادت الثقة فى قدرة الدولة على مواجهة أصعب التحديات، وأعطت دفعة قوية لكل مؤسساتها للتحرك نحو إعادة البناء فى الداخل، وتثبيت المكانة على الصعيد الخارجي.

النصر العسكري وأثره الاقتصادي

أوضح "محمود" أن انتصار أكتوبر لم يكن حدثًا معزولاً عن الواقع الاقتصادي، بل كان له انعكاسات مباشرة، حيث دفع الدولة إلى إعادة صياغة أولوياتها، والانتقال من مرحلة التوقف والإنهاك الاقتصادي إلى مرحلة العمل والإنتاج. فالمعنويات المرتفعة بعد الحرب خلقت مناخاً عاماً من الثقة فى المستقبل، وجعلت المصريين أكثر استعداداً لتحمل التحديات المرتبطة ببرامج التنمية.

وأشار إلى أن الدولة بدأت بعد الحرب مباشرة فى تبني سياسات جديدة تهدف إلى إعادة الإعمار وجذب الاستثمارات، وفتح المجال لخطط تنموية أوسع، وعلى الرغم من أن المرحلة كانت صعبة اقتصادياً، إلا أن انتصار أكتوبر وفر الغطاء الشعبي والسياسي اللازم لعبور مصر نحو الانفتاح الاقتصادي وإعادة بناء بنيتها التحتية.

التضامن الشعبي ودروس الحاضر

شدد إيهاب محمود على أن الدرس الأبرز من أكتوبر هو أن التضامن الشعبي والاصطفاف خلف القيادة الوطنية كانا العامل الأهم فى تحقيق النصر، لافتاً إلى أن المصريين تحملوا ضغوطاً اقتصادية واجتماعية قاسية فى سبيل دعم المجهود الحربي، وهو ما جسد وحدة نادرة بين الشعب والجيش والحكومة.

وأضاف أن هذا الدرس يظل صالحاً حتى اليوم، حيث يواجه الاقتصاد المصري تحديات لا تقل خطورة عن تلك التي واجهتها البلاد فى السبعينيات، موضحاً أن التغلب على الأزمات الاقتصادية الحالية يحتاج إلى نفس الروح القتالية والإصرار الذي خاض به الجنود معركة التحرير.



المهندس إيهاب محمود الخبير الاقتصادي والمحلل السياسي

روح أكتوبر ومعركة التنمية

وأكد الخبير الاقتصادي والسياسي أن "روح أكتوبر" يجب أن تكون مرشداً لمصر فى معركتها الاقتصادية الراهنة، قائلاً: "كما بنينا جيشاً قوياً قادراً على حماية الأرض فى السبعينيات، نستطيع اليوم أن نبني اقتصاداً قوياً قائماً على الإنتاج والتكنولوجيا والاعتماد على الذات".

وأوضح أن المعركة اليوم ليست معركة بنادق ودبابات، بل معركة مصانع وجامعات ومراكز أبحاث، مشيراً إلى أن مصر تحتاج إلى توظيف روح الالتزام والانضباط التي سادت فى حرب أكتوبر من أجل دفع عجلة التنمية، وتحويل التحديات إلى فرص.

وأضاف أن الاقتصاد الوطني أمامه فرص كبيرة فى مجالات الزراعة والصناعة والطاقة المتجددة والتكنولوجيا الرقمية، لكن نجاح هذه الفرص مرهون بقدرة المصريين على التحلي بنفس الإرادة والصبر والتكاتف التي مكنتهم من تحقيق النصر العسكري.

البُعد الاستراتيجي للتنمية

أوضح إيهاب محمود أن أحد أهم الدروس المستفادة من أكتوبر يتمثل فى أن الأمن القومي لا ينفصل عن الاقتصاد. فالنصر العسكري عام ١٩٧٣ لم يكن ليكتمل دون القدرة على إدارة الموارد وتعبئة الإمكانات الاقتصادية لدعم المجهود الحربي، واليوم، لا يمكن لمصر أن تحافظ على مكانتها الاستراتيجية أو تواجه التحديات الإقليمية إلا بامتلاك اقتصاد قوي ومستدام.

وأشار إلى أن بناء اقتصاد متين يحقق الاكتفاء الذاتي فى الغذاء والطاقة والصناعة أصبح بمثابة "معركة بقاء"، لافتًا إلى أن أي دولة لا تستطيع الحفاظ على استقلال قرارها السياسي إذا لم تكن قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية داخليًا.

الاستثمار فى الإنسان

وأكد الخبير الاقتصادي والسياسي أن الاستثمار فى الإنسان هو الامتداد الطبيعي لروح أكتوبر، موضحاً أن الجندي الذي عبر القناة وقاتل ببسالة كان نتاجاً لسنوات من التدريب والتأهيل والروح الوطنية، واليوم، فإن بناء الإنسان المصري بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا هو السلاح الأقوى فى معركة التنمية.

وأضاف أن الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي والصحة يعد الركيزة الأساسية لبناء اقتصاد قادر على المنافسة فى عالم يتغير بسرعة، مشدداً على أن مصر تستطيع أن تستعيد مكانتها الاقتصادية الإقليمية إذا استثمرت بجدية فى طاقات شبابها.

رسالة للأجيال الجديدة

واختتم إيهاب محمود تصريحاته قائلاً: "ذكرى أكتوبر ليست فقط مناسبة للاحتفال، بل هي دعوة متجددة للأجيال الجديدة كي تستلهم من بطولات الأجداد، وتدرك أن كل إنجاز عظيم يبدأ بفكرة وإرادة، فإذا كانت إرادة المقاتل المصري قد صنعت نصرًا غير مسبوق، فإن إرادة الشباب اليوم قادرة على صنع نهضة اقتصادية تليق بمصر".

وشدد على أن تحقيق التنمية الاقتصادية والاكتفاء الذاتي سيكون أعظم تكريم لشهداء أكتوبر وأبطالها، مؤكداً أن ما تحقق فى الميدان العسكري قبل أكثر من أربعة عقود يجب أن يكون دافعاً لتحقيق نصر جديد فى ميدان التنمية.



بمناسبة الاحتفال بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة

كما يهنئ الشعب المصرى والقوات المسلحة الباسلة

حفظ الله مصر شعبا وجيشًا

تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر



تهنىء النقابة العامة للعامليـن بالتجــارة

شعب مصر العظيم وقواتنا المسلحة الباسلة بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة

مع تحيات

محمد عبد ربه رئيس النقابة العامة

سمير عبد الستار عليوه أمين الصندوق

حفظ الله مصر جيشًا وشعبًا

تحيا مصر **تحيا مصر** **تحيا مصر**

النقابة العامة للعلوم الصحية





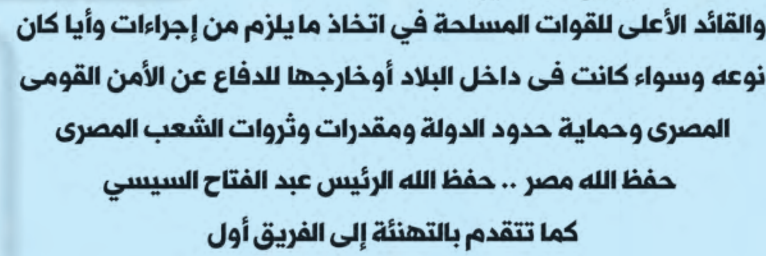
تفويض

نفوض نحن النقابة العامة للعلوم الصحية
وجموع الشعب المصرى فخامة الرئيس



عبد الفتاح السيسي

رئيس الجمهورية



والقائد الأعلى للقوات المسلحة في اتخاذ ما يلزم من إجراءات وأيا كان
نوعه وسواء كانت فى داخل البلاد أوخارجها للدفاع عن الأمن القومى
المصرى وحماية حدود الدولة ومقدرات وثروات الشعب المصرى
حفظ الله مصر .. حفظ الله الرئيس عبد الفتاح السيسي
كما تتقدم بالتهنئة إلى الفريق أول



الفريق أول عبدالمجيد صقر



محمد جبران

عبدالمجيد صقر

وزير الدفاع والإنتاج الحربي
القائد العام للقوات المسلحة



محمد جبران

وزير العمل

وإلى جيش مصر الباسل وأسر الشهداء
وشعب مصر والعمال الشرفاء الأوفياء



خالد فتحى عبد الكريم

بمناسبة نصر أكتوبر المجيد



الذي أعاد لمصر والأمة العربية كرامتها وعزتها

رئيس النقابة العامة

أحمد الدبيكى



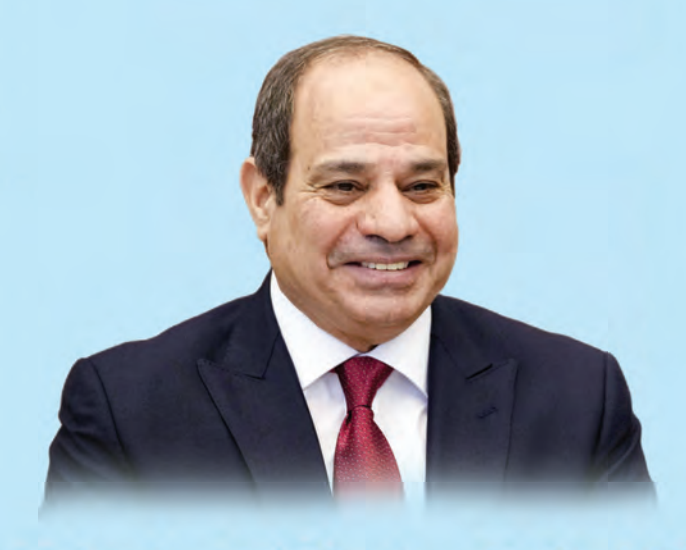
منى السيد حبيب

الأمين العام

منى السيد حبيب

أمين الصندوق

خالد فتحى عبدالكريم







النقابة العامة للعاملين بالمناجم والمحاجر







الأستاذ **محمد أحمد عبدالحليم سمارة**

رئيس النقابة العامة للعاملين بالمناجم والمحاجر

والأستاذ **ناجح جمعة حسن** الأمين العام

والأستاذ **أشرف شحاته محمد** أمين الصندوق

وجميع العاملين بالنقابة

يهنئون

فخامة رئيس الجمهورية

الرئيس/ عبد الفتاح السيسي

القائد الأعلى للقوات المسلحة

بمناسبة الاحتفال

بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة

كما يهنئون

الشعب المصري العظيم

والقوات المسلحة الباسلة

حفظ الله مصر شعبًا وجيشًا

تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر



مؤسسة

فتح اللّه ماركت

تهنئ

سيادة الرئيس

عبد الفتاح السيسي

وجميع الشعب المصرى بمناسبة ذكرى

نصر أكتوبر العظيم